

بَقِيَّةُ اللَّهِ

شَهْرِيَّةٌ - ثقافيَّةٌ - جَامَعَةٌ



تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

الشيخ أكرم بركات

المشرف العام

الشيخ أحمد وهبي

رئيس التحرير

محمد ناصر الدين

مدير التحرير

أيضا علوية ناصر الدين

سكرتير التحرير

الشيخ محمود كرتيب

المدير المسؤول

علي دبور

إخراج وتنفيذ هنري

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

طباعة

مؤد مع الفكر الأصيل...

... لقارئ يبحث عن الحقيقة



بيروت، بئر العبد - الشارع العام - سنتر داغر - ط ٣

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

www.baqiatollah.org

E-mail: baqiah@baqiatollah.org

السعر: ٢٠٠٠ ل.ل



المحتويات

- ٣ أول الكلام: لا زلت فينا إسلاماً وإيماناً ومقاومة.
- ٤ في رحاب بنية الله: خمس صفات لمن يستخلفهم الله.
- ٦ نور روح الله: هكذا تفتح للإنسان أبواب السعادة.
- ٨ مع الإمام القائد: التحجر والإلتقاطية.
- ١٠ قرآنيات: مفردات القرآن، روعة النظم ودقة التعبير.
- ١٤ فقه الولي: الهبة.
- ١٦ أدب ومستحبات: بناء منازل يباركها الله.
- ١٨ وصايا العلماء: لا تكن ممن ختم الله على قلبه وسمعه.
- ٢٠ قصة قصيرة: شاربيا أبي.
- ٢٢ أمراء الجنة: الشهداء محسن وفادي حسن ملحم.
- ٢٥ شعر: لا لن تغيب.
- ٢٦ لغة وأدب: قصائد لا تموت.
- ٢٨ قراءة في كتاب: البداية في الأخلاق العملية.
- ٣١ ♦ تحقيق: أي قدوة تمثل السيدة الزهراء (ع) في حياة المرأة؟
- ٣٦ ♦ كُتب أمير المؤمنين علي (ع).
- ٤٤ ♦ مشاهد من حياة الإمام موسى الصدر.
- ٥٠ ♦ قالوا في الإمام موسى الصدر.
- ٥٤ فنون
- ٥٦ حول العالم
- ٥٨ قضايا معاصرة: سجن أبو غريب أكثر من مجرد حدث فظيع.
- ٦١ نحن والآخر: الرسوم المتحركة العربية في قمقم الإقتباس.
- ٦٤ أعرف عدوك: إحتراق أميركا بنبوءة «هار - مجدون».
- ٦٨ تاريخ: الكوفة، روضة من رياض الجنة.
- ٧٢ مناسبة: المسجد الأقصى تحت نار الإعتداءات الصهيونية.
- ٧٦ شخصية: السيد الخوئي من أعلام القرن العشرين.
- ٨٠ مجتمع: كيف أنجح في عملي؟
- ٨٢ أسرة وطفل: الطفل كيف يعاقب ويثاب؟
- ٨٦ شؤون المرأة
- ٨٨ مشكلة وحل
- ٩٠ الصحة والحياة
- ٩٤ مشاركات القراء
- ٩٦ بأقلامكم
- ٩٨ نشاطات
- ١٠٠ اقرأ
- ١٠٢ مسابقة العدد
- ١٠٥ كاريكاتير
- ١٠٦ واحة المجلة
- ١١٢ آخر الكلام: أجمل عروسين.



أول السلسلة

لا زلت فينا إسلاماً وإيماناً ومقاومة

قلّما يمر في التاريخ أشخاص يتركون تأثيراً على الناس، وتبقى أسماؤهم حية في أمتهم، وأندر من هؤلاء هم الأشخاص الذين يصل تأثيرهم إلى خارج محيطهم واتباع دينهم أو مذهبهم، ويحدثون تحولاً في الآخرين. الإمام السيد موسى الصدر هو من هؤلاء الأقطاب الذين امتلكوا شخصية جذابة وعلماً موسوعياً ولغة مؤثرة ومتناسبة مع الزمان والمحيط.

ولم تنحصر أبعاد شخصيته في حدود الجغرافيا أو الدين أو المذهب بل اتسعت ولم تحدها حتى جدران السجن وسنين الغياب، وهو صاحب الدور الكبير، بإحياء الدين في لبنان في زمن الاستيراد الجنوني للأفكار المادية والإلحادية والعلمانية المنافية لتعاليم الأديان السماوية.

- رفع شعار الدين بمفهومه العام الشامل منطلقاً نحو الأديان الأخرى فأحدث تقاعداً بينها.

- أعطى للدين الإسلامي بعداً إنسانياً واسعاً ترك أثره لدى الأديان الأخرى والشباب، فجذب الشباب وبالأخص المتعلمين منهم.

- تابع مسيرة الوحدة الإسلامية التي قربت بين المذاهب الإسلامية.

- عرف العالم على المذهب الشيعي بصورة مشرقة وناصعة مزيلاً ما حاول المغرضون الصاقه به بثأً للفرقة بين المسلمين.

- جاب البلاد الغربية بالفكر الإسلامي بلغة معاصرة محاوراً ومحاضراً.

- عمل على إنشاء عمل منظم للمؤمنين المتدينين على أساس مبادئ الدين الإسلامي ومذهب أهل البيت (ع) من أجل تنظيم الحركة الدينية لايصالها إلى أهدافها الرسالية.

- دعا لمقاومة العدو الإسرائيلي وساعد على تأمين السلاح للمقاومين المؤمنين.

- نصر المقاومة الفلسطينية ودعاها للمسك بالدين منهجاً لتحرير القدس الشريف.

إلى غير ذلك من الدروس التي تعلمها وورثها من الأئمة (ع) والقادة أمثال الإمام الخميني (ع) وتركها لنا منهجاً نسلكه ونتبعه. ولا زال فينا إسلاماً وإيماناً ومقاومة ■

رئيس التحرير





في رحاب

عن آية الله العظمى

بقية الله (ع) خمس صفات لمن يستخلفهم الله

بقلم: الشيخ نعيم قاسم

﴿ أنزل الله رسالات السماء عبر الأنبياء ﷺ ليحكموا بها في الأرض، وليحققوا العدل بين الناس، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد / ٢٥)، وعلى الرغم من سطوة أهل الكفر في حياة البشرية، فإن وعد الله قائم بتحقيق النصر النهائي للإيمان على الكفر، وإقامة دولة العدل، وقد صرحت الآية القرآنية بالوعد الإلهي الدائم بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور / ٥٥).

❖ الاستخلاف والاستبدال

استخلاف المؤمنين على الأرض نتيجة حتمية، لكن هذا الاستخلاف مرتبط بأداء الجماعة واستقامتها، وتوفير الشروط الضرورية لهذه المهمة، وهي شروط إذا توفرت تحقق الاستخلاف في جماعة معينة، وإذا لم تتوفر لم يتحقق بها، وعندها ينتقل الاستخلاف إلى جماعة مؤمنة أخرى يستبدل بها من سبقها، ويستمر الأمر على هذا المنوال إلى قيام دولة المهدي ﷺ، التي تحقق هدف الأنبياء، وتجمع الأبدال والمؤمنين، وبذلك يُترجم الوعد الإلهي حكماً إسلامياً عالمياً عادلاً.

فعلى جماعة المؤمنين في أي حقبة من الزمن، أن تسعى للقيام بواجباتها على أكمل وجه، وتعمل لتطبيق الشريعة المقدسة في حياتها، وتلتزم بتعاليم الإسلام في كل مجالاته الخاصة والعامة، لتتمكن من حكم نفسها بما أنزل الله تعالى، وأن تستقر في تمثيلها للمنهج الإسلامي الأصيل. فإذا قصُرت في ذلك بمجموعها، وكانت ضعيفة أمام

مغريات الدنيا، وفرطت بما أنعم الله عليها، سُلِبت منها نعمة الحكم والقيادة، وتكاثر عليها الأعداء كدعائي الأكلة على قصعتها، ثم تبدأ ارهاصات عملية الاستبدال بمن يأتي من بعدها في مكانها وزمانها، أو في أمكنة أخرى وأزمة أخرى، ليبقى صوت الإسلام مرتفعاً بجماعة من المؤمنين. فقد انطلق رسول الله ﷺ في جزيرة العرب، ورفع المسلمين إلى أعلى المراتب، ليصبحوا الدولة الأولى المؤثرة في العالم، لكن عندما أساءوا وأخطأوا سلبهم الله هذه النعمة، التي انتقلت إلى بلاد فارس لأنهم حكموا بشرع الله تعالى.

❖ الصفات الخمسة في الجماعة المستخلفة:

لا يكفي الجماعة المؤمنة أن تلهج بالإسلام، إنما يجب عليها ترجمة إيمانها أفعالاً واضحة، ولأُ سُلِبت هذه الجماعة موقعيتها واستبدالها الله بغيرها، ومن الصفات التي يجب توفيرها لاختيار الله تعالى للبدائل أو للمحافظة على الاستخلاف، ما ذكرته الآية الكريمة بإيجاز مُعَبَّر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٤﴾

❖ هل يمكن أن تزول هذه الصفات عن

المؤمنين؟

بما أن الإيمان درجات، فقد تقصّر جماعة المؤمنين فيما خصّ هذه الصفات الخمسة، وعندها تفقد دورها تدريجياً، وأمّا المرض الأكبر الذي يحقق كل شيء فهو التعلق بالدنيا، وقد خاطب الله المؤمنين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ ائْتَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرُضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ إِلَّا تَتَوَفَّوْا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التوبة/٣٨ - ٣٩). كما ورد في الحديث الشريف: «حب الدنيا رأس كل

خطيئة»^(١)، فبسبب الارتباط بزخارف الدنيا وزينتها، تسقط الجماعة المؤمنة في الاختبار، ويستبدلها الله بغيرها أفضل منها.

فلنحرص على أن نكون البديل الحقيقي الذي لا يستبدله الله بغيره، ولا يكفي أن نتوقف عند الانجازات، بل يجب أن نستمر في المحافظة على الصفات الخمسة بعد النصر والتوفيق أكثر مما كنا نحرص عليها قبله، لتستمر بركات الله تعالى علينا، ولنكون المؤهلين جنداً للإمام المهدي عليه السلام، وليس الصبح بقريب ■

يأتي الله بقوم يحبُّهم ويحبُّونه أدلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» (المائدة/٥٤).

فالصفات الخمسة في الجماعة المستبدلة أو المستخلفة هي:

١. الحب لله وفي الله: وهو تأكيد على التفاعل القلبي، وسلامة الدافع للعمل بأوامر الله تعالى ونواهيه، وتحقيق الانجازات بقناعة واندفاع.

٢. أدلة على المؤمنين: يتواضعون لهم، ويتساهلون في التعامل معهم، ويتجاوزون عن سيئاتهم، ويحسنون في معاشرتهم.

٣. أعزّة على الكافرين: يتصرفون معهم بشدة وغلظة، ليمنعوهم من عدوانهم واحتلالهم وتسلبهم وتعميم انحرافهم في الأمة.

٤. الجهاد في سبيل الله: حيث يشكل القتال والاستعداد للشهادة حماية للمسلمين وأراضيهم من أعدائهم، وحفظاً لدينهم وإيمان أجيالهم، وخط الدفاع المتقدم عن وجودهم.

٥. لا يخافون في الله لومة لائم: فيقولون الحق، ويعملون للعدل، ولو كره المشركون والمنافقون، طالما أنهم مع الله وهدفهم رضوانه.

الهوامش

(١) مصباح الشريعة المنسوب للإمام الصادق (ع)، ص ١٢٨.



نور روح الله



هكذا تفتح للإنسان أبواب السعادة

❖ منشأ الشقاوة

وأمثالها، والقوة الغضبية ومن فروعها التكبر والتجبر والافتخار والتمرد والقتل والفحش وإيذاء الخلق وأمثالها والقوة الشهوية ومن فروعها الحرص والطمع والبخل وأمثالها - ليست محدودة بحد بمعنى أنه لو وقع لجام الإنسان بيد الشيطان فلن يتوقف عند حد ولن يقتنع بمرتبة، وهو مستعد لأن يخالف جميع النواميس الإلهية ويعاند جميع الشرائع الحقّة من أجل الوصول إلى مقصده، وأن يقتل وينهب من أجل تحصيل رئاسة جزئية أفواجا من الأنبياء والأولياء والصلحاء والعارفين بالله. وهكذا تلك القوتان الأخريان إذا انقطع لجامهما.

❖ أي خسران أكبر من هذا!

ومن المعلوم أن كلّ مرتبة من هذه اللذات الإنسانية التي ترجع إلى القوى الثلاث لو حصلت للإنسان فستعلّق قلبه بالدنيا بمقدارها ويففل عن الروحانية والحق والحقيقة. مثلاً كلّ لذة يتذوقها أي إنسان من هذا العالم، لو لم تكن محدودة بالحدود الإلهية لقربته إلى الدنيا ولزادت علاقته القلبية بها، فتقل بمقدارها علاقته من الروحانية والحق وتزول المحبة الإلهية من قلبه وحيث إن النفس تطلب بعد كلّ لذة لذة أخرى بل لذات أخرى، والنفس الأمّارة ترغّب القوى الخاصة لهذا الأمر، فورا كلّ حجاب تحصل حجب ظلمانية، ومن كلّ واحدة من هذه

إذا علم أن جميع الخيرات تتبع من نور فطرة الله - ما لم يحتجب بحجب الطبيعة أو يقع في شباك النفس الملتفة، أسيراً لإبليس، وأن الكفيل لسعادة الإنسان المطلقة هو هذه الفطرة الشريفة، وإذا علم أيضاً أن جميع الشرور هي من الفطرة المحجوبة المظلمة بظلمات الطبيعة، وهذه الاحتجابات هي منشأ جميع الشقاوات في الدنيا والآخرة، فلا بد أن يعلم أن الإنسان لو غفل عن نفسه ولم يكن في صدد إصلاحها وتزكيتها، بل أطلق عنانها فهو يزيد في كلّ يوم، بل في كلّ ساعة حجاباً على حجبها، ووراء كل حجاب حجاب بل حجب إلى أن ينطفئ نور الفطرة كلياً، ولا يبقى من المحبة الإلهية أثر. بل ينفر من الحق تعالى، وكل ما يرتبط به من القرآن الشريف ودين الله وملائكته، والأنبياء العظماء والأولياء الكرام وجميع الفضائل ويستحكم في قلبه جذر العداوة للحق جلّ وعلا، والتقريين منه، إلى أن تغلق في وجهه جميع أبواب السعادات وتسدّ طريق الصلح مع الحق تعالى والشفعاء و يخلد في عالم الطبيعة الذي هو في باطنه عالم الآخرة، والخلود فيه خلود في عذاب جهنم. وهذا التزايد في الحجب له سبب طبيعي، وهو أن القوى الثلاث - وهي قوّة الشيطان، ومن فروعها العجب والكبر وتطلب الرئاسة والخداع والمكر والنفاق والكذب

الظلمات المكتسبة، وبرز صفاء القلب، وجلاء الباطن، وتفتح أبواب رحمة الله تعالى في وجهك، وتجذبك الجاذبية الإلهية إلى عالم الروحانية، وتتجلى محبة الله في قلبك وتحرق محبة كل شيء سواه. فإذا رأى الله تبارك وتعالى منك الإخلاص والصدق فسيهديك إلى السلوك الحقيقي ويظلم بصرك بالتدريج عن العالم ويضيئه بنفسه ويقطع قلبك عن غيره ويوصله إلى نفسه.

«يا رب» هل يمكن أن توقظ هذا القلب المحجوب والمنكوس، وتجر هذا الغافل المستغرق في ظلمات الطبيعة إلى عالم النور وتكسر بيد قدرتك الأصنام الموجودة في القلب، وتزيل غبار الجسم عن البصر. «إلهي» قد خنأ أمانتك وجعلنا فطرة الله في تصرف الشيطان اللعين وحجبنا عن الفطرة الإلهية، وأخاف أن أخرج كلياً بهذا السير الطبيعي والسلوك الشيطاني عن الفطرة الإلهية وأجعل الدار كلها في تصرف الشيطان وجنوده، والجهل وجنوده.

«يا رب» خذ أنت بيدنا حيث لا طاقة لنا على المقاومة إلا أن يأخذ بيدنا لطفك إنك ذو الفضل العظيم ■

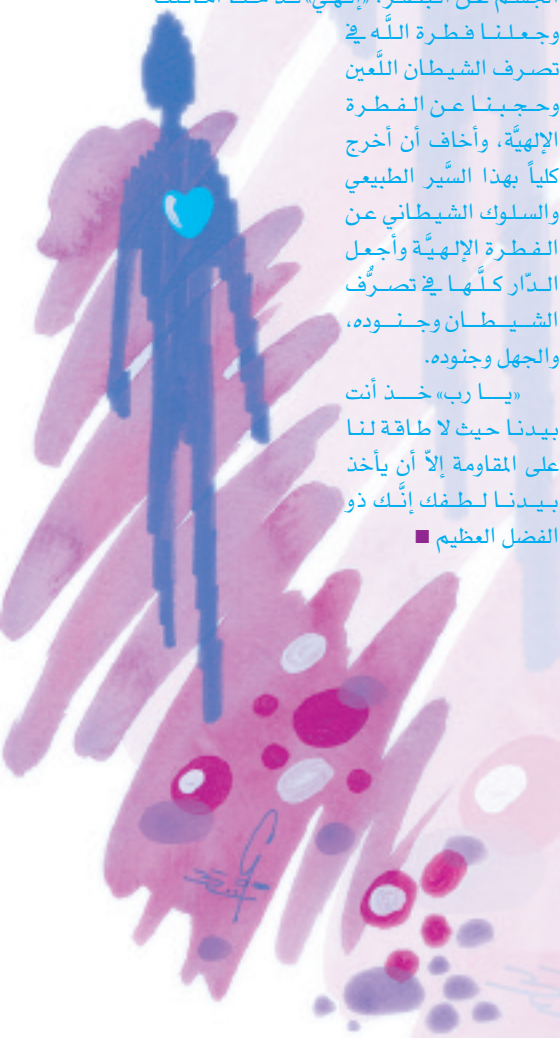
القوى الحسية التي تجلّى منها شعاع النفس إلى عالم الطبيعة والدنيا، تقع حجب على القلب والروح فتفتح الإنسان من السير إلى الله وطلب الحق جلّ جلاله.

والخسران والحسرة بل العجب والحيرة في أن الفطرة التي كانت براقاً لعروج الأولياء إلى قرب الله جلّ وعلا ورأس المال للوصول إلى الكمال المطلق، هي ذاتها توصل الإنسان اللامبالي إلى نهاية الشقاوة والبعد عن ساحة قدس الكبرياء وهذا على مراتب الخسران كما قال الحق تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ﴾ (العصر/ ١). (٢) وأي خسران أكبر من أن يصرف الإنسان رأس مال السعادة الأبدية في سبيل تحصيل الشقاوة الأبدية، وما أعطاه الحق ليوصله إلى أوج الكمال يجره إلى حضيض النقص.

أيها الإنسان المسكين كم ستكون حسرتك يوم يرفع حجاب الطبيعة عن بصرك وتعاين أن كل ما مشيت له في العالم، وسعيت فيه كان في طريق مسكنتك وشقاوتك وقد انسد طريق العلاج والجبران وانقطعت يدك عن كل شيء، وليس لك مجال للفرار من السلطة الإلهية القاهرة ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا﴾ (الرحمن/ ٣٢) ولا سبيل لجبران التناقض الماضية والاعتذار عن المعاصي الإلهية ﴿وَالآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ (يونس/ ٩١).

❖ هلاًّ تصالحت مع الحق تعالى

أيها العزيز ما لم تزل الآن حُجِبَ الطبيعة الغليظة نور الفطرة بالكامل، ولم تذهب كدورات المعاصي بصفاء القلب الباطني، ولم تقطع يدك عن دار الدنيا، وهي مزرعة الآخرة، وبما أن الإنسان يستطيع أن يجبر كل نقص، ويستغفر من كل ذنب، فشمّر ذيل الهمة، وافتح أمامك باباً إلى طريق السعادة. واعلم أنك لو خطوت فيه خطوة واحدة وتصالحت مع الحق تعالى مجده، واعتذرت عمّاً سبق، فستفتح لك أبواب السعادة وتأتيك الإمدادات من عالم الغيب. وتخترق حجب الطبيعة واحداً بعد آخر، ويغلب نور الفطرة على





مع الإمام القائد



التحجّر والالتقاطية وجهان مشوّهان يروّجهما الأعداء للإسلام

والمعرفة، وذلك حتى يمقت الجميع الإسلام ويديرون له ظهورهم. والثاني هو ذلك الإسلام الذي يفقد هويته تماماً أمام الغرب، أي الإسلام الالتقاطي الذي يذعن لكل ما يقوله الغربيون والذي يروج للثقافة الغربية تحت غطاء الدين دون أن يكون لديه ما يقال. إن أعداء الإسلام اليوم لا يريدون له إلا الظهور على إحدى هاتين الصورتين، وأما الإسلام الذي يدخل الساحة بجد وثبات والذي يريد للآمة الإسلامية العزة والعظمة والاقتدار والعدالة والديمقراطية والتقدم العلمي. أي الإسلام الذي يصنع الحياة. فهم يتكبرون له ويقفون دونه.

❖ محاربة الإسلام بأسماء أخرى

الحقيقة أن أعداء الإسلام اليوم - وفي مقدمتهم أمريكا والصهيونية - يعلمون جيداً بأن الأمة الإسلامية تتطوي على طاقة عظيمة متأججة، ولذلك فهم يخافون الإسلام ويخشونه، فلا يحاربون العالم الإسلامي باسم الإسلام، بل بأسماء أخرى. إنهم يوسعون مفهوم الإرهاب من أجل قمع حركات التحرر، وإنهم يريدون قمع المجاهدين الفلسطينيين - الذين يمثلون أشجع المجاهدين اليوم في سبيل الإسلام - باسم الإرهاب. إنهم يستخدمون اسم الارهاب لاخلاء الساحة من الشباب

● إن العالم اليوم يعاني من الفراغ الايديولوجي، وإنه لا يوجد في أي مكان من العالم فكر واضح وثابت تستطيع المجتمعات التمحور حوله والانطلاق من خلاله لبناء نفسها وصناعة مستقبلها، وهكذا تصبح الفرصة سانحة أمام الإسلام ليطرح نفسه بين شعوب العالم.

❖ فليطرح الإسلام نفسه

إن الإسلام يقوم على دعائم تمثل في حد ذاتها آمال وتطلعات الإنسان منذ فجر التاريخ البشري وحتى يومنا هذا. لقد قام الإسلام على العدالة والأخوة والمساواة والكرامة الإنسانية، وهو ما تتعطش إليه البشرية في عصرنا الحاضر. إن البشرية متعطشة للكرامة والعدالة والإنسانية الحقيقية التي تمثل دعائم الإسلام. لقد آن الأوان لكي يطرح الإسلام نفسه في الدنيا بشكله الأصيل والحقيقي، وأن يرفعه المثقفون والسياسيون المسلمون شعاراً خفائفاً في كل أرجاء العالم. إن الإسلام الأصيل يتمتع بجاذبية شديدة، وإن أعداء الإسلام - وعلى رأسهم الصهيونية وأمريكا - لا يرغبون في أن يظهر الوجه الحقيقي للإسلام الأصيل، إنهم يريدون للإسلام أن يكون منحصرأ في شكلين: أولهما ذلك الشكل المتحجر... بوجهه الجامد والمتعصب والعازي عن المنطق والعلم

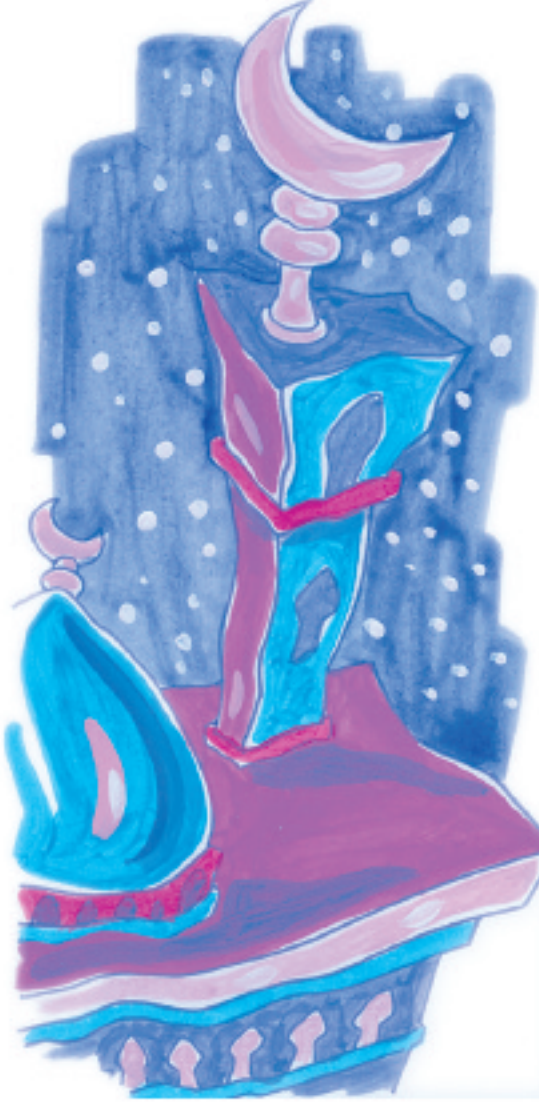
للتبعية. فترغيبهم ليس سوى فخ منصوب، وهذه القاعدة تنطبق على الدول والحكومات كما تنطبق على الأشخاص، وتصدق على أبناء الشعب كما تصدق على النخبة، إنه لا يجدر بنا تعليق الآمال على ترغيبهم، ولا ينبغي لنا الخوف من ترهيبهم «وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» ■

المناضلين في لبنان والعراق وأفغانستان وسواهم من الشباب المجاهدين في أنحاء العالم الإسلامي كافة الذين يقفون بوجه المطامع الاستكبارية والتدخل الأجنبي، وإن لم يكن فإنهم بذريعة أسلحة الدمار الشامل، أو بحجة حقوق الإنسان، أو بعذر الديمقراطية يقومون بمواجهة العالم الإسلامي، إن الاستكبار يتوسل اليوم بشتى تلك الذرائع والمعاذير لأنه بات يخشى مواجهة الإسلام باسم الإسلام.

♦ سلاح الترهيب والترغيب

إنني أعتقد بأن أعداء الإسلام والأمة الإسلامية يستخدمون سلاحين أساسيين اليوم ضد العالم الإسلامي: أحدهما سلاح الترهيب، والآخر سلاح الترغيب، إنهم يستخدمون الترهيب تارة ضد الحكومات والمتقنين والنخبة وأفراد الشعب، وأحياناً أخرى يستخدمون معهم الترغيب، وكلاهما من شباك الشيطان.

إنه لا ينبغي الخوف من ترهيبهم «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء». فهذا درس لنا، ولا بد من اتباعه، إنه لا ينبغي الخوف من ترهيب الأعداء، وأيضاً لا ينبغي الركون إلى ترغيبهم، إن الذين كانوا يتطلعون إلى السيطرة على مقدرات المسلمين في الخمسين عاماً الماضية وما سبقها كانوا يبشرون المسلمين بالحدثة، وكانوا يدعونهم إلى الاستسلام لهم والركوع أمام ثقافتهم وأنهم سيمنحونهم الحدثة والمعاصرة. والآن، وعندما ينظر المسلمون إلى تلك الحقبة الزمنية، فإنهم يجدون أن الحدثة لم تجرّ على العالم الإسلامي سوى المزيد من التبعية والفساد والضعف الذي منيت به الشعوب والحكومات الإسلامية. إن الحدثة لم تخلق من بين المسلمين عالماً أو مخترعاً، بل دفعتهم





مفردات القرآن

روعة النظم ودقة التعبير

يستخدمها القرآن الكريم في نظمه الخاص، وقد وضعت كل كلمة في موضعها اللائق بدقة لامتناهية.

ونحن في هذا البحث المقتضب سنقف قليلاً عند استخدام القرآن لمفرداته وانتقائه لها وسط هذا الكم الهائل من المفردات العربية ممهدين لذلك بمقدمة تفضي إلى القول بالإعجاز البياني للقرآن الكريم.

❖ الإعجاز البياني:

الضعف البشري يتجلى في أمرين: أولاً: مسألة سعة اللغة العربية بحيث يضعف الإنسان عن الإحاطة بها إذا أراد أن ينتقي الألفاظ التي تفيده في إبراز المعاني المنطوية في ذاته، فالألفاظ المترادفة كثيرة إلا أنها تتفاوت في ما بينها في القرب والبعد عن المعنى، فالألفاظ المترادفة مترادفة من حيث معناها السطحي ولكنها في الحقيقة متفاوتة.

فكلمات مثل جلس، مكث، أقام، اطمأنت به الأرض نتخيل أنها مترادفة ولكن بالرجوع إلى فقه اللغة نجد farkاً في معانيها، وهكذا في ألفاظ أخرى.

أسهب علماء التفسير والمختصون في علوم القرآن الكريم في الحديث عن وجوه إعجاز القرآن، فكانت هناك بحوث ودراسات لها قيمتها العلمية في كل عصر. ولا نريد في هذه المقالة الخوض في كل ذلك، ولكن نقف عند الوجه البارز لهذا الإعجاز والذي كان مورداً للاهتمام الكبير بين أرباب الأدب والبيان، نعني به الفصاحة والبلاغة وبديع النظم. «فأعجز الخلق قاطبة، وحتى قهر من البلغاء والفصحاء القوى والقدر، وقيد الخواطر والفكر، وحتى إذا سمعوا القرآن وحين تحدوا إلى معارضته سمعوا كلاماً لم يسمعوا قط مثله فأمسوا بالعجز عن أن يأتوا بما يوازيه أو يدانيه، أو يقع قريباً منه».

ولكن ما الذي أعجزهم؟ ألفاظ القرآن الكريم، وألفاظه ألفاظهم؟ قال تعالى: «قرآناً عربياً». أم معانيه وكثير منها موجود بين أيديهم وفي كتب الأولين «وانه لفي زبر الأولين» (الشعراء/ ١٩٦).

نعم بهذا النظم المخصوص المتميز عن باقي صنوف النظم، صار القرآن قرآناً، وما ألفاظه ومعانيه إلا العناصر التي

هذا فضلاً عن أن الألفاظ في أغلبها قد وضعت في قبال الأمور الحسية أو القربية من الحسّ لذا إذا أراد الإنسان أن يصف أمراً ينأى عن الحسّ يلجأ إلى المجازات والكنائيات وأمور أخرى.

❖ ماذا عن القرآن الكريم:

القرآن الكريم باعتباره كلام الله تعالى ووحيه المستند إليه لا يصيبه ما يصيب الإنسان في ما أسلفنا، بل ينأى عن هذا الضعف البشري فلا تعجزه سعة اللغة ولا تضيق عنه في حسن التعبير عما أراد بيانه، فهو يخترق ذلك الضعف اللغوي، كما أنه ينتقي من المفردات والكلمات المترادفة ما يعبر عن المعنى المطلوب ويختارها بدقة ولا

فالضعف البشري يتجلى إذأ في حسن انتقاء الألفاظ التي تعبر بدقة عن المعنى وما يراد التعبير عنه فضلاً عن الإحاطة بها. ثانياً: إن رقعة اللغة (على سعتها) أضيق بكثير من مساحة المعاني التي يريد الإنسان التعبير عنها أو المشاعر التي تتابها، لذلك فاللغة تضيق عن التعبير عن هذه المعاني ولذلك نجد الكثيرين يصرّحون بأنهم لا يملكون الألفاظ التي تعبر عما في داخلهم، أو لا يستطيعون أن يعبروا عما في ذواتهم. فيستخدم الإنسان كلمة «ألم» للتعبير عن أمور عديدة تتابها مع أن هذه الأمور متفاوتة في ما بينها ولكنه لا يجد غير هذا التعبير.



علم الله تعالى فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأقصحه، وإن كان مشتملاً على الفصيح والأفصح والمليح والأملح». ويقول الأستاذ درّاز بشأن روعة نظم القرآن وفخامة أسلوبه:

«وربما كلمة تراها في موضع ما كالخرزة الضائعة، ثم تراها بعينها في موضع آخر كالدرّة اللامعة. فالشأن إذاً في اختيار المفردات أيها أدق تمثيلاً للواقع، وفي موطن اللين أيها أخف على الأسماع وأرقق للطباع، وفي موطن الشدة أيها أشد اطلاعاً على الأفئدة بتلك النار الموقدة، وعلى الجملة أيها أوفى بحاجات البيان

يستبدل بها غيرها، كما أنه يستخدم التشبيه وغيره من صنوف البيان والبديع لا يصال المعاني البعيدة.

ورد في كتاب أنوار التحصيل في أسرار التنزيل: «اعلم أن المعنى الواحد قد يخير عنه بالفاظ بعضها أحسن من بعض، وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر، ولا بد من استحضار معاني الجمل، أو استحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ ثم استعمال أنسبها».

«واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الأحوال... وذلك عتيق حاصل في



الشريفة، فبهذا التعبير الدقيق ينفي القرآن الكريم هذه المقولات عن طريق استخدام مفردات اللغة في أعلى وأدق ما يمكن.

كما أن في إثبات السراج على القمر فائدة جلية مفادها أن القمر متقلب لا يدوم على حال؛ ففي حين يبدو ضعيفاً هزياً في أولى مراحل، قصير المكث في الأفق ثم يزداد نوره إلى أن يكتمل ثم يعود فيصغر حجمه شيئاً فشيئاً إلى أن يختفي ويدخل في المحاق، وليس الهدى الذي جاء به محمد ﷺ كذلك فهو مستقر «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره» لم يضعف ولن يضعف.

وهكذا الأمر في كثير من المفردات القرآنية التي بين المفسرون الكثير من أسرار انتقائها وبعضها ساهم العلم الحديث في تبيان سر اختيارها كما في قوله تعالى متحدثاً عن الجنين بأنه «في ظلمات ثلاث». أو في حديثه تعالى عن الجبال فقال ﴿ألم نجعل الأرض مهاداً، والجبال أوتاداً﴾ (النبا/٧٠٦) فعبّر عن الجبال بأنها أوتاد، وهذا ما لم يعرف إلا منذ أمد قصير بعدما أمكن تصوير باطن الأرض بالوسائل الحديثة فوجدوا أن الجبل ليس هو الجزء الظاهر منه فوق سطح الأرض بل إنه مغروس كالوتد في باطن الأرض وأن الجزء المغروس منه مدبب كالوتد ليثبت الجبل مكانه.

فهذا كله إن دل على شيء فإنما يدل على هذا الإحكام في التعبير القرآني والدقة في استخدام ألفاظه ومفرداته، بحيث يظهر بجلاء أن أية كلمة لا تتقدم أخرى إلا بسبب ولا تتأخر كلمة عن أخرى إلا بسبب، وهل هذا إلا الاعجاز؟ ■

وأبقى بطراوته على الزمان، والأمر في هذا الاختيار عسير غير يسير لأن جمال الاختيار كثير الشعب، مختلف الألوان في صور المفردات والتراكيب والناس ليسوا سواء في استعراض هذه الألوان، فضلاً عن الموازنة بينها، فضلاً عن حسن الاختيار فيها.

فالجديد في لغة القرآن أنه في كل شأن يتناوله من شؤون القول يتخير له أشرف المواد، وأمسها رحماً بالمراد، وأجمعها للشوارد، وأقبلها للامتزاج... بحيث لا يجد المعنى في لفظه إلا مرآته الناصعة وصورته الكاملة، ولا يجد اللفظ في معناه إلا وطنه الأمين وقراره المكين».

أمثلة على حسن اختيار القرآن

لمفرداته:

قال تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾ (الأحزاب/٤٥-٤٦). ومحل الكلام هو التعبير بـ «سراجاً منيراً»، فلماذا لم يعبر بـ «سراجاً مضيئاً» أو «قمرأ منيراً».

إن السراج إضاءته ذاتية كالشمس التي لا تستمد نورها من غيرها كالقمر لذلك قال تعالى «والشمس ضياء» فلماذا إذن لم يقل: «سراجاً مضيئاً» علماً أنه يعبر بالمنير عما كانت إضاءته مستمدة من غيره كما هو الحال في القمر.

إن إثبات «منيراً» على مضيئاً هو للدلالة على أن محمد ﷺ لم يخترع الهدى الذي جاء به من عند نفسه وإنما تلقاه عن الله عز وجل فهو عاكس لهذا الضوء الإلهي، وبالتالي فهو نفي لما يدعيه بعض المستشرقين من أن ما عند محمد ﷺ هو مجرد عبقرية ذاتية وفيض من ذاته



فقه الولي

الشيخ سامر جعفر

المهبة

تم تبويب مسائل هذا الباب حسب الجزء الثاني من كتاب أجوبة الاستفتاءات للإمام الخامنئي عليه السلام الطبعة الأولى - الدار الإسلامية ١٩٩٩، وقد ذكر إلى جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

حالة خاصة: لومات

الواهب بعد العقد، وبعد القبض
صح العقد وليس للورثة مطالبته أو
مزاحمته فيه (٦٤٧).

مسألة: إذا تمت الهبة يجوز للواهب
الرجوع فيها ما دامت العين باقية إلا إذا كانت
لذي رحم - أباً كان أو أمّاً أو ولداً أو غيرهم -
فليس للواهب الرجوع في هبته (٦٥٤).

مسألة: تستحب العطية للأرحام الذين أمر
الله تعالى أكيداً بصلاتهم ونهى شديداً عن
قطيعتهم، وأولى بذلك الوالدان، وأولى من الكل
الأم التي يتأكد برها وصلتها أزيد من الأب.

حالة خاصة: لا يجوز التصرف في الهدية
التي يهديها اليتيم غير البالغ، والتصرف
موقوف على إجازة وليه الشرعي (٦٤٤).

حلي الزوجة: إذا كانت الحلي التي يقدمها
الزوج تحت يد الزوجة وتصرفها، بحيث
تتصرف فيها تصرف المالك في ملكه، فيحكم
بملكها لها، إلا أن يثبت خلاف ذلك (٦٥١).
هدايا الزواج: تختلف هدايا الزواج

تعريف الهبة

هي تملك عين مجاناً ومن
غير عوض.

انتبه! الهبة عقد يحتاج إلى إيجاب
وقبول وتتحقق بالمعاطة.

ما هي المعاطاة؟

هي تسليم الشيء بقصد هبته دون لفظ.
مسألة: يشترط في صحة الهبة قبض
الموهوب له ولو في غير مجلس العقد (٦٤٩).

ما المقصود من القبض؟

المقصود من القبض جعل الهدية أو الهبة
تحت تصرف واستيلاء الشخص الموهوب له
في الخارج (٦٨٥).

انتبه! لا يكفي مجرد الوعد بالهبة لتحقيق
الهبة (٦٤٨).

انتبه! لا يكفي في قبض المال المدخر في البنك
مجرد التوقيع، ولا استلام الشيك (٦٤٩).

حالة خاصة: لو مات الواهب بعد العقد،
وقبل القبض بطل العقد، وانتقل الموهوب إلى
ورثة الواهب، وكذا لو مات الموهوب له.

إذا كانت الهدية

من أجل التغافل والإغماض عن المخالفة الشرعية، أو من أجل استمالة المسؤول للموافقة على بعض الأمور، ففي جواز قبولها إشكال، بل منع (٦٧٣).

قاعدة عامة: إذا كان تقديم الهدايا بهدف الوصول إلى أمر مخالف للشرع أو القانون، أو بهدف استمالة المسؤول القانوني للموافقة على ما ليس له الموافقة عليه، فلا يجوز أخذها، بل يجب الإمتناع عن قبولها، ويجب على المسؤولين منع ذلك (٦٧٣).

أموال الصغير: الأموال المهداة للطفل الصغير، كالعبيدية مثلاً، إذا قبضها الأب للصغير ولاية عليه، فهي ملك للصغير (٦٧٨).
شروط الارجاع: ما دامت عين الهدية باقية على حالها عند الموهوب له يجوز للواهب المطالبة بها واسترجاعها، ما لم يكن الموهوب له من ذوي أرحامه، ولم تكن الهدية معوضة، وأما بعد تلف العين أو تغييرها عما كانت عليه حين الهدية، فليس له المطالبة بها ولا بموضها (٦٨٦) ■

باختلاف الهدايا، من

حيث كونها من مختصات الرجال أو النساء، أو قابلة لانتفاع كل منهما منها، فما كانت بظاهر حالها هبة لأحد الزوجين بالخصوص فهي ملك له، وما كانت كذلك هبة للزوجين بالإشتراك فهي ملك مشترك بينهما (٦٥٢).

مسألة: إذا كانت الهدايا مما أتت به الزوجة من بيت أهلها، أو كانت مما اشترتها الزوجة لنفسها، أو وهبت لها خاصة، فهي ملك للزوجة، ولها المطالبة بها لو كانت باقية، وأما ما كانت هبة من أهلها وذويها لصهرهم، أي الزوج، فليس لها مطالبة الزوج بها (٦٥٣).
شروط ضمن عقد الهبة: يجب العمل وقتاً للشروط التي يشترطها الواهب ضمن عقد الهبة المعوضة، فإذا تخلف الموهوب له عن شروط الواهب، فللواهب أو ورثته حق الفسخ (٦٥٨).

حالة خاصة: هبة الحق قبل ثبوته فيه إشكال، بل منع (كما لو وهبت الزوجة زوجها من حين العقد الحقوق المالية التي تستحقها عليه مستقبلاً) (٦٦٤).

هدية الكفار: لا مانع من إعطاء أو أخذ الهدية من الكفار في نفسه (٦٦٥).

أموال تعطى للجرحى: الأموال التي تعطى للجرحى تعتبر هدية لهم، إلا ما يُدفع منها للعامل منهم فعلاً مقابل عمله، فيكون ما يستلمه أجرة لعمله (٦٦٧).

حالات عدم جواز قبول الهدية

ليس للوكيل أو الوسيط في البيع أو الشراء أو في عقد الإتفاقية، أخذ الهدية من الطرف الآخر إزاء التعامل معه، إذا كان يحتمل أن يميل «المُهدى إليه» لطرف المهدي، أو يتخذ قراراً لصالحه (٦٦٩).

لا يجوز أخذ الهدية التي تؤثر في نفسية المُهدى إليه، مما تسبب إلى إيجاد علاقات غير مناسبة، «أمنية أو غيرها».

بل يجب عليه الامتناع عن قبولها (٦٧١).





بناء منازل يباركها الله

زيادةً على ما يكفيه) استطالةً به على جيرانه، ومباهاةً لإخوانه»^(١).

٢. يُكره وقد يحرم البناء الذي لا يُحتاج إليه، كمن كان إحتياجه لأربع غرف فيبنى ستاً، أو لطابق فيبنى طابقين، وعطلّ الزائد فلم يستعمله ولم يأذن لمسلم باستعماله.

رُوي عن الصادق عليه السلام قال: «كلُّ بناء ليس بكفاف، فهو وبالٌ على صاحبه يوم القيامة»^(٢).
وعنه عليه السلام: «مَنْ بَنَى فَوْقَ مَا يَسْكُنُهُ، كُفِّ حَمَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

٣. تُستحب الوليمة لِمَنْ بَنَى مَسْكناً، فيذبح كبشاً سميناً، ويُطعم لحمه المساكين.

رُوي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ بَنَى مَسْكناً، فَذَبَحَ كَبْشاً سَمِيناً، وَأَطْعَمَ لَحْمَهُ الْمَسَاكِينَ، ثُمَّ قَالَ: اَللّٰهُمَّ اِدْحِرْ عَنِّي مَرَدَّةَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ، وَبَارِكْ لِي فِي بَنَائِي، أُعْطِيَ مَا سَأَلَ»^(٤).

٤. كتابة «بسم الله» على الباب الخارجي، فقد روى الكفعمي في كتاب «مفاتيح الغيب» أنه: «مَنْ كَتَبَ لَفْظَةَ «بِسْمِ اللّٰهِ» عَلَى بَابِهِ الْخَارِجِ، أَمِنَ مِنَ الْهَلَاكِ».

٥. كتابة «آية الكرسي»، وهي الآية ٢٥٥ من سورة البقرة المباركة، وذلك لِمَنْ بَنَى داراً ورفعها فوق ثمانية أذرع.

روى أبو خديجة، قال: «رَأَيْتُ مَكْتُوباً، فِي بَيْتٍ

انتشرت في المدة الأخيرة في مجتمعنا ظاهرة إنشاء الأبنية الفخمة، المبالغ في تزيينها وتمييزها مع ما يستلزم ذلك من إنفاق الأموال الكثيرة، دون حاجة إليها.

والسبب الأساس لذلك، التفاخر على الآخرين، والتسابق معهم إبتغاء السُّمعة والوجاهة، وهذه الظاهرة بعيدة عن جوهر الإسلام وسياسته العامة التي تدعو إلى: أ. عدم التعلُّق بأمور الدنيا، والأخذ منها فوق الحاجة الفعلية، باعتبارها دار ممر وليست دار مقر.

ب. عدم حبِّ الشُّهرة والتعالي والتفاخر على الآخرين لأن ذلك من المنكرات.

لذا:

١. وإن كانت تُستحب الدار الوسيعة التي يُستضاف فيها الإخوان والأحباب، إلا أن هناك فرقاً بين سعة المنزل من جهة، واتخاذها للتجبر والتفاخر من جهة أخرى.

ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وَمَنْ بَنَى بُنْيَاناً رِیَاءً وَسُمْعَةً، حَمَلَهُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَهُوَ نَارٌ يَشْتَعَلُ مِنْهُ، ثُمَّ يُطَوَّقُ فِي عُنُقِهِ، وَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَلَا يَحْبِسُهُ شَيْءٌ مِنْهَا دُونَ قَعْرِهَا، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ».

قيل: يا رسول الله كيف يبني رياءً وسُمعةً؟! فقال عليه السلام: «يَبْنِي فَضْلاً عَلَى مَا يَكْفِيهِ (أَيِ

مَلَكًا بِالْبَنَاءِ، يَقُولُ لِمَنْ رَفَعَ سَقْفًا فَوْقَ ثَمَانِيَةِ أَذْرَعٍ: أَيْنَ تَرِيدُ يَا فَاسِقُ»^(٨).

٩ - مَنْ سَكَنَ بَنَاءً عَالِيًا أَوْ مُشْرِفًا فَلَا يَنْظُرَنَّ

إِلَى دَارِ جَارِهِ، وَهُوَ مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ النَّظَرُ فِي الدَّوَرِ» ■

الهوامش

(١) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٨٨، ح ٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٩١، ح ١.

(٥) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٦٧، ح ٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢.

(٧) قُدِّرَ الذَّرَاعُ بِثَلَاثِي الْمِتْر (٦٦ سَنْتِم) وَالشَّيْرُ بِعَشْرِينَ

سَنْتِمَ تَقْرِيْبًا.

(٨) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٦٥، ح ٢.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، آيَةُ الْكَرْسِيِّ، قَدْ أُدِيرَتْ بِالْبَيْتِ، وَرَأَيْتُ فِي قِبْلَةِ مَسْجِدِهِ (مَصَلًى مَنْزِلِهِ) مَكْتُوبًا آيَةَ الْكَرْسِيِّ»^(٥).

٦ - يُسْتَحَبُّ بَنَاءُ حَائِطٍ عَلَى السَّطْحِ مِنْ

جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَمَنْ دُونَ ذَلِكَ، يُكْرَهُ الْمَبِيتُ عَلَيْهِ.

فَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَاتَ عَلَى سَطْحٍ

غَيْرِ مُحَجَّرٍ^(١).

وَلَمَّا سُئِلَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ عَنِ النَّوْمِ عَلَى

السَّطْحِ الْمَبْنِيِّ مِنْ جِهَاتٍ ثَلَاثٍ فَقَطْ، قَالَ: «لَا، لَا، لَا

الْأَرْبَعَةَ».

٧ - أَنْ لَا يَقْلُ الْحَائِطُ عَنْ ذِرَاعٍ وَشَبْرٍ^(٧) كَمَا

رُويَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، وَلَا بِأَسْ بِالذَّرَاعَيْنِ

كَمَا فِي نَصُوصٍ أُخْرَى.

٨ - يُكْرَهُ أَنْ يَزِيدَ بَنَاءُ الْمَنْزِلِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِيَةِ

أَذْرَعٍ (٢٠، ٥ مِتْر)، فَهُوَ عِنْدُنَا دَلِيلُ تَكْبُرٍ

وَاسْتِعْلَاءٍ كَمَا نُلَاحِظُ فِي قُصُورِ الْجَبَابِرَةِ

وَالسَّلَاطِينِ.

أَمَّا الارتفاع المستحب

فهو الأفضل صحياً ونفسياً

ومناخياً، في الفصول

المختلفة وهو ما يمكن

ملاحظته في البيوت

القديمة في بلادنا قبل أن

تدخل العقلية التجارية

الغربية التي تُرْفَعُ الْبُيُوتُ

التي نسكنها الآن في المدن،

كحد أقصى ثلاثة أمتار،

وربما أقل.

وإذا «رُفِعَ السَّقْفُ فَوْقَ

ثَمَانِيَةِ أَذْرَعٍ فَهُوَ

مَسْكُونٌ» أَي مَسْكُونٌ مِنْ

الْجِنِّ أَوْ الشَّيَاطِينِ الَّتِي

تَسْكُنُ الْهَوَاءَ، وَلَيْسَ فِي

السَّمَاءِ أَوْ الْأَرْضِ كَمَا عَنِ

الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ.

وعنه ﷺ فيمن رفع

بناءه استعلاء وتكبُّراً، قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَكُلُّ





وصايا العلماء

الشيخ حسين كوراني

لا تكن ممن ختم الله على قلبه وسمعته

وصيتان للعلامة الشهيد مصطفى ابن الإمام الخميني (قده)

وهي دار الوجود والبقاء .
ومن الأسباب التي يتمكن الإنسان بواسطتها
من صيانة تلك الخصائص المركوزة في ذاته، أن
يعمل على تطبيق منطلقاته ودوافعه وروحياته على
الكتاب العزيز والقرآن الكريم
والصراط المستقيم، وعندما يقرأ
الآيات المباركة في مفتتح سورة
البقرة^(٢) لا يقتنع بمجرد اللقطة
وتحسين الصوت وتجويد
الحروف والكلمات، بل يكون على
بصيرة من أمره مهتدياً بالآيات،
ومترنماً ومترقياً بالحروف
والكلمات، مواظباً على إحلالها
في شغاف قلبه وترسيخها في



روحه ونفسه، ليستمد منها، ويتغذى بغذائها، كما
يتغذى بسائر الأغذية، ويجاهد في سبيل ربه بهدى
الربوبية، حتى يكون من المفلحين الفائزين الذين
مدحهم إله العالمين، من غير اغترار بما في
تخيلاته وتسويلاته من المفاهيم القلبية، الخالية
عن المعاني والأنوار القلبية. والله ولي التوفيق .
اعلم أن الإيمان من جنود العقل، وقد تصدت
الآيات الأربعة السابقة^(٣) لبيان حال المؤمنين وصفة
المتقين، والكفر من جنود الجهل، وقد تصدت هاتان
الآيتان^(٤) لبيان حال الكفار. وبعبارة أخرى: إن
الإيمان من أحكام الفطرة المخمرة، والكفر من آثار

اعلم أن في الإنسان قوة الخير وقوة الشر، وفيه
مادة الحسنات والسيئات، ولا تغلب هذه القوة وتلك
المادة إلى جانب من الجوانب وناحية من النواحي
باقتضاء من ذاتها، بل هي تابعة للصور الواردة
عليها، فإن خيراً فهي إلى الخير
متحركة، وإن شراً فهي إليه مائلة
وعليه مجبولة. وتلك الصور
الواردة ليست خارجة عن اختيار
الإنسان إلا أن منها ما يكون تحت
إرادة الآباء والأمهات، فإذا كانت
الأصلاّب شامخة والأمهات
مطهرة، يولد الإنسان الجامع
للهيئات الحسنة، القابلة للحركة
نحو الخيرات المطلقة وبلد الأبوان

المولود المجهول على الحسنات والمولع بالخيرات،
وإذا كانت الأصلاّب والأرحام منحرفة ومظلمة،
تكون النطف محجوبة بالحجب الظلمانية، وبالقوى
والطبائع المنحرفة الشيطانية، فيلدان المنتهدين
والمتنصرين، كما ورد أن أبويه يهودانه وينصرانه،
وإلا فكل مولود يولد على الفطرة، ويكون مجبولاً
على التوحيد والحركة نحو الكمال المطلق.

وإذا بلغ الإنسان إلى حد الاختيار والإرادة،
فلا بد من المحافظة على تلك الصور الواردة حتى
تُحفظ القوى والطبائع الإلهية المودعة فيه، وتسير
في رحاب الحق والحقيقة، وتسافر إلى دار الله،



الفترة المحجوبة، وقد تقرر لأهله في محله: أن الإنسان مفطور على عشق الكمال (النفور) من النقص، فهو متحرك إلى الإيمان ومتوجه نحوه، لأنه كمال الطبيعة والطينة ومنزجر عن الكفر وفرار منه، لأنه النقص، وهذه الكبريات مما أقيم عليه الشواهد والوجدانيات المشفوعة بالبراهين والأدلة والآثار. والذي هو الأهم في نظر السالك، وينبغي أن يهتم به في السير: هو أن يتحقق العبد بصفة الإيمان، حتى لا يكون كافراً في جميع الإعتبارات وفي الآفاق كافة، وهذا الكفر هو الذي يحتجب به الإنسان بأنواع الحجب، ولا يتمكن بعد الإحتجاب من خرقها وهدمها إلا بالعناية الإلهية وبالممارسة والمجاهدة النفسانية، ولا يجوز - في منطق العقل - أن يكتفي بالبحوث الأخلاقية والنفوسية في تحليلها، للوصول إلى دقائق الملكات بقسميها أي الفاضلة وغيرها، غافلاً عن حال قلبه وعمما هو عليه وما هو فيه من البلايا والآفات.

فيا أيها العزيز ويا قرة العين: إياك وأن تصبح وقد اكتسبت المادة القابلة للصور الكافرة، وحجبت الفترة بالحجب الغليظة، فلن يمكنك عند ذلك أن تتخلص من العذاب الإلهي العظيم، ولا أن تنجو من جحيم الذات السرمدي الأبدى، فما دمت مقارناً للمادة وفي الدنيا والنشأة القابلة للتغير، وما دمت شاباً لم ترسخ جذور وجودك في سجون الطبيعة المظلمة، فأنت قادر على التحول والإنتقال، وعلى إضاءة النفس وإنارة القلب، وباستطاعتك خرق الحجب، فلا تشتغل بغير ذلك، واستعن بالله العزيز وبالرب اللطيف حتى يمدك بملائكته لإنقاذك وهدايتك، حتى لا تكون بعد ذلك ممن طبع الله وختم على قلبه وسمعه، وعلى بصره غشاوة. فلا تأخذ بالتسويق والآمال، فإن ذلك من مكاييد الشيطان وحياله وخدعه وووسوسته ونباله. ولا تيأس من روح الله وعنايته، فإنه لطيف ورؤوف بعباده، وعطوف ورحيم بمملكته

وسلطانه، ولا تترنم: بأن الأمر قد مضى، وقد قضى علينا بالشقاء والنيران، فإن كل ذلك من الشيطان الرجيم ومن إبليس اللئيم. عصمنا الله تعالى من النفس الأمارة بالسوء، فلنبتهل إلى الله تعالى ليعيننا على طاعته وعبادته، ويخلصنا من الزلات والشرك ومن الخواطر والصوارف. آمين يا رب العالمين ■

الهوامش

أوردتهما هنا بتصرف في العبارة يحفظ المعنى.
(٢) المراد بها قوله تعالى: « ألم ❖ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ❖ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ❖ والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ❖ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » (البقرة: ٥-١).
(٣) المراد بها الآيات المقدمة.
(٤) المراد بالآيتين ما بعدها وهو قوله تعالى: « إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ❖ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم » (البقرة: ٧-٦).

(١) الشهيد السيد مصطفى من أجلة العلماء ويبدو أن وفاته الغامضة كانت بتدبير قتله من قبل مخابرات الشاه «الساهاك» وكانت مجالس الفاتحة التي أقيمت له في أرجاء إيران الفرصة اللازمة للمد الجماهيري بقيادة الإمام الراحل ضد النظام الجائر ولانطلاقة الثورة الإسلامية في إيران في جولتها الأخيرة نحو النصر، ولذلك عبر عنها والده الإمام الخميني بأنها من الأنطاف الإلهية الخفية وتشهد مؤلفات هذا العالم الكبير والمحقق الفذ لا سيما في الأصول والتفسير بما بلغه في سماء العلم والفضيلة. وهاتان الوصيتان مأخوذتان من كتابه في التفسير: تفسير القرآن الكريم، وقد وردت الوصية الأولى في ج ٣، ٩٤-٩٥ والثانية في ج ٣، ٢١٤-٢١٥ بحسب نسخة برنامج: المجمع الفقهي: الإصدار الثالث، وقد

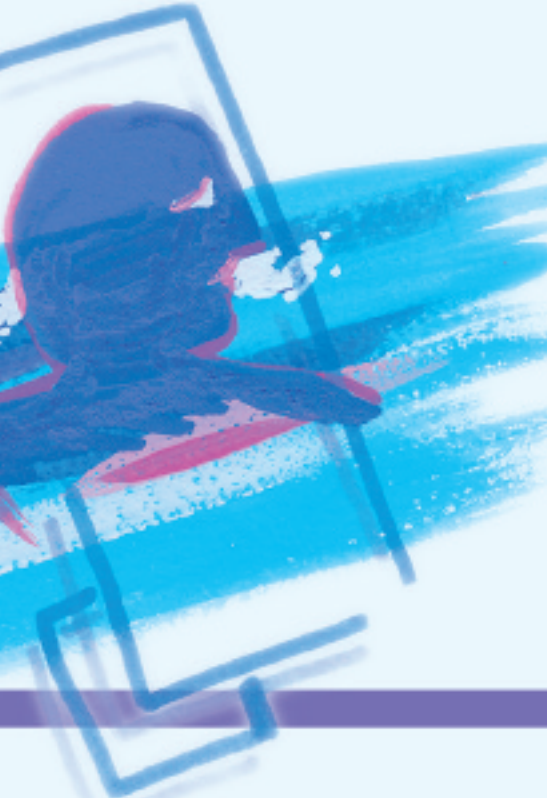


شاربا أبي

يتعالى صراخنا وصراخ أهل في تمازج
غضبهم وشيطنتنا.
يومها، كنت أنال النصيب الأكبر من
تقريع والدتي وتأنيبها لي، شاكية المرة تلو
المرة لوالدي من عفرته ولده فيعيس ما بين
حاجبيه حتى إذا ما نأت الوالدة عنا فرد

● في تلك الأيام، لم أكن إلا فتى صغيراً، يعدو
خلف الجداء يلمها، ثم ينطلق بها إلى مرعى
جديد، في قرية لم يكن عدد منازلها يفوق
أصابع اليدين إلا قليلاً شمالي حيفا.
كان يخشاني الفجر، وأروح أسقي العين
من تمازج الألوان البكرية تتثنى وتميل،
وتتعانق فوق التلال ببراءة بياضها، حتى إذا
بانت الشمس في خفرها، تحولت ألوان الأرض
من الخجل إلى الإخضرار الحي، ونقاط
رمادية لصخور دهرية نثرتها يد إلهية هنا
وهناك، ونسائم رقاقة كانسياب الهناءة في
وداعتها تداعب أوراق النرجس والأقحوان،
وأزهار احتلبَ رحيقها تتمايل دلالة مع النحل
يطن ويدور، وأطيّار تتراقص فوق جدول
صغير تسرق منه قطرات ماء فينسل منها بين
شجيرات مفنّاج تلعب بها النسائم، حتى إذا
ما سكب دمع عشقه على الضفتين ناس
بانسياب الحالم إلى بحيرة صغيرة كانت
مأوي وملاذ خرايف.

هناك، حين يتعب النهار ويعرج إلى منزل
المبيت، أعود متسارع الخطى يجزني حنيي
إلى اللعب، وأترابي متجمعون في ساحة القرية
وعجائز ورجال، حتى إذا ما هلّت العتمة



خليل وأبو إبراهيم الكبير قد جعلوا من حيفا مقر عملياتهم ضد المستعمرات اليهودية المحمية من قوات الاحتلال البريطاني، وكان أبي ضمن الوحدات التي يسيرها الشيخ ضد القوافل اليهودية المسلحة، ويا طالما استذكر أبي، كيف دمروا ست مستعمرات دفعة واحدة في مرج ابن عامر رغم تدخل الأسطول البريطاني، وكيف قامت النسوة في «لفتا» بحماية المجاهدين وقذف الجنود الإنكليز بالحجارة، وكيف وكيف، حتى إذا ما قتل الشيخ القسام في كمين «خربة الشيخ زير» الذي نصبه له الجنود البريطانيون تفرق الشمل، الشيخ دفن في قرية «الياجور» ورفاقه دفنوا أنفسهم أحياء، أما أبي فقد خبأً بندقيته تلك منتظراً فرصة أخرى لم تتح له بعدها، لم يعد للثورة أنياب، والمرتينه ولى زمانها بوجود جيوش العربان الزاحفة لتحرير فلسطين، لشد ما أعجب أبي لباسهم ولحاهم وشواربهم وأجسامهم المكتنزة على صهوات الجياد... وذوائب العُقل البيضاء والسوداء ترفرف في عز لم يدم طويلاً، أيام معدودة وطاحت العُقل والشوارب واللحى وبقيت الجياد الشاردة تروي بذهول كيف باعوا فلسطين، يومها خلق أبي شاربيه من الجذور، فمن العار أن يبقى لعربي شارب وإسرائيل في الوجود ■

ابتسامته وربت على كتفي، كأبيك واللّه كأبيك، وتثقل عيناه إلى ذكرى بعيدة وحين فاته هناك يوم أن كان بعمرى.

ومع أن عيني أبي عسلتان فقد كان فيهما من الصلابة قدر ما فيهما من الرقة والعطف، وكان له شاربان أعكفان كانا مثار فخره يداعبهما في استغراق الرضى أو يفتلها في الزهو والغضب، وكان لهما فصل الخطاب في حلفانه والقسم، ذهبين أشعرين كسيف إستطال نصله، ما كان يضاهيهما في محبته غير تلك المرتينة العتيقة المخبأة في خزانة جدودية، «برومير، دوزيم تروازيم» كما كان يتحدث عنها بشغف، وكيف رافقته في أزقة حيفا عام ١٩٣٥، في تلك الأيام كان الشيخ القسام والعبد قاسم ومحمود زعرورة ومحمد صالح وحسن البابر وإبراهيم الشيخ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ



أمراء الجنة

الشهيدان المجاهدان محسن وفادي حسن ملحم

مكتبة أمراء الجنة



وصمته المتكئ على ابتسامة لا تذوي، وشجاعةً
لاذ بها الأخوة والأصدقاء. كان الجميع يشعر
بالأمان معه، فهو وعلى الرغم من قوة
شخصيته وبنيته رقيق القلب حنون، يعرف كيف
يحمي إخوته بلطف من أخطار الدنيا التي تجيد
حبك حباؤها على بني البشر.

ووجد إخوته فيه الملاذ والقودة، وكيفما
تلفت ترك لهم وصايا تساعدهم في العبور إلى
شاطئ الأمان، واستلهم فادي الذي يصغره
بتسع سنوات منه التعاليم التي أركبته في قارب
الشوق ليلج بحر الجهاد الذي رأى محسناً

وجدل محسن على قلب فادي أطياف
الوصية الأساس: «المقاومة الإسلامية»،
فاطمأنت روح فادي على تيك الطريق، وزيت
قتديل المسير دم أخاه الذي بقي طرياً على يديه
حتى ضحها في قتديل آخر للمجاهدين الماضين
على العهد...

كلاهما ضمهما ذاك البيت الرحب في
قرية مجدل سلم، وتعلما من والديهما الدين
المولود من فطرة أصيلة، ورأى محسن الذي
اعتاد ارتياد المسجد منذ صغره شباباً يهذبون
دينهم بحد السلاح فاقترب منهم ليلتمس

الشهيد فادي

الشهيد محسن

أسم الأم: سكتة بركات

الوضع العائلي: عازب

الوضع العائلي: عازب

محل وتاريخ الولادة:

محل وتاريخ الولادة:

مجلد سلم ١٩٧٥

مجلد سلم ١٩٦٧

محل وتاريخ الاستشهاد:

مكان وتاريخ الاستشهاد:

وادي السلوقي ١٩٩٧

اقليم التفاح ١٩٩٠

مبحراً فيه بقلب هادئ ونفس مطمئنة...
لم يكن محسن ليترك أباه يرزح تحت عبء
المسؤولية وحده، فكان مبادراً في الوقوف إلى
جانبه لدراء مصاعب الحياة عنه، يتحمل
مسؤولية العائلة، وحتى عند التحاقه بمحاور
المقاومة الإسلامية، كانت عينه ساهرة على
راحة والديه وإخوته...

لم يعرف أحد من عائلة محسن ماهية
العمل الذي كان يقوم به، غير أنهم كانوا
يدركون أنه مجاهد من مجاهدي المقاومة
الإسلامية، وليس مستغرباً بالنسبة لهم

جذوة من تلك النار التي أضاءت له مشعل
الطريق.

عند بلوغه الخامسة عشر ترك محسن
الدراسة ليلتحق بصفوف الأخوة المجاهدين،
فهو أبى أن يبقى في إطار الصورة التي تعود
الجميع على النظر إليها، وأطبق عينيه عن
المستقبل الزاهر الذي انتظروه منه، ليفتحهما
على مستقبل يزخر بالبطولة.

تلك الملامح التي عكست بوضوح خطوط
روح الطاهرة، لا تزال محفورة في ذاكرة
الأهل والرفاق، عيناه المسبلتان على حلم جميل،

عند استشهاد الأمين العام لحزب الله سماحة السيد عباس الموسوي، ترك فادي دراسته الثانوية، ليلتحق بثغور المجاهدين، ليتوج أيامه المحفوفة بالمخاطر والتعب بوسام شرف الجهاد في سبيل الله...

تميز الشهيد فادي بصلابة الموقف والحجة القاطعة والشجاعة الفادرة، فكان إذا ما ذُكر الإمام الحسين (عليه السلام) دمعت عيناه وشفته تلبين «يا ليتنا كنا معكم فننفض فوزاً عظيماً»...
كلما أطل فادي من بعيد لاح لأهله ظلٌ محسن يمشي وراءه، وصار والداه يخشيان عليه من كل شيء، فكلما التحق بالمحور التهب قلباهما خوفاً عليه، وإذا ما عاد اطمأنت روحهما لبسمته المشرقة...

تعرض فادي للعديد من الحوادث التي كادت تؤدي إلى شهادته، وشارك الأخوة المجاهدين القتال طوال فترة حرب عناقيد الغضب، وقد ظن الكثيرون أن فادي سيستشهد خلال حرب نيسان، ولكن عندما انتهت الحرب لصالح المقاومة الإسلامية، تنفس الجميع الصعداء وفادي يجلس بينهم يمازحهم حيناً ويعظهم حيناً آخر...
حمل فادي حقيقته وودع أهله للمرة الأخيرة،

كان ثمة شعور خفي يخيم على الجميع، لم يستطع أحد معرفته إلا عندما زف فادي شهيداً بعد مشاركته في مواجهة مع فرقة كومندوس إسرائيلية في وادي السلوقي ليعترك رفاق دربه؛ زياد زهوي وباسل علاء الدين ووفيق زهوي في حيرة الشوق والانتظار الذي لم يدم أكثر من سنة ليلتقوا جميعاً على العهد الذي قطعوه سوياً أمام الله: مواصلة الجهاد حتى نيل إحدى الحسينيين...

بين محسن وفادي هدوء يحمل بين نسائمه عشرات الحكايا، عن مجاهدين لم يريا من الدنيا سوى جسر العبور إلى الآخرة...

وبين وصية محسن لفادي، ووصية فادي لجميع إخوته؛ وللمجاهدين الأوفياء، وصية تبقى محفورة في صميم القلب لنذكرها مع كل نبض؛ «حافظوا على دينكم وعلى مسيرة الجهاد...» ■

والجميع، أن يوفق محسن لهذا الطريق وهو الذي جذب روحه من أدران الدنيا، وارتدى حلية المتقين، واختار طريق ذات الشوكة في زمن الصعاب؛ كل ذلك اختزنه فادي في زوايا قلبه، لتبقى تلك الذكريات الأريج الفواح الذي يذكره في كل حين...

وجاء ذاك اليوم الذي كانت عيون أهل محسن تنتظره بحزن، فبعد غياب طويل عن المنزل إلا من زيارات خافتة، وبينما كان محسن يؤدي واجبه الجهادي في منطقة اقليم التفاح، غاب وجهه في ليلة قمرية شاحبة، ليستأنس قلبه بوسائد التراب الندية من دمه، وقد استجاب الله لدعوته في أن ينال شهادة مباركة...

استشهد محسن، تاركاً أرثاً وحيداً لأهله والرفاق (المقاومة)، واقترب فادي حاملاً شمعاً الوفاء معلناً موقفه واضحاً: «لقد استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) وأنا أريد ذلك أيضاً»...
وأمام والديه وإخوته، بدأ فادي يعيد عهد محسن، حتى كانت في بعض الأحيان تختلط الأمور عليهم؛ ها هو في عتمة الليل يناجي الله بالعفو والشكر له، وقرآن الفجر «إِنَّهُ كَانَ مَشْهُوداً»...

عرف فادي منذ استشهاد أخيه أن المسؤولية التي ألقيت على عاتقه أكبر بكثير مما كان يتصور، ولكنه على قدرها... فهو الذي لم تلهه دراسته عن الالتحاق بالأخوة المجاهدين، ولم يمنعه صغر سنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل تابع الحلقات الدينية المصغرة التي كان يعقدها محسن لإخوته، وصار يعلمهم الأحكام، ويصوب نظرهم نحو الصلاح، ولم يهن عليه مطلقاً أن يسمع كلمة غيبة صغيرة، فكانت تثور ثائثرته على كل من يزل لسانه بخطأ صغير وفي بعض الأحيان كان يقوم بالتقاط عقارب من الحقل وينتزع منها السم ويضعها في علب صغيرة حتى إذا ما فتحها أحدهم خاف وجزع، فيذكرهم عندئذ بوحشة القبر. كان يخاف الله لأنه شعر به رقيباً عليه، ووضع روحه في طريق رضا الله غير مبالٍ بشيء أو بأحد إذا لم يكن في رضا الله...



شعر

الشيخ عباس قسوي

يا أَيُّهَا الْبَدْرُ التَّمَامُ
سَافَرْتُ فِي بَحْرِ الظَّلَامِ
مِنْ خَلْفِ قُضَيَانِ الْجَوَى
نَهْدِيكَ بِأَقَاتِ السَّلَامِ
يا صَاحِبَ الْوَجْهِ الْمُنِيرِ
يا حَامِلَ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ
أَوْدَعْتَنَا شَوْقًا كَثِيرًا
يَزِدُّهُ عَامًا بَعْدَ عَامٍ
يا لِلْعِمَامَةِ كَالضِّيَاءِ
أَنَوَّارُهَا مِنْ كَرِبَلَاءِ
رُمَتْ الْكَرَامَةُ وَالْإِبَاءُ
لِلَّهِ دُرُكٌ مِنْ مَرَامٍ
مَا زَالَ ذِكْرُكَ يَرْتَقِي
فِي سُلَّمِ الْقُدْسِ النَّقِيِّ
يَهْفُو لِيَوْمٍ مُشْرِقٍ
بِجِهَادِ أَبْطَالِ عِظَامٍ
أَلْقِ الْعَصَا يَا سَيِّدِي
فِي سَاحَةِ الْأَسْرِ الرَّدِّي
وَاجْهَرَ بِدِينِ مُحَمَّدٍ
وَبِأَلِهِ الْغُرِّ الْكَرَامِ
يَا قُطْبَ أَحْلَامِ الْهُدَى
حَتَّى تَبْقَى مُبْعَدًا
هَلَّا تَعُودُ مُجَدِّدًا
لَتَرْفَ رَايَاتُ الذِّمَامِ
أَيَّانَ يَنْبَلِجُ الصَّبَاحُ
وَالطَّيْرُ يَشْدُو بِالنَّشْرَاحِ
وَالْأَرْضُ يَكْسُوها الْأَفْحاحُ
يُظْهِرُ مَوْلَانَا الْإِمَامَ
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الصَّمَدِ
لَوْلَاكَ مَا بَزَغَ الرَّشْدُ
لَا لَنْ تَغِيْبَ إِلَى الْأَبَدِ
يا أَيُّهَا الصِّدْرُ الْهُمَامِ

لَا لَنْ

تَغِيْبُ





العلماء

في حب أمير المؤمنين عليه السلام قصائد لا تموت

العلماء

يقول السيد الحميري (٧٢٣-٧٨٩م) من قصيدة له :

علي أمير المؤمنين وعزهم
إذا الناس خافوا مهلكات العواقب
علي هو الغيث الربيع مع الحيا^(١)
إذا نزلت بالناس إحدى المصائب
علي هو المهدي والمقتدى به
إذا الناس حاروا في قنون المذاهب
علي هو القاضي الخطيب بقوله
يجيء بما يعيا^(٢) به كل خاطب
علي هو البدر المنير ضياؤه
يضيء سناه في ظلام الغياهب^(٣)

ويقول صفي الدين الحلي (١٢٧٧-١٣٤٩م) :

جُمعت في صفاتك الأضداد^(١)
لهذا عزت لك الأنداد^(٢)
زاهد حاكمٍ حلِيمٌ شجاع
فاتك ناسك فقير جواد
شيم ما جُمعن في بشر قط
ولا حاز مثلهن العباد
ظهرت منك للورى مكرمات
فأقرت بفضلك الخسّاد

أما ابن أبي الحديد المعتزلي المذهب (١١٩٠ -

١٢٥٧م) وشارح نهج البلاغة فيقول من قصيدة

له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

تمتلئ دواوين الشعر وكتب الأدب العربي
بأجمل القصائد في ذكر أمير المؤمنين عليه السلام ،
ولهذه الظاهرة سبب واحد لا ثاني له: حب
الإمام عليه السلام . وإذا كان الشعر العربي قد عرف
على مر العصور ما لا عد له من الممدوحين،
فإن اسم الإمام علي بن أبي طالب كان له،
كما كان لتقليل من الأسماء الأخرى من
العظماء والأبطال، صدى مدوّ خرج من
بطون الكتب ليملاً الكون حكمة وبطولة
وورعاً وكرامة.

وإذا كان الشعراء قد مدحوا، ويمدحون،
غالباً، لغايات شخصية، فيغلب على مدحهم
طابع المصلحة الذاتية أو القبلية، فإن مدح
الشعراء للإمام علي عليه السلام كان لغاية واحدة
فقط: الإشادة برمز الإيمان والتقوى والبطولة
والشجاعة والوجود والرجولة والمعارف الحقة
والمكارم على اختلافها. ولذلك زال وقع معظم
قصائد المديح بموت الممدوحين، وأحياناً قبل
موتهم، وبقي مديح الشعراء لأمير
المؤمنين عليه السلام حياً لا يموت.

وقد مدح الإمام عليه السلام شعراء من مختلف
الأحناس والملل، من عرب وغير عرب،
ومسلمين وغير مسلمين، ومن شيعة وغير
شيعة، ونعرض فيما يلي لبعض هذه المدائح.

وأنت صنونبي غير شرعته
للأنبياء إله العرش ما شرعا
وأنت ركن يجير المستجير به
وأنت حصن لمن من دهره فزعا
وأنت أنت الذي للقلبتين مع
النبي أول من صلى ومن ركعا
وأنت أنت الذي في نفس مضجعه
في ليل هجرته قد بات مضطجعا
ويقول علي بن حماد:

فإن المرتضى الهادي علياً
ليقصر عن مناقبه الصفات
وزير محمد حياً وميتاً
شواهد بذلك واضحات
أخوه كاشف الكربات عنه
وقد همت إليه الداهيات
تري أسبابه يضحكن ضحكاً
بها هام الفوارس باكيات
صوارمه^(١) يزوجها نفوساً
وللأبدان هن مطلقات
له كفان واحدة حياة
إذا جاءت وواحدة ممات
ويقول الشاعر اللبناني بولس سلامة في

الإشادة ببلاغة الإمام
يا أمير البيان نهجك بحر
تتلاقى الأرواح في أثاثه
متعة السمع والقلوب رواء
وزئير الأقدار في أنوائه
غضبة للتعنى وللزهد ذوت
في سواد العراق، في بطحائه ■

قد قلت للبرق الذي شق الدجى
فكأن زنجياً هناك يجدع
يا برق إن جئت الغري فقل له
أترك تعلم من بأرضك مودع
فيك ابن عمران الكليم وبعده
عيسى يُقْفِيهِ^(٢) وأحمد يتبع
بل فيك جبريل وميكايل وإسرا
فيل والملا المقدس أجمع
بل فيك نور الله جل جلاله
لذوي البصائر يُستشف ويلمع
فيك الإمام المرتضى فيك الوصي
المتجنى فيك البطين الأنزع

إلى أن يقول مخاطباً الإمام
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن
خوض الحِمَام^(٣) مدجج ومدرع
يا قانع الباب الذي عن هزها
عجزت أكف أربعون وأربع
ما الدهر إلا عبدك القن^(٤) الذي
بنفوذ أمرك في البرية مولع
بل أنت في يوم القيامة حاكم
في العالمين وشافع ومشفع
والله لولا حيدر ما كانت
الدنيا ولا جمع البرية مجمع
ويقول عبد الباقي العمري في قصيدته العينية:

أنت العلي الذي فوق العلأ رفعا
بيطن مكة وسط البيت إذ وُضعا
سمتك أمك بنت الليث حيدر
أكرم بلبوة ليث أنجبت سبعا
وأنت والحق يا أفضى الأنام به
عداً على الحوض حقاً تحشران معا

الهوامش

- (١) المطر.
- (٢) يتعب.
- (٣) الظلمات.
- (٤) الأنبياء.
- (٥) يتبعه.
- (٦) الموت.
- (٧) العبد.
- (٨) سيوفه.

المصادر والمراجع

- ١- القوائد الهاشميات، دار الأعلمي.
- ٢- الغدير للشيخ الأميني.
- ٣- ديوان السيد الحميري: منشورات مؤسسة النور للطبوعات.



قراءة في كتاب

إعداد: محمود دبور

البداية في الأخلاق العملية



الكاتب:

آية الله محمد رضا مهدوي كني.

الناشر:

دار الهادي.

❖ الأخلاقيات والصفات الروحية :

يقول الكاتب: إن علماء الأخلاق يقسمون الأخلاقيات والصفات الروحية والنفسية للإنسان إلى نوعين:

١ - فطرية وطبيعية.

٢ - مكتسبة واختيارية.

ثم يقدم عناوين خاصة تنسجم مع وجهات نظر مختلفة للقضايا الأخلاقية وهي ثلاث:

١ - الأخلاق النظرية أو فلسفة الأخلاق.

٢ - الأخلاق التطبيقية أو الأخلاق

المقارنة.

● قليلة هي الكتب التي إذا ما اتسع حجمها وكثرت تفاصيلها، تجد لها قارئاً مأخوذاً بالمضمون الذي تحويه، لكن هذا الكتاب وبحقيقة مجردة هو من بين هذه الكتب المميّزة وهو مقسّم إلى جزئين، ويتفرد بمتانة المقدمة والمدخل الأساسيين اللذين تسنح فيهما الفرصة للقارئ أن يصبح جاهزاً لفهم ما يقرب من أربعمئة وخمس وستين صفحة تتشكّل منها عناوين البدايات في الأخلاق والتي تعتبر روح الكتاب لناحية التفاصيل حيث تعرّض فيها آية الله كني لمجموع الأخلاقيات العملية.

بشكل خاص».

بعد ذلك يبيّن أن هذه الدراسة العلمية للأخلاق تنطلق من آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة مع الاستعانة بكلمات العلماء والفقهاء والفلاسفة والمفسرين والمؤرخين اللغويين.

❖ كيف يمكن للإنسان أن يهذب نفسه؟

يطرح آية الله كني سؤالاً، «كيف بإمكان الإنسان أن يهذب نفسه؟» ويجب من خلال التعرّض لخمس نقاط أساسية:

١ - أن الرياضة وجهاد النفس ضروريان لصقل النفس.

٢ - البدء بالقليل ثم الارتقاء شيئاً فشيئاً في تربية الروح.

٣ - الاستمرار في الرياضة النفسية على قاعدة الحديث الشريف «قليلٌ مدومٌ عليه خيرٌ من كثيرٍ مهملٍ منه».

٤ - أداء الواجبات وترك المحرمات فالخلط بين الصالح والطالح لا يوصل إلى نتيجة لأنه «إنما يتقبّل الله من المتقين» (المائدة/٢٧).

٥ - الاخلاص في النية وحضور القلب، ويعرج الكاتب من خلال هذه النقطة على موضوع الفناء في الله ويحذّر فيها من الأخذ والانخداع بادعاءات البعض لهذه المطالب التي تحتاج في تفسيرها إلى أهلها.

❖ البداية في الأخلاق العملية:

واحد وعشرون عنواناً هي الجزء الثاني والواسع من الكتاب وهي مجموع المواضيع التي رتبها الكاتب وفقاً لاستقراءاته ويرتبط العديد منها ببعضها بلحاظ معين وتفرّق بلحاظ آخر، ويستطيع القارئ أن يتناولها كلاً على حدة، على أن تُقرأ بالترتيب الوارد إذا أمكن ذلك، وهي ما أطلق عليه البداية

٣ - الأخلاق العملية أو الأسلوب الأخلاقي، «وهي الأخلاق التي ينهض هذا الكتاب بدراستها».

❖ البعد القيمي في الأخلاق العملية:

يقوم الكاتب تحت هذا العنوان بعملية ربط بين علم الأخلاق وعلوم أخرى منها علم الفقه وعلم تجريبي آخر كعلم النفس، ثم يشرح بتفصيل هام متعلقات كل نوع من هذه العلوم بنفس الإنسان بما تحمله من فعل وانفعالات أو علاقة متبادلة بين الجسم والروح وحركة النفس التكاملية لتكون كل تلك العلاقات أساساً للدراسات القيمية والأخلاقية.

ويؤكد إن الثقل القيمي هو الذي يضفي الطابع الأخلاقي على العمل وليس الجانب الغيبي أو العملي: «ومن هنا قد يتحلّى فردٌ ما بالكثير من الفضائل دون أن يكون بإمكانه تقديم تعريف منطقي للفضيلة والكرامة من وجهة النظر العملية، وبالعكس أيضاً، قد يكون بمقدور شخص ما معرفة الاصطلاحات العملية على الوجه الصحيح، دون أن يتسم بشيء من الفضيلة والورع».

❖ دور الأخلاق في توجيه الغرائز:

يبدأ حديثه عن أهمية النية وارتباط مصائر الأفراد والأمم بما لديهم من نوايا ومقاصد، ويظهر دور الأخلاق في توجيه الغرائز لا في قمعها كما يعتقد أتباع بعض الديانات الأخرى وهي إذا ما قُمت فإنها ستجمع في يوم ما وتنفجر وتُخضع المرء لإرادتها، ونرى أنه في هذا الموقع بالذات يعطي تفصيلاً آخر لعلم الأخلاق فيقول: «علم الأخلاق عبارة عن معرفة الغرائز والبواعث، وأسلوب ترويضها وتوجيهها نحو أهداف الخلقة العليا وأهداف الخلقة الإنسان

في الأخلاق العملية، ونحن بعد ذكر عناوينها، نقدّم منها نموذجاً واحداً للاطلاع بشكل موجز على طريقة معالجة آية الله كني لهذه المواضيع وهي:

- ١ - معرفة النفس.
- ٢ - اليقظة.
- ٣ - التذكر.
- ٤ - التفكير والتدبر.
- ٥ - الحب والبغض في الله.
- ٦ - العلم بالشرائع والأحكام.
- ٧ - انتخاب الرفيق الوفي والابتعاد عن غير الصالحين.
- ٨ - الابتعاد عن المحرمات.
- ٩ - التوبة والاستغفار.
- ١٠ - أداء الفرائض والواجبات.
- ١١ - الالتزام العملي بالنوافل والمستحبات وترك المكروهات.
- ١٢ - المشاركة والمراقبة، والمحاسبة، والمعاينة.
- ١٣ - النية والاخلاص وتجنّب الشرك والرياء والنفاق.
- ١٤ - الرياضة ومجاهدة النفس.
- ١٥ - النظام والانضباط، وتقسيم الأوقات.

١٦ - اغتنام الفرص.

١٧ - خدمة عباد الله.

١٨ - التوكل على الله.

١٩ - حسن السلوك مع الناس.

٢٠ - الزهد.

٢١ - القناعة.

❖ حسن السلوك مع الناس:

هذا العنوان هو من ألطف العناوين وأجملها التي وضعها «آية الله كني» ضمن هذه الموسوعة الأخلاقية، وقد عدّ فيها

سنناً وآداباً اجتماعية في الحقوق والأخلاق الإسلامية، يقف المرء عند كلّ واحدة منها ليغترف من هذا المعين الجاري، وهي أربع عشرة سنّة أو أدباً أتجاوز عن تعدادها أملاً بأن يطالعها القارئ الكريم، لكننا نوجز منها موضوع «المزاح» وهو فرعٌ من «آفات اللسان» التي تقع في المرتبة الخامسة من الأربع عشرة سنّة «المذكورة».

يقول: «ينبغي على المرء السيطرة على لسانه من خلال المزاح، وأن يأخذ بنظر الاعتبار جانبيه الإيجابي والسلبي... وأن يعلم بأن لكل مقام مقالاً».

- استنتاج:

ثم يخلص إلى استنتاج مفاده: «إنّ حُسن المزاح وقبحه أمر نسبي وليس بالإمكان إعطاء رأي مطلق في المزاح، وعلى صعيد آخر لا بدّ للمسلم أن يكون بشوش الوجه وطلق المحيا خلال تعامله ومعاشرته للآخرين، كما لا بدّ له أن يكون مؤدّباً وجاداً أيضاً، ومراعاة هذين الأمرين عملية سهلة ممتعة في ذات الوقت لأن المؤدّب بالآداب الدينية والعارف بحدود الكلام، يجب أن لا يكون جامداً في علاقاته بحيث يبعث على سأم الآخرين واستيائهم من جهة، ولا مازحاً بحيث يسحق بمزاحه غير الحميد ولا المؤدّب وكلماته الركيكة شخصيته ويسيء إلى الآخرين من جهة أخرى».

وتجدر الإشارة إلى أن المعالجات في شتى المواضيع والعناوين الواردة في الكتاب بعيدة كل البعد عن الملل والرتابة، وهو فعلاً بحق كتاب يستحق المطالعة، وهو بالتأكيد ذو فائدة عظيمة لمن يريد فعلاً أن يكون على جادة الصواب وخلوقاً بكل ما للكلمة من معنى ■



تحقيق:

أي قدوة تمثل الزهراء ع في حياة المرأة المسلمة؟

أيضا علوية ناصر الدين

إن أهمية وجود القدوة في حياة الإنسان رجلاً كان أو امرأة تفترض حسن اختيار الشخصية التي سترسم له مثلاً أعلى يقتدي به ونموذجاً يستلهم من سيرته الدروس والعبر.

وبخصوص القدوة في حياة المرأة المسلمة على وجه التحديد يمكن الحديث عن النساء العظيمات اللواتي تركن نماذج خالدة في تاريخ الإسلام وعلى رأسهن سيدة نساء المسلمين بل «سيدة نساء العالمين» بما يستبطنه هذا اللقب من معاني العظمة والسمو الكافية لتجسيد الصورة الحقيقية للقدوة في حياة المرأة اليوم خصوصاً في ظل ما يشهده واقعها من تشويه وابتذال للقيمة الأنثوية التي تمتلكها واعتبارها كمقياس للتفاضل والتمايز على حساب المعايير المعنوية والروحية التي تضمن للمرأة المحافظة على الصورة الإنسانية في ظهورها العام والتي تؤهلها للقيام بأسمى الأدوار في المجتمع.

وانطلاقاً من ذلك لا بد من وضع هذا السؤال برسم الإجابة عند كل امرأة مسلمة تهدف إلى تحقيق النموذج الأكمل الذي أراده الإسلام لها: هل تمثل الزهراء بما زخرت به حياتها من تجسيد للأهداف السامية قدوة «فعلية» للمرأة المسلمة؟

أما السؤال الذي يمكن الإجابة عليه هنا والذي يمكن طرحه بصيغ ووجوه متعددة: أي قدوة تمثل الزهراء في حياة المرأة المسلمة؟ ما هي القواعد التي يمكن للمرأة المسلمة استلهاها من الزهراء القدوة؟ وهل تجد كل امرأة في أي موقع كانت: أم، زوجة، فتاة وأي صفة اتخذت: عالمة، مرشدة، مجاهدة ملامح القدوة في حياة السيدة الزهراء؟

مثلت السيدة الزهراء النموذج الأرقى لشخصية المرأة في أدوارها المتعددة وإذا كان المقام هنا لا يتسع لاكتشاف جميع ملامح القدوة في حياتها فإنه يمكن التركيز على أبرز الأدوار من خلال اطلالة على دورها كفتاة وزوجة وأم وعلى موقعها كمرشدة في المجتمع وقد تختصر هذه العناوين في طياتها الحديث عن الجوانب الجهادية والعبادية وغيرها.

❖ الزهراء (ع)، جمال الفتاة في عفتها

إن توجه الفتاة لاكتشاف نفسها وتحديد معالم شخصيتها يأخذ الحيز الكبير من اهتمامها في المراحل الأولى لنضوجها ومن ذلك الاهتمام بالمظهر الذي تبدو عليه ولذلك فإن الفتيات اللواتي لا يملكن الحصانة الإيمانية الكافية قد يقعن في تأثير النماذج التي تقصد التركيز على إبراز شخصية المرأة من خلال الموصفات

الخارجية فقط وتغيب لدى هؤلاء الفتيات النماذج الكاملة للمرأة التي تجسد حقيقة الإنسان، من هنا تلحظ السيدة خديجة سلوم مديرة معهد سيدة نساء العالمين ضرورة وجود السيدة الزهراء (ع) في حياة الفتاة كقدوة وأن تكون حاضرة لديها كنموذج تستقي منه الدرس الأهم وهو: «أن الله عز وجل لم يخلق المرأة لتكون فقط شيئاً جميلاً ولكن لتشكل مركزية المجتمع وهي التي من حضنها معراج

الرجل» وهذا ما يؤكد أنه النظر إلى الجانب الجمالي في شخصية الزهراء (ع) فهي التي: «سميت بالزهراء لأن وجهها كان يزهر لأهل السماوات والأرض وهذا فيه تعبير إضافة إلى إيمانها وكمال نورها كما تفيد كلمة «لأهل السموات» عن مدى جمالها ولكنها لم يشكّل أبداً محوراً لشخصيتها ولم يصرفها للتركيز عليه ولا للاهتمام به للتباهي والتفاخر لأنها كانت تعي



السيدة خديجة سلوم

أن الله خلق الإنسان ليترك بصمته في المجتمع فالشكل يزول ويفنى ولا يبقى من الإنسان إلا روحه وأثار أعماله».

هذا إلى جانب التأكيد على أن الفتاة التي تتجه إلى إبراز الجمال الخارجي في شخصيتها من دون النظر إلى الآفاق الأخرى: «قد تصل إلى حدود الانهيار فقد تتغير معايير الجمال بحسب الموضة في كل زمان أما الأهداف

السامية التي تسعى الفتاة لتحقيقها لا يمكن لأية موضة أن تغيرها يوماً».

ولذلك فقد كان الحجاب العنصر الموجه لحركة المرأة التي حين تستر مفاتها تحدّد للأخر وجهه النظر إليها: «ليس كامراً فقط بل كإنسان يمتلك طاقات وقدرات يمكن استثمارها في المجتمع وهذا هو النموذج

الراقي الذي مثله السيدة الزهراء (ع) بتجسيدها لأرقى معاني العفة والطهارة» وفي حياة الزهراء (ع) الفتاة أيضاً عبرة لا بد من الوقوف عندها بحسب السيدة سلوم وهي: «كانت شخصيتها متقدمة على عمرها بحيث أنها وعت للمسؤولية التي وضعت في أطوارها بكل جدارة فبالرغم من فقدانها لوالدتها في عمر مبكر وفي الوقت الذي كان فيه الرسول (ص) في خضم صراعه مع المشركين لنشر رسالة الإسلام نرى أنها في مقابل حاجتها للتبويض عن غياب الأم قد وقفت إلى جانب الرسول داعمة وحاضنة له حتى سميت بأم أبيها». وفي خلاصة الحديث يأتي التأكيد أن الدرس الذي نستلهمه من الزهراء (ع) الفتاة هو «أن الفتاة الراقية هي التي تجسد إنسانيتها لما هو في خدمة المجتمع والسير به نحو الأفضل».



والهدوء والاستقرار النفسي الذي كان يخيم على البيت الزوجي الذي كان منطلقاً للعمل والجهاد واهياء الرسالة: يقول علي عليه السلام: «**ما أغضبتهما مرة في حياتي معها ولم تغضبني ولم تعص أمري مدة حياتها معي**». وهذا دليل الانسجام الذي كان قائماً بينهما حيث كان الإمام عليه السلام إذا نظر إليها تنكشف عنه الهموم والأحزان وكان يرى على وجهها الرضى والشكر والحنان

والقناعة وبالمقابل كان يعطيها من عقله وفكره واستقامته وأخلاقه وعاطفته الشيء الكثير فكانت هي أيضاً تتنفس الإسلام من خلال علي عليه السلام وهذه جميعها دروس للنساء والرجال معاً.

وفي ما يتعلق بالاهتمام بأمر المنزل فلقد جسدت الزهراء «إنسانة العطاء وهي التي كان بيتها ينظرها أنساً وراحة واستقراراً وقد

قدمت فيه من جهودها وطاقتها بوعيتها واختيارها وهوما خلاصته أن على المرأة أن تفكر بالحسابات الإلهية دائماً».

أما خير مثال على ما مثلته الزهراء في حياتها كزوجة فنجد «في طيات وداع أمير المؤمنين لفاطمة عند فراقها له حيث قال مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**قل يا رسول الله عن صفيتك صبري... ورق عنها تجلدي إلا أن لي التآسي بعضيم فرقتك...**».

♦ المفاتيح الذهبية لكل أم

سيرة حياة السيدة الزهراء عليها السلام لم تكتب بطريقة تلمس كل المنعطفات بدور الأمومة في حياتها لذلك نجد كما تؤكد الأستاذة أميرة برغل (مشرفة على الإرشاد التربوي في مدارس المصطفى) أن الزهراء الأم هي تلك الزهراء

♦ الأسرار الثلاثة في الحياة الزوجية

العنوان الثاني للحديث عن القدوة في شخصية الزهراء عليها السلام هو الحياة الزوجية التي قدمت فيها أسمى القواعد لحياة مليئة بالرضى والسكون والعمل في حدود مرضاة الله عز وجل ولا بد من الإشارة إلى أن الحديث هنا يتطرق إلى الخطوط العامة دون الخوض في التفاصيل التي يذكر فيها الكثير من الأمثلة والشواهد.

وعند الحديث عن الزهراء الزوجة تتوجب الإشارة أولاً كما تقول السيدة هناء نور الدين (مبلغة وكاتبة إسلامية) إلى موضوع «الكفو الذي مثله كل من علي وفاطمة عليه السلام» لبعضهما في جوانب الإيمان والفكر والروح والطهارة والجهاد حتى أضحت حياتهما نموذجاً مليئاً بالمعاني والقيم».

وأول ما يمكن البدء به هو أول ما بنت عليه

الزهراء عليها السلام حياتها الزوجية والذي شكل درساً استثنائياً لما يتضمن من المعاني وهو: «مهرها المتواضع وجهازها الذي دخلت به بيتها والذي اقتصر فقط على الضروريات» وفي إطار استعراض ملامح دورها كزوجة فيمكن تلخيص ذلك بالأسس الثلاثة التي انطلقت بها للنجاح في زواجها والتي يعبر عنها حديث دار بين علي وفاطمة عليه السلام في أيامها الأخيرة حيث قالت له صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عرفتك**». فقال لها: «**أنت أبر وأتقى وأعرف بالله من أن أوبخك في شيء من ذلك**». وهذه هي الأسس الثلاثة البر والتقوى ومعرفة الله التي جعلت الزهراء تعيش كأفضل ما تكون الزوجة محبة ووفاء ورعاية وطاعة.

حديث آخر نستشف منه أجواء الرضا



السيدة هناء نور الدين

أثر ذلك في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها... كما يقول الحديث».

وحول الاهتمام ببناء شخصية الأولاد من كل الجوانب ووفق المراحل المختلفة تؤكد الأستاذة برغل أن بعض التفاصيل في حياة السيدة الزهراء تدل على أنها كانت تهتم بالنمو العقلي والروحي لهم بما توحى اليوم آخر البحوث التربوية على صعيد النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي والحس الحركي وأول إشارة على ذلك: «أوردت كتب السيرة أن الزهراء كانت تلاعب الحسن»^١ قائلة: أشبه أباك يا حسن، وأُلع عن الحق الرسن، وأعبد إلهاً ذا من... على شكل أناشيد وهذه تدلنا على أنها كانت تتوسل لتربية شخصية أولادها عبر اللعب والانشاد وهو ما تؤكد عليه النظريات التربوية، ولكن الأمر الملفت أنها كانت تُضمّن هذه الأناشيد دروساً ومعاني سامية يتعلمها الطفل وليس كما نفعل اليوم عندما نغني له: تك تك يا أم سليمان...».

ومن المفاتيح الذهنية التي تقول بها التربية الحديثة اليوم والتي كانت قد اعتمدتها الزهراء^٢ ضمن وسائل تربية أولادها: «مسألة الحوار ولدينا عليها دليل غير مباشر اكتشفه أمير المؤمنين^٣ من خلال الحديث مع السيدة زينب^٤ فقد كان يحدثها عن تفسير القرآن وكانت تسأله أسئلة عميقة فُدش لما تملكه من معلومات وعمق في التحليل فوجد أنه من المناسب اخبارها بما سيأتي عليها فقالت له أمي أخبرتي بكل ذلك وهبأتني لغدي وهذا يعني أن الزهراء^٥ كانت تتقن هذه العملية الحوارية». أما العنصر الثالث أو المفتاح الثالث من المفاتيح التي امتلكتها السيدة الزهراء^٦ لتربية وبناء شخصية أبنائها فهو: «القدوة الحسنة لهم من خلال تجسيد الأخلاق العالية والإنسانية في

العظيمة التي «أنجبت عظماء والكتب تكتفي بذلك كدليل على أنها اتقنت الأمومة على أكمل وجه. كيف اتقنت لا توجد تفاصيل لأن كتب السيرة ليست كتباً تربوية مبرمجة على أساس المفردات التربوية ولكن إذا نظرنا إلى الأمر كتربويين علينا الالتقاط من الأحداث المتفرقة عناصر الأمومة في حياة السيدة الزهراء».

ولعل أول درس أعطته الزهراء^٧ في جانب الأمومة هو ما برهنت على أنها كانت تمتلكه قبل أن تكون أمّاً وهو: «الحب والصبر الذي أعطته لأبيها عندما جعلت من نفسها الحزن الدافئ والملجأ الذي يلوذ به ويستمد منه العزيمة على مواجهة صعوبات الحياة وما أعطته لأبيها أعطته بالطبع لأبنائها». الدرس الثاني الذي أعطته الزهراء الأم في حياتها والذي لا تلتفت

جميع الأمهات إلى أهميته في نجاح دور الأم وهو: «العطاء دون تذمر فقد تعطي الأمهات ولكن يتذمرن نتيجة التعب أو الشعور بأنهن كُفنن بأكثر من طاقتهن وهذا له انعكاس سلبي كبير على الأولاد أما الزهراء فقد كانت تخفي آلامها على زوجها وأولادها وكانت تعمل في رضى لتأمين الحاجات المادية الأساسية كافة من طعام وشراب ولباس وحاجيات فقد سقت بالقربة حتى



السيدة أميرة برغل



وأما الاستفادة من دورها الارشادي في الحالات الضرورية فهو يبرز من خلال «ما تملكه من الصفات والمزايا والعلم والحكمة كأبيها وقد ظهر ذلك في عدة مواقف منها:

أولاً: عند خروجها للدفاع عن حقها المسلوب وخطابها الحكيم أمام القوم وقد هدفت من خلاله إلى تأكيد عدم سكوت الإنسان إذا ظلم وهدر حقه وخاصة إذا كان هذا الحق دفاعاً عن مصالح الإسلام والمسلمين.

وثانياً: ما تميزت به خطبتها الشريفة أمام الملأ التي عجز العلماء عن فهمها وإدراكها وهنا لا بد من القول أن خروجها إلى الناس لا ينافي الحياء والعفة لأنه إذا اقتضت الضرورة والمصلحة وكان في خروج المرأة وكلامها مع الرجال الأجانب مصلحة عامة للإسلام والمسلمين فإن هذا مطلوبٌ بمقدار الضرورة...» ■



السيدة زهرة بدر الدين

♦ دواء اكتشافته

الزهراء عليها السلام

يمكن للمرأة أن تستفيد من دور الزهراء الارشادي في مسيرة عملها وحياتها وذلك من خلال لحاظ حالين: في الحالة الطبيعية وفي الحالات الضرورية كما تشير السيدة زهرة بدر الدين مديرة حوزة السيدة الزهراء للعلوم الإسلامية ففي الحالة الطبيعية حيث لا ضرورات ينبغي على المرأة أن تكون: «شديدة العفة والحياء وأن تجتنب كل المواقف التي من الممكن أن تخدش حياءها والذي به تكون شخصية

المرأة ووجودها الإنساني، هذا الحياء الذي أكدت على أهميته كثير من الروايات سواء عند الرجل أو عند المرأة، والسيدة الزهراء عليها السلام كونها امرأة تعلم الداء الذي تتعرض له المرأة فكانت الطبيعية الحاذقة حين اكتشفت الدواء وقد ظهر ذلك من خلال كلامها: خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يروهن وقد ترجمت ذلك جلياً عندما احتجبت عن الرجل الأعمى وبررت ذلك بأنه: إن لم يكن يراني فأني أراه وهو يشم الريح».

أما في ما يخص الدور الارشادي الطبيعي الذي قامت به تجاه النساء «فكانت مقصداً للنساء اللواتي كن يفدن عليها من كل صوب وجهة للتعرف على أمور دينهن وحل مشاكلهن فكانت تجيب على الأسئلة بكل رحابة صدر دون تأفف أو تعب».

السلام عليك يا

فاطمه الزهراء

سيدة نساء العالمين



كتب أمير المؤمنين

علي

الجفر

الشيخ خضر عبيد

كتاب البلايا والرزايا

إن كلمة الجفر في اللغة تطلق على وَلَد الحيوان في سن معين بشكل عام، ولها بعض المعاني الأخرى، ولكن المقصود فيما خص حديثنا، الجلد الذي يكتب عليه. وفي الماضي كانت الكتابة تتم على جلود الحيوانات أو أوراق الشجر أو غيرها من أدوات تستعمل لحفظ الوقائع أو الأفكار القيمة، وعليه يكون الجفر كتاباً مصنوعاً من جلد الحيوان.

والجفر كتاب يدغدغ اسمه ولفظه وجدان المسلمين مع أنه لم يطلع عليه أحد منهم ولم يصل إلى أيديهم، إلا أن شهرته قائمة على اليقين بوجوده ومحتواه الذي يتضمن الحديث عن الغيبيات والأحداث المستقبلية. وهذا ليس ببعيد عن الوارد في روايات أهل بيت العصمة ﷺ فقد ورد عن الإمام الصادق ﷺ مبنياً حقيقة محتوى الكتاب: «إنني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم البلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة».

وقد أوضح الإمام السابع موسى بن جعفر الكاظم ﷺ اختصاص هذا الكتاب بالأنبياء وأوصيائهم مما يفسر لنا عدم إطلاع عامة الناس عليه وفقده من بين الكتب الموجودة في المكتبات الإسلامية على مر العصور قال ﷺ: «علي أكبر بني، وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمرني ينظر الكتاب الجفر معي، وليس ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي». والجدير بالذكر أن هناك جفراً ثلاثة غير هذا الجفر وهو الكتاب المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ومن علومه التي استقاهها من المصطفى ﷺ.

من الكتب التي تنسب إلى الإمام علي ﷺ، الجفر، الجامعة، نهج البلاغة، القرآن على تنزيله، وهي مجموعة آثار علمية والبعض منها مفقود والبعض موجود بين أيدي الناس. وهذه اطلالة على كتبه ﷺ نتبين فيها بعض المعلومات للثقافة العامة.

الأبيض...» (إلى أن قال): «وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ ولن يخرج حتى يقوم قائمنا».

❖ الجفر الأخير:

وهو عبارة عن وعاء أكبر من الجفرين الأبيض والأحمر السابقين لأنه هو الحاوي والحافظ لهما وفي الروايات من جلد الشاة، وأنه مصنوع من جلد الثور ففي الحديث: «... وأما قوله في الجفر فإنه جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام إملاء رسول الله ﷺ بخط علي عليه السلام وفيه مصحف فاطمة ما فيه آية من القرآن، وإنّ عندي لخاتم رسول الله ﷺ ودرعه وسيفه ولواه، وعندي الجفر...» ■

أما الجفر الثلاثة الأخرى فهي عبارة عن جلود حيوانات ولكنها استعملت كأوعية وضعت فيها أشياء مختلفة باختلاف ألوانها فأحدها لونه أبيض والثاني أحمر والثالث وهو أكبرها جعل وعاءً يحفظ به الجفران المذكوران:

❖ الجفر الأبيض:

وعاء، مخزون فيه كتاب الجفر الذي تحدثنا عنه وكتب الأنبياء السابقين التي وصلت إلى رسول الله ﷺ وورثها علي عليه السلام وانتقلت إلى ولده ﷺ، فعن أبي العلاء قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عندي الجفر الأبيض، قال: قلت: فأني شيء فيه؟ قال ﷺ: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام...» في الحديث عن الإمام الصادق وفيه أن بريهة سأله ﷺ بقوله: جعلت فداك أني لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ فأجاب الصادق ﷺ: «هي عندنا وراثه من عندهم. نقرؤها كما قرؤوها، ونقولها كما قالوها، إنّ الله لا يجعل حجة في أرضه يُسأل عن شيء فيقول لا أدري.

❖ الجفر الأحمر:

وهو الآخر وعاء تحفظ فيه مختصات رسول الله ﷺ وفي حديث الصادق ﷺ: «وإنّ عندي الجفر الأحمر والجفر



كتب أمير المؤمنين علي

الجامعة

الشيخ أكرم بركات

صحيفة الجلال والحرام

نصّت الروايات على أن الرسول الأكرم ﷺ قد خصّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بمجموعة من الكتب ذكرنا منها ستة عناوين في كتابنا «حقيقة الجفر عند الشيعة» ومن هذه الكتب «كتاب الجامعة» الذي ورد ذكره في مصادر عديدة منها كتاب الكافي للشيخ الكليني ﷺ، وفي سند صحيح عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت له: جعلت فداك إني أسألك عن مسألة، ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله ﷺ سترأ بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه، ثم قال: يا أبا محمد، سل عما بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك، إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ علّم علياً ﷺ باباً يفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمد، علّم رسول الله ﷺ علياً ﷺ ألف باب يفتح من كل باب ألف باب، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فنكت ساعة في الأرض ثم قال: إنه لعلم، وما هو بذلك، قال: ثم قال: يا أبا محمد، وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك، وما الجامعة؟ قال صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ وإملائه، من فلق فيه وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرض في الخدش^(١).

ومن هذه الرواية - إضافة إلى غيرها مما سنورده - نستنتج هوية كتاب الجامعة وهي التالية:

- ١ - مهلي الجامعة - الرسول الأكرم محمد ﷺ .
- ٢ - كاتب الجامعة - الإمام علي بن أبي طالب ﷺ .
- ٣ - حجم الجامعة - سبعون ذراعاً بذراع الرسول الأكرم - طولاً ..
- ٤ - محتوى الجامعة - جميع الأحكام الشرعية في السنّة النبوية الشريفة، وهذا الأمر يحتاج إلى مزيد بيان.

❖ سرُّ التأكيد على الجامعة

إن كتاب الجامعة يرتبط بكمال التشريع الإسلامي والدين الإلهي، فالإسلام - بلا شك ولا ريب - هو دين كامل قد أخبر الله تعالى عن كماله بقوله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾^(٢).

لكن نتساءل بماذا أكمل الدين وتمت الشريعة؟

- هل القرآن وحده هو الذي أكمل الدين؟

إن المطلع على القرآن الكريم يعلم أنه تحدّث عن عمومات في الشريعة وعن جملة من تفاصيلها، لكنه لم يذكر كثيراً من التفاصيل كعدد ركعات الصلوات وغير ذلك.

وفي هذه السنوات المكّية كان المشركون يضيّقون على النبي ﷺ والمسلمين الباقين معه ضيقاً شديداً، ويمنعونهم من تبليغ دعوته للآخرين حتى وصل الأمر بهم إلى محاصرته مع جملة من الهاشميين في شعب أبي طالب ثلاث سنوات حيث كانت المجاعة الشديدة... إن الناظر في هذه المرحلة المكية يدرك بوضوح أن الفرصة لم تسنح للنبي ﷺ إلا بتبليغ أساسيات الاعتقادات والبعض القليل من جوانب الشريعة كما يلاحظ القارئ للآيات القرآنية النازلة في مكة. ومما يؤكّد هذا الواقع أن فريضة الصوم، وهي من أوائل فروع الدين، لم تنزل في مكة بل في المدينة.

إذن لا بد من عنصر آخر غير القرآن لينضم إلى القرآن في عملية إكمال الدين، وهنا يأتي دور السنّة النبوية الشريفة التي قامت بدور بيان تفاصيل الشريعة الإسلامية. إلا أن القاء نظرة فاحصة على مرحلة تبليغ هذه السنّة الشريفة يوقفنا أمام أمر هام جداً، فمرحلة تبليغ السنّة النبوية دامت ثلاثاً وعشرين سنة قضى منها النبي الأعظم ﷺ ثلاث عشرة سنة في مكة وعشر سنوات في المدينة المنورة. أما في السنوات المكية العشر فلم يؤمن بالنبي ﷺ إلا عدد قليل^(١)، أغلبهم من المستضعفين المضطهدين مما أدى إلى هجرة الكثير منهم إلى الحبشة مرتين.



وأعلمك لتعي وأنزلت هذه الآية «وتعياها أذن واعية» وأنت أذن واعية للعلم»^(١).

ولأجل هذا الدور الإلهي في إكمال تبليغ الشريعة الإلهية والسنة النبوية حدّد النبي ﷺ أن للشريعة مدخلاً وأن لعلمه باباً من أراد أن يفترق لا بد أن يدخل منه فقال ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»^(٢).

من هنا نعرف سرّ كتاب الجامعة فهو الكتاب الذي حفظ السنة النبوية وتفاصيل الشريعة الإسلامية والأحكام الشرعية مدوّنة ومحروسة ومحفوظة عند حفظة الدين الإمام علي وأبنائه المعصومين ﷺ.

وكان أهل البيت ﷺ ينطلقون من محتوى الجامعة المحفوظ عندهم في حوارهم مع الآخرين، كحوار الإمام الصادق ﷺ مع أبي حنيفة الذي لم يثبت عنده من السنة النبوية - حسب ما كان يقول - أكثر من سبعة عشر حديثاً فلجأ إلى القياس والاستحسان، وقد عارض أئمة أهل البيت ﷺ أبا حنيفة وأمثاله، لأنهم يلجأون إلى الظنّيات العقلية التي لا تغني عن الحق شيئاً تاركين السنة النبوية التي كان الأئمة المعصومون بابها المفتوح.

❖ كتاب عليّ ﷺ والجامعة

ومن تلك الكتب التي ورد أن الرسول الأكرم ﷺ قد خصّها للإمام عليّ ﷺ ما سُمّي بـ«كتاب علي» الذي نقل أحد المعاصرين أنه تكرر عنوانه في كتب الإمامية في ألف مورد أو أكثر^(٣). ويبدو من مراجعة النصوص الواردة في كلّ من كتاب عليّ ﷺ والجامعة أن كونهما كتاباً واحداً غير بعيد، وهذا ما نلاحظه من خلال الشواهد التالية:

الشاهد الأول: وحدة الحجم، فكتاب الجامعة هو صحيفة طولها سبعون ذراعاً كما مر، وكتاب عليّ هو «صحيفة طولها سبعون ذراعاً» كما ورد عن الإمام الباقر ﷺ^(٤).

الشاهد الثاني: وحدة المحتوى، وهذا ما يظهر من خلال أمرين:

وانتهت هذه السنوات المكيّة بهجرة النبي ﷺ إلى يثرب ليقضي فيها عشر سنوات كانت مليئة بالحروب والغزوات، إضافة إلى الخلافات التي حصلت بين القبائل من داخل المجتمع الإسلامي الجديد، كلها شكّلت معوّقات أمام تبليغ تفاصيل الشريعة الإسلامية والسنة النبوية الشريفة.

يقول الشهيد المطهري: «إذا أردنا أن نغضّ النظر عن الواقع الكائن في مكة والمدينة، ونفترض أن رسول الله ﷺ سلك في هذه السنوات الثلاث والعشرين من البعثة نهج المعلم الذي لا شأن له إلا الذهاب إلى الصف وتعليم الناس، فمع ذلك لم يكن هذا الوقت وافياً كي يبيّن النبي ﷺ للناس جميع ما ينطوي عليه الإسلام، فكيف إذا أضفنا لذلك التاريخ القائم (الذي امتصّ جلّ أوقات النبي ﷺ) خصوصاً بشأن دين كالإسلام يبسط حاكميته على جميع شؤون حياة البشر»^(٥).

١. الحل. ولاية الحجج

إذن لا بدّ من حلّ يتسنى من خلاله للنبي ﷺ أن يبلّغ ويحفظ سنّته الشريفة التي تمثل مع القرآن الكريم توامّ التشريع الكامل.

فكان الحلّ الإلهي يتمثل بترقية إلهية لشخص استثنائي يكون وعاءً لعلم النبي ﷺ ومستودعاً لسنّته وحافظاً للدين الحنيف. وكان هذا الشخص هو علي بن أبي طالب ﷺ، فكان محلّ الفيض الإلهي والتعليم النبوي.

وهذا ما يعطينا التفسير الواضح لتلك الجلسات الطويلة بين محمد ﷺ وعليّ ﷺ وتلك الملازمة الشديدة بينهما التي كان يعبر عنها أمير المؤمنين بقوله: «ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه»، وكان النبي ﷺ كما يخبر عنه

عليّ ﷺ: «إذا سألت رسول الله ﷺ أجبني وإن فنيّت مسألي ابتدأني»^(٦).

وأكدت الروايات أن هذا التعليم الخاص كان بأمر إلهي، فقد روى أبو نعيم الحافظ الشافعي (ت ٤٣٠هـ) بإسناده عن رسول الله ﷺ: «يا علي، إن الله عزّ وجلّ أمرني أن أدنّيك

وكتاب عليؑ وهذا مع ما سبق عليه يشهد أنهم ما
كتاب واحد.

❖ صحيفة الفرائض جزء من كتاب

عليؑ :

والروايتان الأخيرتان يستتج منهما أن ما
عُبر عنه في الروايات بـ «صحيفة الفرائض»^(١٢) هو
جزء من كتاب عليؑ وقد احتمل العلامة
الأحمدي في كتابه مكاتيب الرسول^(١٣) أن تكون
تلك الصحيفة نفس كتاب عليؑ .

❖ محتوى آخر لكتاب الجامعة

مع وضوح كون كتاب الجامعة هو كتاب فقهي
بحسب التعبير - إلا أن هناك نصاً يفيد أن هذا
الكتاب يحتوي على علم في أمور الغيب وهذا ما
ورد في وثيقة العهد الرسمية بين المأمون والإمام
الرضاؑ الذي كتب على تلك الوثيقة:

«... وقد جعلت لك على نفسي إن
استدعاني أمر المسلمين وقُدني خلافته العمل
فيهم عامة، وفي بني العباس بن عبد المطلب
خاصة بطاعته وطاعة رسوله... (إلى أن كتب)
والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك»^(١٤).

هذا جمال الكلام عن كتاب الجامعة الذي
هو - بحق - أحد مآثر أهل بيت النبوة، وشاهد
صدق على إمامتهم

الأمر الأول: أن كتاب الجامعة يحتوي كما
تقدّم على «كل شيء يحتاج إليه الناس حتى أرش
الخدش» وكذلك فإن كتاب عليؑ «ما على الأرض
شيء يحتاجون إليه إلا وهو فيه حتى أرش
الخدش» كما ورد في الروايات^(١٥).

الأمر الثاني: ورد أن كتاب الجامعة يحتوي على
الفرائض (أي أحكام الإرث) وذلك في رواية أبي
بصير الذي قال: «أخرج لي أبو جعفر صحيفة فيها
الحلال والحرام والفرائض قلت: ما هذه؟ قالؑ :
«هذه إملاء رسول الله ﷺ وخطه عليؑ بيده».

قال (أبو بصير): قلت: فما تبلى؟ قالؑ :
فما يبليها؟ قلت: وما تدرس؟ قالؑ : وما
يدرسها؟ قالؑ : هي كتاب الجامعة أو من
الجامعة^(١٦).

وهذه الفرائض التي تحتويها الجامعة تنصّ
الروايات على أن «كتاب عليؑ» يحتويها ففي رواية
أخرى عن أبي بصير قال: «سألت أبا عبد الله عن
شيء عن الفرائض، فقال لي: ألا أخرج لك كتاب
عليؑ؟ فقلت: كتاب عليؑ لم يدرس. فقال: يا أبا
محمد، إن كتاب عليؑ لم يدرس، فأخرجه فإذا
كتاب جليل، وإذا فيه رجل مات وترك عمه وخاله
قال: لعمّ الثثنان وللخال الثلث»^(١٧).

إذن الفرائض موجودة في كلّ من الجامعة

الهوامش

١. الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، تحقيق
الغفاري، بيروت، دار الأضواء، ج ١، ص ٢٣٩.
٢. سورة المائدة، الآية: ٢.
٣. انظر: المطهري، الإمامة، ترجمة كسار، منشورات
مؤسسة أم القرى، قم، ج ١، ص ٧٧.
٤. الإمامة، ترجمة كسار، منشورات مؤسسة أم القرى،
قم، ط ١، ص ٧٧.
٥. الصفار، بصائر الدرجات، منشورات بصيرتي،
قم، ١٩٨٠.
- انظر كتابنا «حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة»
منشورات دار الصفوة، بيروت، ط ١.
٦. حلية الأولياء، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت،
ط ١، ١٤٠٩ هـ، ج ١، ص ٦٧.
- الجويني (ت ٧٣٠ هـ)، فوائد السمطين، تحقيق المحمدي،
منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩ هـ، ج ١، ص ١٣.
- العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) كشف اليقين، تحقيق علي آل
كوثر، منشورات مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ط ١، ص ٥٢.
- انظر كتابنا «حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة» ص ١٤٦.
- (٧) الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)، الجامع الصحيح، منشورات
دار احياء التراث، بيروت، ج ٥، ص ٦٢٧.
- (٨) انظر: الأحمدي، علي، مكاتيب الرسول، ج ١، ص ٨٩٠.
- (٩) الصفار، حسن، بصائر الدرجات، ١٤٧ هـ، حديث ١.
- (١٠) بصائر الدرجات، ص ١٤٧، حديث ١.
- (١١) المصدر السابق، ص ١٤٤، حديث ٩.
- (١٢) الكليني، فروع الكافي: ج ٧، ص ١١٩، حديث ١.
- الطوسي، التهذيب: ج ٩، ص ٣٢٤، حديث ١، (وفيه لا يندرس بدل
لم يدرس)، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٧، ص ٥٠٤، حديث
٢٢٧٧١.
- (١٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٧، ص ٤٨٥، حديث
٢٢٦٩٨.
- (١٤) ص ٧١.
- (١٥) الأربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة، ج ٣، ص ١٢٧،
المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ١٥٣، (انظر بقية
المراجع في كتابنا حقيقة الجفر عند الشيعة، ص ٦٢).

كُتُب أمير المؤمنين علي

نهج البلاغة

❖ معرفة «نهج البلاغة»

إن كتاب «نهج البلاغة» القيم والفريد يضم مجموعة من خطب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكلماته النيرة التي دونها وأعدّها بطريقة فنية رائعة العلامة الشريف الرضي في ثلاثة أبواب على النحو الآتي:

١. الباب الأول: الخطب ويضم ٢٣٩ خطبة له عليه السلام.

٢. الباب الثاني: رسائل الإمام عليه السلام إلى الأصدقاء والأعداء. ومجموعها ٧٩ رسالة.

٣. الباب الثالث: الكلمات القصار «قصار الحكم» وهي (٤٨٠) حكمة، تتعلق بالشؤون السياسية والاجتماعية والعسكرية المهمة للدولة الإسلامية.

ويمكننا أن نحصر فترة إلقاء الإمام عليه السلام لخطبه وحكمه القصار بالمراحل الآتية:

أ. الفترة التي سبقت خلافته وتوليته الحكم.

ب. خلال فترة خلافته التي دامت خمسة أعوام.

أما الرسائل فهي تختص بفترة خلافته عليه السلام.

❖ اسم «نهج البلاغة»:

لا شك أن مواضع «نهج البلاغة» القيمة أقيمت أثناء تجسد المجتمع الإسلامي عملياً خلال خلافة الإمام عليه السلام. لذا فما دامت الحياة الاجتماعية قائمة، فإن «نهج البلاغة» سيبقى حياً يقدم الحلول الواضحة للنيرة لينقذ البشرية من كل أشكال الضلال والضياع. ومع أن الشريف الرضي عليه السلام سمى مجموع الخطب والرسائل والكلمات القصار باسم «نهج البلاغة» فإن استعراضاً قصيراً للمعارف السامية الكامنة فيه يدلنا على أن هذا الكتاب يمكن وصفه بأسماء قيمة أخرى مثل: نهج السعادة، نهج الخطابة، نهج السياسة، نهج الحياة، نهج الحكومة، نهج الفلاح.

لقد نظر مؤلف «نهج البلاغة» إلى أحاديث الإمام عليه السلام من ناحية الفن البلاغي، إلا أنه بإمكان الباحثين ملاحظة جوانبها الأخرى ومعرفة الأبعاد القيمة لها واستخراجها. لكي يلبوا حاجات المجتمع العملية والفكرية والسياسية، وهي أبعاد لا ترتبط بعصر معين، ولا تختص بجيل دون غيره، ولا بمجتمع معين، بل هي قابلة لأن ينتفع بها دوماً جميع المجتمعات البشرية.

❖ كيف حفظت أقوال الإمام عليه السلام ودونت؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بد من مراجعة تاريخ صدر الإسلام وطرق حفظ المؤلفات الثقافية في الماضي الذي كان يعتمد في تلك الأزمنة على قوة الذاكرة وتدوين الكتاب الماهرة.

ففي الفترة التي سبقت حكم الإمام عليه السلام كان أبنائه وبعض أصحابه يقومون بتدوين أقواله

٢ - كانوا في كثير من الأحيان يدفنون المؤلفات تحت تلال من التراب.
٣ - كان الشيعة لا يتجرأون على الحديث عن هذه الأمور.
٤ - كان كثير من حفاظ أقوال الإمام عليه السلام ينكرون ذلك.
٥ - كان علماء الشيعة يلجأون إلى التستر والتخفي لكي يحافظوا على أرواحهم.
استمرت غربة الشيعة السياسية وهجرة علماء الإسلام المؤلة حتى القرن الرابع الهجري. حيث طرأت تحولات كبيرة على البلدان الإسلامية، فمارس الشيعة ضعفاً سياسياً جديداً، وأمسك علماءهم بالحكم والسلطة وأسست الحوزات العلمية الدينية، ما أتاح للشيخ الرضي فرصة تدوين «نهج البلاغة». فقد ولد الشريف الرضي عام (٣٥٩هـ) وانتهى تأليف «نهج البلاغة» وتدوينه عام (٤٠٠هـ).

❖ روائع «نهج البلاغة»:

يقول الأديب المسيحي الأستاذ أمين نخلة أن من شاء أن يعالج أمراضه النفسية فليطلع على ما قاله الإمام علي عليه السلام في «نهج البلاغة» ليتعلم تحت أنوار هذا الكتاب القيم كيف يحيا^(٤).
ويقول الأستاذ حسين نائل المرصفي، أستاذ البلاغة في كلية دار العلوم بمصر، والأستاذ في الأزهر الشريف، عن «نهج البلاغة»: «نهج البلاغة» كتاب جعله الله تعالى دليلاً ناصعاً على أن الإمام علي عليه السلام خير شاهد على أنه النور القرآني الهادي وحكمته وعلمه وهدايته وأعجازه وفصاحته المتجلية في هذا الكتاب السماوي^(٥) ■

وحفظها. أما في فترة حكمه عليه السلام فقد برزت إمكانات ووسائل كثيرة نذكر منها:
١ - وجود ستة آلاف من أصحاب الإمام عليه السلام كانوا يواظبون على سماع أحاديث الإمام وحفظها ونشرها^(٦).
٢ - كانت جماعة من «الكتّاب» المقتدرين والمهرة تستمع إلى أحاديث الإمام وتدونها^(٧) وتشرها مثل زيد بن وهب وغيره الذين جمعوا خطب الإمام عليه السلام في كتاب باسم خطب أمير المؤمنين، ونشروه وهذا يعني أن أقوال الإمام عليه السلام دونت قبل الشريف الرضي بمئات السنين^(٨).
٣ - كان عدد من «الحفاظ» يعملون على حفظ أحاديث الإمام حيثما ألقاها ونقلها إلى المجتمع.
٤ - كانت كل رسائل الإمام تحفظ في مركز الخلافة ولدى الولاة والموظفين.
وللإمام علي عليه السلام مئات الخطب وعشرات الرسائل وآلاف الحكم. ومما يبعث على الأسى أن الجزء الأعظم منها قد تلف أو فقد في الحروب التي وقعت بين المسلمين أو بمؤامرات المستعمرين، أو بئيران التعصب والتجروء لدى بعض الفرق الجاهلة.
فقد دونت في «نهج البلاغة» (٢٣٩) خطبة بينما كتب المؤرخ الشهير المسعودي الذي عاش قبل الشريف الرضي بمائة عام أن الناس حفظوا أكثر من أربع مائة وثمانين خطبة للإمام علي عليه السلام^(٩).
لقد واجهت عملية جمع أقوال الإمام علي عليه السلام مشاكل منها:
١ - كان الشيعة يخفون الكتب الروائية والآثار العلوية خوفاً.

الهوامش

(٤) مروج الذهب، للمسعودي، ج ٢٠.
(٥) مصادر نهج البلاغة، للسيد عبد الزهراء، ص ١٠٠.
(٦) المصدر نفسه، ص ٦١.

(١) اتقان المقال، ص ١٩٢.
(٢) رجال ابن داود، ص ٣٠٧.
(٣) اتقان المقال، ص ١٩٢. البيان والتبيين، ج ١، ص ٨٢.

مشاهد من حياة الإمام موسى الصدر

❖ كبير منذ الطفولة

يروى السيد علي (شقيق الإمام الصدر) عن طفولة الإمام الصدر بأنه: «كان متعلقاً بالكتاب، ولا يتركه قبل أن ينهيه، كنت أرى في شقيقي الصورة التي أحبها لنفسه، ولذلك كنت أفرح عندما كان مدير المدرسة يستدعيه للمناسبات المدرسية التي كان يرغب أن يُبرز من خلالها مستوى مدرسته، أو عندما يستدعيه زملاؤه لشرح ما أبهم عليهم من الدرس، أو عندما يجري خلاف لسبب ما بين الرفاق، كنت أحس بالغبطة عندما يتفق الجميع على تحكيم آفا موسى».



عدم إشتراكهما قد يزعجها، وهكذا كان.

❖ لا يتوقف عن الدراسة

آية الله سلطاني (أول أصهرة آية الله الصدر) يتحدث عن الإمام الصدر بأنه كان «بصر على دمج المنهجين التدريسيين والاستفادة منهما، المنهج الحديث والمنهج القديم، كما كان في شبابه متابعاً للمنهجين، الجامعة في طهران والحوزة في قم، حيث كان يدرس الفقه مثلاً على أكثر من أستاذ في وقت واحد



وكانه يريد أن يختصر زمن الدراسة، فأبواب الفقه متعددة، ولم يكن لينتظر أن ينهي باباً لينتقل إلى آخر، بل كان يدرس في اليوم الواحد في أكثر من باب ولم يكن ليتوقف عن الدراسة أشهر الصيف، وهي فترة إجازة في الحوزة».

❖ نبوغه أدهش

الجميع

حافظ السيد موسى في النجف (كما كان في قم) على تفوّقه بين زملائه في الدراسة والمباحثة، فأدهش



جميع معارفه بنبوغه وذكائه، ونال احتراماً لدى مراجع وعلماء النجف لشخصيته الجامعة، وكانوا ينظرون إليه بعين العظمة والأمل، حتى أن بعضهم لم يكن يسمح لأحد بطرح الإشكالات أثناء إلقاء درسه، إلا للسيد موسى، وكانوا يسمعون مداخلاته بدقة عالية.

❖ ابن الثورة

كان دائم التواصل مع قادة (نهضت

❖ طبيب دوار بطبّه

حين كان السيد موسى يصطاف في قرية

(كرم جكان) لمناخها المعتدل وهي قرية ريفية فقيرة مادياً وليس فيها طبيب، كان يقضي نهاره في قم، ويعود إلى المصيف عصراً، وقبل عودته يتجول على الأطباء في قم، ويحمل بعضاً من العقاقير الطبية لأمراض الصيف التي صارت معروفة مثل الرمد وإسهال الأطفال ونقص الماء في الجسم ويتجه إلى المصيف، ويدهش السيد

جمال الدين ملايري (رفيق الإمام الصدر) عند العودة إلى القرية عندما يرى: «العشرات من الأطفال مع أمهاتهم ينتظرون (آقا موسى) أخذ يقتر في عين الأرمد، أو يذيب المحلول في كأس فيسقيه لمبتلىً بنقص في الماء، أو يقدم أقراص أسبرين لأم، وكان

يخاطب الأمهات بتبسيط لتوعيتهن على ما يواجههن».

❖ في خدمة

أساتذته

كان من عادة أساتذة الحوزة في قم، عندما ينون

القيام بزيارة الإمام الرضا عليه السلام يدعون بعضاً من تلامذتهم، فدعي السيد موسى من قبل الإمام الخميني والشيخ صدوقي وترك له أن يختار رفيقاً له فاختر شقيقه، ومن العادة في مثل هذا السفر أن يتقاسم الأساتذة والطلاب مهام الخدمة في الأيام التي يقضونها، فاتفق السيد موسى مع شقيقه على أن يقوموا بمهام أستاذيه، إلا ما هو بسيط من الخدمات، لأن

تذكّرنا ببدء الأنبياء، وهي حركة حدّد زعيم المعارضة الإمام الأكبر الخميني أهدافها بوضوح في حديث أدلى به لصحيفة لوموند بتاريخ ٦- أيار، حيث شهد بأصالة هذه الحركة وأشار الى أبعادها القومية والثقافية والتحررية.

❖ سوف أسحب عرشه

من تحته

كان الإمام الصدر يسعى أثناء وجوده في لبنان لإسقاط نظام الشاه بالتعاون مع مجموعة من المقربين منه أمثال الشهيد د. مصطفى شمران.. وكانت الحرب الخفية بينه وبين المخابرات الشاهنشاهية على قدم وساق يقودها سفير الشاه في بيروت، وقد ظهرت هذه الحرب الى العلن حين سحب الشاه الجنسية الإيرانية من الإمام الصدر الذي رد بالقول: «سوف أسحب عرشه من تحته».

❖ التكليف التاريخي

جاءت زيارة السيد الى لبنان عام ١٩٥٥ في وقت كان العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين يستعد لوداع الدار الفانية



ازادي) وبالأخص آية الله طالقاني والمهندس بازركان والدكتور صحابي، كما كان متصلاً بحركة المفكرين الإسلاميين وحركة الإحياء الديني كما يؤكّد د. إبراهيم يزدي الذي يضيف أن: «أول إطلالة للإمام الخميني على الإعلام الغربي كانت من ترتيب الإمام الصدر بمقابلة جرت مع الإمام الخميني في النجف

لصالح جريدة (لوموند) الفرنسية، وقد نظم العملية ورّّب سريتها الإمام الصدر، ونشرت المقابلة دون المساس بأي حرف منها».

قبل انتصار الثورة الإسلامية في مقال له بعنوان «نداء الأنبياء»، نُشر في جريدة لوموند الفرنسية قبل أسبوع من اختفاء سماحته (١٩٧٨/٨/٢٢)، تحدث الإمام الصدر عن الثورة الإسلامية قائلاً: إنّ هذه الحركة وازعها الإيمان، وأهدافها هي أهداف إنسانية مفتوحة وأخلاقية ثورية، وهذه الموجة التي تهبّ اليوم على إيران



لنزوله صور بدأ يعمل على برامج اجتماعية وخدماتية وتربوية ذات أثر مستقطباً جمعاً من المثقفين والعلماء الذين توافقوا مع نهجه، موسعاً نطاق الدعوة والعمل الديني متجاوزاً سلوك الاكتفاء بالوعظ الديني إلى الاهتمام بشؤون المجتمع. وتحرك في مختلف قرى جبل عامل ثم في قرى منطقة بعلبك - الهرمل، يعيش حياة

سكانها ومعاناتهم من الحرمان. ثم تجول في باقي المناطق اللبنانية، متعرفاً على أحوالها ومحاضراً فيها ومنشئاً علاقات مع الناس من مختلف فئات المجتمع اللبناني وطوائفه.

❖ حزن المحرومين

قاد الإمام الصدر حملة مطالبة السلطة اللبنانية بتنمية المناطق المحرومة وإلغاء التمييز الطائفي، وصعد حملته من أجل المحرومين بمهرجانات شعبية عارمة كان أضخمها مهرجان بعلبك بتاريخ ٧٤/٣/١٧ م. ومهرجان صور بتاريخ ٧٤/٥/٥ م اللذين ضم كل منهما أكثر من مائة ألف مواطن أقسموا مع الإمام على أن يتابعوا الحملة، وأن لا يهدأوا إلى أن لا يبقى محروم في لبنان أو منطقة محرومة.

اكتشف بعد دراسة



ويبحث عن خليفة ينوب عنه، فاكتشف أثناء حوار مع السيد موسى نبوغه ومزايه العلمية وسجاياه الأخلاقية وجدارته القيادية التي أثبتت له (إضافة لما عرفه عنه أثناء وجوده في قم والنجف) أنه وجد ما كان يبحث عنه، فانتجبه قائداً مستقبلياً في لبنان، وأخذ يتحدث حول لياقته ويعرف الناس على شخصيته الجامعة..

❖ ثقة وتأييد المرجعية

حاز سماعته على ثقة

المرجع البصير آية الله العظمى السيد البروجردي لتمثيله المطلق في إيطاليا حين أعد لأئحة تضم شخصيات لامعة في الحوزة لتكليفهم بهذا النوع من المسؤوليات.

وبعد وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين (في سنة ١٩٥٧م) كتب أنصاره رسالة إلى الإمام الصدر دعوته فيها إلى لبنان، وحاول مشيعو جثمانه الطاهر إلى النجف اصطحاب الإمام الصدر معهم إلى لبنان،

وقد أشار إليه المرجع البروجردي لتلبية الدعوة. وبادر المرجع الأكبر السيد محسن الحكيم إلى إقناع الإمام الصدر (تلميذه آنذاك) بتلبية الدعوة والذهاب إلى «صور»، وأرسل معه رسائل عديدة إلى وجهاء الشيعة وأعيانهم يخبرهم فيها عن ميّزات ومواهب الإمام الصدر.

❖ وبدأت المسيرة

منذ اللحظة الأولى



وتصون جنوب لبنان، هذا وقد أسهم أكثر من مرة بنزع فتائل التفجير وخصوصاً الطائفي، فاعتصم عام ١٩٧٥ في مسجد الصفا في رأس النبع احتجاجاً على تطويق زحلة والقاع ودير الأحمر.

❖ دعا للمقاومة

قام مبكراً بالدعوة إلى مقاومة العدو الإسرائيلي واعتبر المقاومة أولوية نذر لها حياته، وحدد باختصار مركز وعميق ماهية هذه المقاومة وقناعاته بها حيث قال: «إن معرفتنا هذه ذات وجوه كثيرة فهي معركة حضارية طويلة

الأمَد متعددة الجبهات وطنية وقومية ودينية، إنها معركة الماضي والمستقبل، إنها معركة المصير».

فمن خلال طرحه لحضارية هذه المعركة أبرز تعدد وجوهها الثقافية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية وحتى الأخلاقية، مؤكداً على مصيرية هذه المعركة لكل الديانات والرسالات السماوية.

❖ القدس شعاره

بذل قصارى جهده وقضى عمره من عاصمة عربية إلى أخرى حتى يتمكن من انقاذ المقاومة الفلسطينية ويعيد تسديد هدفها وتوجيه بندقيتها.

كانت القدس شعاراً بالنسبة إليه يؤكد إيمانه ودينه وعقيدته وأمله عشقاً وفكراً بالقدس ■



معمقة لظروف الحرمان أن سببها الأساسي يعود إلى التخلف الثقافي والاقتصادي، فبدأ مباشرة في إعداد خطة لمواجهة الحرمان الثقافي.

بالإضافة إلى التدريس ألقى المحاضرات المنتظمة في المراكز الثقافية والاجتماعية والتربوية واهتم بإقامة علاقات مباشرة مع الشباب والمتقنين.

❖ وحاضري

الكنائس

كان يقيم علاقات متميزة مع سائر الطوائف اللبنانية

مشجعاً على تعايش وتفاعل الطوائف من خلال مرجعياتها الروحية وأطرها الفكرية والثقافية واهتم بزيارة المراكز المسيحية الدينية، فألقى الخطب في الكنائس وحاور الشخصيات المسيحية الدينية والعلمية والسياسية.

❖ حرب على الحرب الداخلية في لبنان

كانت نظرة الإمام الصدر إلى الحرب اللبنانية منذ بدايتها أنها خطر كبير وكان يؤكد : «إن انفجار الوضع اليوم يؤدي إلى سقوط لبنان وتحجيم المقاومة الفلسطينية وإلحاق الضرر الكبير بسوريا وبالقضية العربية، وهو لمصلحة العدو الإسرائيلي». ولذا ألح منذ البدء في الدعوة إلى المصالحة الوطنية على أسس جديدة للوطن تحقق العدالة الاجتماعية ومعالجة الحرمان،

كتابات ومؤلفاته :

- منبر ومحراب..
- الإسلام عقيدة راسخة ومنهج حياة ..
- الإسلام وثقافة القرن العشرين
- الإسلام والتفاوت الطبقي
- حوارات صحفية (١) : تأسيساً لمجتمع مقاوم
- حوارات صحفية (٢) : الوحدة والتحرير
- معالم التربية القرآنية «دراسات للحياة»
- معالم التربية القرآنية «أحاديث السحر»
- المذهب الاقتصادي في الإسلام
- أبجدية الحوار
- حوار تصادمي
- الإسلام وكرامة الإنسان
- الدين وحرركات التحرر
- العدالة الاقتصادية والاجتماعية في الإسلام
- القضية الفلسطينية وأطماع إسرائيل في لبنان
- تقرير إلى المحرومين
- رعاية الإسلام للقيم والمعاني الإنسانية
- الجانب الاجتماعي في الإسلام
- الإسلام، الأصالة - الروحية - التطور
- كتب الإمام مقدمات مطولة للمؤلفات التالية:
- «تاريخ الفلسفة الإسلامية» للبروفسور الفرنسي هنري كوربان.
- «فاطمة الزهراء» للأديب سليمان الكتاني.
- كتاب «حديث الغدير» لآية الله السيد مرتضى خسروشاہي.

من أبرز اساتذته

- آية الله السيد محمد حسين الطباطبائي
- آية الله المحقق الداماد
- الإمام الخميني
- آية الله السيد أحمد خونساري
- آية الله السيد صدر الدين الصدر (والده)
- آية الله السيد محسن الحكيم
- آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين
- آية الله السيد أبو القاسم الخوئي
- آية الله الشيخ حسين الحلّي
- آية الله السيد محمود الشاهرودي

قالوا في الإمام موسى الصدر

● **إنني ربيته**

الإمام الخميني رحمته الله

السيد موسى الصدر الذي عرفته سنين طويلة بل يجب أن أقول أنني ربيته وهو بمنزلة ولد من أولادي الأعزاء أنا أعلم فضائله وخدماته عندما ذهب إلى لبنان كما أنني أعلم أن لبنان يحتاج إليه. ما حلَّ به لخدمة الرسالة والإسلام ويعتبر عبادة ويجب أن يكون ذلك سهلاً علينا لأنه في طريق الإسلام. وفاجعة الإمام الصدر هي القضية واللفز الذي تأثرنا لأجله نحن وعلماء إيران وسائر الأقطار.

شخصية شمولية

الإمام القائد السيد علي الخامنئي رحمته الله

إنّ توحيد شيعية لبنان، وإعطائها هويتها، وإيجاد جو العيش المشترك والاحترام المتبادل بين المقتدين بالمذاهب الدينية والسياسية في ذاك البلد من جهة، والوضوح في تعريف النظام الغاصب الصهيوني بأنه «شر مطلق»، وتحريمه للتعاون مع هذا النظام من جهة أخرى، وشم احترامه ومحبته الحميمة لقائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في المجال الثقافي وفي كتاباته وفي مساعدته وتعاونه مع المناضلين الإيرانيين لمدة طويلة، أوجدت من هذا العالم الجليل، وهو الابن البار للحوزة العلمية في قم ولإحدى العائلات العلمية الكبرى من عالم التشيع، شخصية شمولية. ولأجل ذلك كله، أظهر إمامنا الكبير الراحل تعلقه وتكريمه لهذه الشخصية المعززة منذ انتصار الثورة في مناسبات عدة.

لا شك أنّ حرمان الساحة في لبنان من حضور هذه الشخصية القيّمة الفدّة كانت



اصدار مجلة باللغة الفارسية وكان ترخيصها باسم «مكتب إسلام»، أي المجلة الإسلامية، حيث نشر فيها أهم دراساته في الاقتصاد والفكر الاجتماعي وقد انتشرت المجلة انتشاراً باتت معه من أهم المجالات في إيران. السيد موسى الصدر من الأشخاص الذين أستطيع أن أشهد باجتهاده في سن الشباب هو والدكتور بهشتي حيث امتلكا النبوغ والاستعداد غير العادي والنشاط والذوق السليم ولهذه المواصفات لمع في الحوزة بشكل سريع.

ولا تزال خسارة كبيرة.

إن تكريم العالم الحكيم والمفكر السبّاق العلامة السيد موسى الصدر، هو عمل محمود يمكن أن يُعتبر تقديراً وشكراً على جزء من الخدمات والعطاءات التي قدّمها هذا العالم الخلاق والنشيط خلال قريب من عشرين سنة للشيعة وللبنان، في المجال الاجتماعي والسياسي.

كالنجم يتلألأ

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

«... في ذلك الوقت الذي كانت نشاطات الشيوعيين في إيران قوية، كانت تُنشر كتبهم، وازدادت هجماتهم على الإسلام بشكل وقح، ووصلت وقاحتهم إلى اصدار كتاب بعنوان: (نكبهانان سحر وأفسون) يعني (حراس السحر والشعوذة) وبعنوان علماء الدين.. بدأت أصداء هذا الكتاب تتردد، وشعر الجميع بخطرهم (الشيوعيين) إذا ما استمروا بالانتشار على هذه الصورة، اتخذ القرار بمواجهة الإعلام الشيوعي، واجتمعنا

مع السيد موسى والسيد بهشتي وبعض الأصدقاء، وقررنا بأنه من واجبنا قراءة كتبهم ومعرفة ما يقولون، وبعدها نفكر بما نرد به عليهم. والحق يقال إن السيد في هذه الاجتماعات كان كالنجم يتلألأ، وبالتعاون معه تمكنا من تطوير هذا النشاط، وبجده تمكنا من نشر كتب ضد الشيوعية. واستطعنا أن نوقف المجتمع إلى ما كان غافلاً عنه.

ولم يكتف الإمام بهذا النشاط، بل عمد إلى



لهذا غيَّوه

سماحة الشيخ هاشمي رفسنجاني

الأخ العزيز حجة الإسلام والمسلمين السيد موسى الصدر الذي كان قطب المحرومين في لبنان، ولأن محرومي لبنان كانوا على عتبة انتصار الثورة الإسلامية في إيران وسيكون وضعهم مؤثراً لأنهم يملكون إماماً تلميذاً لإمام الثورة في إيران وهذا خطر كبير قرب إسرائيل لذلك كان المطلوب إخراجه من هناك.

توجهاته إصلاحية

الشهيد السيد محمد باقر الحكيم رحمته الله

كان شديد الاهتمام بالأوضاع العامة بالإضافة إلى فكره الاجتماعي الخاص، الذي كان يحمله، هما اللذان أديا به إلى أن يهاجر إلى لبنان بالرغم من أنه كان يعتبر من الطلبة المتقدمين والفضلاء في حوزة النجف، ولو كان قد بقي في الحوزة لكان من كبار العلماء المجتهدين وبالتالي يكون له مركز خاص من الناحية العلمية، ومع ذلك ضحى بهذا الجانب على اعتبار وجوب التوجهات الإصلاحية، والتوجهات الاجتماعية العامة لديه، رجَّع الهجرة إلى لبنان على البقاء في النجف كمركز علمي مع أنه هاجر إلى النجف ليجاد مستوى أعلى في

الجانب العلمي وفي جانب الخط.

ترشيحه الخاص هذا في لبنان من أجل القيام بحركة إصلاحية واسعة، كان لها تأثيرات واسعة وكبيرة في العالم العربي والعالم الإسلامي بشكل عام، وكانت أيضاً في نفس الوقت السبب وراء ما جرى للإمام الصدر من إخفاء ومن اختطاف، باعتبار أن أعداء الإسلام، وأعداء الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي عرفوا المداليل الحقيقية لهذه الحركة الضخمة التي قام بها.

من دخائر عالم التشيع

آية الله الشيخ مشكيني

كنت وما أزال أكن لسماحته محبة كبيرة وتقديراً بالغاً... وينبغي أن أقول أنه كان من دخائر عالم التشيع... وأحد أعظم الشخصيات التي برزت في عالم الشيعة وأهمها.

نحن نعتقد أن مقام الإمام الصدر هو رفيع ورفيع جداً... وننظر إليه كإنسان ملتزم بالدين الإلهي، وكشخص فهم السياسة وسير أغوارها، كما فهم الدين وعاش في آفاقه.

السيد موسى الصدر كان من تلامذة المرحوم الداماد النجباء... وقد حرص كل الفضلاء المشهود لهم بالخبرة والدراية والحنكة، على حضور دروسه ومحاضراته؛



الكبير، وأصبحت حرباً في نحر إسرائيل، واستطاعت أن تصنع انتفاضة أهلنا في الضفة الغربية والقطاع، أول من ابتدأها الإمام موسى الصدر.

كان عبئاً ثقيلاً على كل قوى الاستكبار، ولذلك بشكل طبيعي نقول بأن الذي اختطف الإمام الصدر، وهياً مناخات الاختطاف، ليس (رجلاً واحداً)، ليس جهة واحدة، ولذلك يجب أن نضع اختطاف الإمام موسى الصدر في هذا الموقع، ضمن المواجهة الكبيرة لقوى الاستكبار العالمي.

رجل المستقبل الاستثنائي

سماحة السيد حسن نصر الله

لقد كان الإمام الصدر عنواناً للمستقبل المشرق في لبنان، شجع أسس الطرح الايجابي خارج دائرة السلبية والرفض المطلق لكل شيء... وطرح الفكر الإسلامي القرآني فكفر جديد لقيادة وحل مشاكل العصر قادر على إقامة دولة حديثة عصرية على الأسس التي أقام عليها رسول الله (ص) دولته، ومثل بطروحاته العنوان الأكبر للمسؤولية كإمام للدنيا وإمام للأخرة يكمن سعيه وحركته وجهاده وتضحياته من منطلق الاستجابة لنداء الله وأداء التكليف الشرعي للتقرب من الله.

فلو عدنا بكل بساطة لنقرأ ما أمكن جمعه من خطب وبيانات ومؤتمرات صحفية وكلمات للإمام الصدر وبعد ٢٠ عاماً لأمكننا القول بشكل قاطع أن هذه المواقف تستطيع أن تكون من أفضل الدلائل للتعاطي مع ساحتنا في المرحلة الحالية على كل الخطوط وفي شتى الميادين وبمواجهة المجموعة الكبرى من التقنيات التي تعيشها ساحتنا أيضاً.

فتجربته وفكره وخطه ونهجه ما زالت غضة لم تتحول إلى فكر كلاسيكي يوضع في المتاحف، بل نشعر اليوم أنها حاضرة أكثر من عشرين أو ثلاثين سنة مضت ■

وكان الإمام الصدر، أحد أعلام هذه الصفوة. أثناء ساعات الدرس، كان ماهراً، محققاً، باحثاً، متحدثاً ومناقشاً. مجموعته كانت تضم نخبة من الطلبة المميزين من أمثال بهشتي، كان سماحته يشار إليه بالبنان في أوساط الطلاب الذين نال احترامهم وتقديرهم. ومن الناحية العلمية، كان بارزاً في المجموعة التي ضمت زملاء الدرس والتحصيل. وإذا لم نرد القول إنه تفوق على الجميع، فإن أحداً لم يتقدمه على أي حال... كان يحتل مكانة علمية مرموقة. ومنذ تلك الفترة، كنت واثقاً من أنه يتمتع بالقدرة على استنباط الأحكام. ودراسته للعلوم الدينية لم تبعده عن متابعة الدروس الأكاديمية، فالتحق بجامعة طهران - كلية الحقوق. وتخرج منها حاملاً إجازة في العلوم الاقتصادية، فكان بذلك أول رجل دين يدخل الجامعة في إيران ويحصل على شهادة جامعية في غير العلوم الدينية.

كان عبئاً على الاستكبار

الشهيد السيد عباس الموسوي

الإمام موسى الصدر كان يجب أن يقتل في سبيل الله، وأن يهدم بيته في سبيل الله، وأن يدفع كل شيء في سبيل الله، كان يطلب الشهادة لأن الشهادة نصر وعز، أتمنى أن تقرأوا بوضوح سيرة الإمام موسى الصدر، ويجب أن يحفظ تاريخه جيداً، بأن نعرف سيرته ثم نمشي عليها. كان أكثر غيرة على الناس وعلى قضايهم.

هو أول من سنّ في لبنان القتال والمواجهة والمقاومة ضد العدو الإسرائيلي وعملائه، هذه الفكرة التي كانت في زمان الإمام الصدر، فكرة متواضعة رفضها أكثر الناس، وقبلتها القلة القليلة من الناس، أخذت تتنامى تدريجياً ووصلت إلى ما وصلت إليه اليوم. حالة المقاومة التي وصلت إلى هذا التطور

الأصالة في العمل المعماري تفرض الفن الزائف

الزائف والكشف عما فيها من زيف أو رياء أو تضليل.

ومن المعماريين من رجع إلى حيث الجذور والبداية الحقيقية ليعبر عن المعنى الشامل للأصالة والواقع الحقيقي لبلاده (النامية) فظهر منهم حسن فتحي بفكره التقليدي كمحاولة منه لايجاد انطلاقة جديدة لأجيال المعمار.

وعلى المستوى المحلي كان مهندس المعمار عبد الواحد الوكيل بالفكر المعماري العربي نفسه والمعماري د. عبد الباقي إبراهيم بفكره المعماري الإسلامي المعاصر لكنها مجرد اتجاهات فردية في ظل التخلف الحضاري الشامل للمنطقة ■

● إن التجديد في العمل المعماري ليس خلقاً من العدم، بل هو تركيب جديد لعناصر قديمة كانت موجودة من ذي قبل والتجديد هنا هو القيمة الجمالية الأصيلة التي ما كان يمكن أن تظهر يوماً إلى عالم النور لو لم يأخذ مهندس المعمار المجدد على عاتقه أن يقوم بتحقيقها بعقريته.

وحينما يجد مهندس المعمار المجدد نفسه إزاء عصر متزمت قد ساد فيه التقليد والرتابة والاعترا ب وفقد فيه المجتمع صلته بالتراث والأصالة وفقد فيه التعبير عن هوية ذلك المجتمع، فإنه يأخذ على عاتقه مهمة فضح الأكاذيب الفنية البالية المنقولة عن الغرب



مسرح تجريبى أم تخريبى!

الاجتماعية والسياسية والفلسفية في أعمالهم. لم يلجأ الشباب العربي إلى التجريب سعياً إلى التقليد بل هدفاً في التغيير بعيداً عن الخطأ المسرحي التقليدي الذي ما عاد يثمر في عصر انحسر فيه دور الكلمة.

قد يفهم البعض المسرح التجريبي ويعرفه على أنه دعوة إلى موت المؤلف والنص المسرحي وباقي العناصر المكمل لأي عرض على خشبة، لكنه رأي خاطئ يتناول السطح دون ولوج عمق هذه الحركة فالعرض المسرحي شبكة مؤلفة من النص والإخراج والفنون والتقنيات الأخرى فالتجريب الحقيقي جهد مبدع يعمل على مبدأ الإفادة والتوظيف لعناصر السببية، وليس على مبدأ الإلغاء، إن التجريب لا يعني بالضرورة أو في النهاية تدمير العرض المسرحي وإلا فإننا بذلك نكون قد خرجنا من جنس في الفن إلى جنس آخر لا علاقة له بالمسرح ■

لقد أثبت المسرح التجريبي العربي وعلى الرغم من عمر المسرح العربي المحدود عامة، وقوفه بجذارة إلى جانب التجريب في دول عريقة في المسرح في العالم.

أصبح التجريب في المسرح هدف غالبية المسرحيين وبخاصة الذين يحملون الروح الشبابية في خروجها وثورتها على السائد ونزوعها إلى التمرد والرفض والتغيير واختراق العادي المألوف معبراً بذلك عن متغيرات العصر السريعة في المفاهيم والأذواق. لقد سار جانب من التجريب في مسارات موهلة في الاعتماد عن أساسيات المسرح وشروط العرض المسرحي، مما أبعد عن الهدف الذي من أجله ظهر كحركة تغييرية في مسار تاريخ العرض المسرحي. أما عن الشباب العربي وتجاربهم التجريبية فلا نستطيع ادراجها ضمن هذه الخانة، بل لن يبذل المشاهد جهداً في التقاط الهموم





«هايكيت» معدن جديد على سطح القمر

عمليات لا تحدث بشكل فعلي على الأرض، وتشمل عملية تآكل الصخور الفضائية، كما يطلق عليها العلماء، تأثير الجزيئات متناهية الصغر التي تصطدم وتسحق الصخور الموجودة على أسطح الأجسام الفضائية.

ويبلغ قطر الجزيئات متناهية الصغر ١,٠ مليمتر أو أقل لكن سرعتها التي تبلغ نحو ١٠٠ ألف كيلومتر في الساعة تجعلها تحتفظ بطاقة هائلة تنتقل إلى مناطق صغيرة جداً. وتكون هابكيت عن طريق ترسيب الحديد والسليكون بنسبة اثنين إلى واحد.

أعلن علماء أنهم اكتشفوا وجود معدن قمري جديد عن طريق نيزك من القمر اصطدم بالأرض عام ٢٠٠٠. ويطلق على هذا المعدن اسم «هابكيت» على اسم العالم «بروس هابك» الذي توقع منذ ٣٠ عاماً وجود مركب من الحديد والسليكون على سطح القمر، ويقول العلماء إنه من المرجح أن هابكيت قد تكون نتيجة تأثير السرعة الكبيرة لجزيئات متناهية الصغر على القمر.

يشار إلى أنه يتطلب تكون حطام صخري وتربة على أسطح الأجسام الموجودة في الفضاء



إيران: قريباً إطلاق القمر الصناعي «مصباح»

أكد وزير الاتصالات وتقنية المعلومات الإيراني، أحمد معتمدي أن إيران بذلت جهوداً واسعة للإفادة من تكنولوجيا الفضاء.

وأضاف معتمدي، الذي كان يتحدث في ورشة عمل مشتركة بين إيران والأمم المتحدة للإفادة من تكنولوجيا الفضاء، أن تأسيس مؤسسة الفضاء الإيرانية مؤخراً يساهم

في تفعيل النشاطات المتعلقة بالفضاء داخل البلاد، والمشاركة الفاعلة في الأسرة الدولية.



وأعرب الوزير الإيراني عن أمله في أن يتم قريباً إطلاق القمر الاصطناعي الوطني

تجارب لاختراع «صندوق أسود» للإنسان

حملة من مكان إلى آخر بسهولة ولا يحتاج إلى أشرطة لوصول الجهاز بالجسم أو بالمركبات الفضائية، ولا يتجاوز حجم الجهاز حجم الفأرة الصغيرة المستخدمة في الكمبيوتر.

ويوضع الجهاز حول الخصر وهو مريح ويمكن إبقاؤه حول الخصر حتى في فترة النوم ولا يحتاج هذا الجهاز إلى غرس أية أشرطة في الجسم أو إيصاله مع الجسم بالطرق الجراحية. ويستطيع هذا الجهاز تحري العلامات الحيوية لدى الإنسان وكذلك بعض العمليات الفيزيولوجية خلال ممارسة الحياة الطبيعية، ويستطيع أيضاً تخزين المعلومات في الذاكرة لعدة ساعات ويستطيع العلماء أخذ المعلومات وتحليلها إلى أجهزة حاسوبية أخرى بطرق الاتصالات اللاسلكية.

ومن شأن هذا الجهاز أن يساعد العلماء على معرفة طرق تأقلم الجسم البشري مع البيئة والحالات الطارئة أو الأجواء غير الطبيعية بالنسبة للإنسان مثل الفضاء وأعماق البحار وقرب البراكين وفي عمق الأرض، كما يمكن له اكتشاف المشكلات الطبية التي يمكن أن يعاني منها الإنسان قبل أن يشعر بأعراضها.

بدأ علماء أمريكيون تطوير نظام مشابه للصندوق الأسود في الطائرات لاستخدامه في الحالات الطارئة لدى الناس.

وجاءت التجربة امتداداً لفكرة الصندوق الأسود التي تطبق في الطائرات لمعرفة مسار وحركة الطائرة في الحالات الطارئة، وتقوم أهمية الفكرة على اللحظة التي تتعرض فيها حركة الناس أو خططهم لمشكلة، مما يُمكن العلماء من معرفة سبب المشكلة بالعودة إلى الصندوق الأسود الذي يسجل الأحداث والأصوات بالتفاصيل لحظة بلحظة.

وبدأ في هذا المشروع علماء من وكالة ناسا، ويسمى الجهاز الجديد اختصاراً CPOD، وهو جهاز يستطيع أن يسجل التغيرات البيولوجية لدى الإنسان وخصائص عمل الجسم مثل درجة الحرارة وعدد دقات القلب وكمية الأوكسجين في الدم وحركة الإنسان، وسرعته، وكمية التعرق وأمور أخرى. ويشير المراقبون إلى أن هذه المعلومات مشابهة للمعلومات المسجلة في الصندوق الأسود للطائرات مثل الارتفاع والسرعة والحركة والاتجاه والحرارة، وغيرها. والجهاز الجديد، صغير الحجم، ويمكن



سجن أبو غريب

أكثر من مجرد حدث فظيع

ليس هناك مفردة يمكن أن نستخدمها أكثر تعبيراً عما حدث في سجن أبو غريب من كلمة «فظيع»، بيد أنها تتطلب منك أن تكون بارعاً في أعمال خيالك لكي تستطیع أن تدرك مدى القبح والفظاعة للذين شهدهما العالم ولا يزال من حين لآخر مما كان يدور خلف جدران سجن أبو غريب المحروس بالحضارة الأميركية الممتازة!

سجن أبو غريب، وهذا ما يؤلم، ليس مجرد مأساة للسجناء العراقيين المغلوب على أمرهم، والذين شاءت الإدارة الأميركية وبقرار سياسي إذلالهم إلى أبعد حدود الإذلال... ربما حتى لا يخطر ببالهم أي شيء له علاقة بالأنفة والإباء والمقاومة... سجن أبو غريب في حقيقة الأمر مأساة إنسانية تعبر عن



بالآخر وهذا من مظاهر الحيوانية التي يروج لها الغرب دائماً من خلال أفلام الحركة والقتل والتدمير بدون أي وازع. ويمكنك أن تلمح مقدار العقد المستفحلة التي تختفي خلفها السادية والميزوتشية وغيرها من الأمراض الغرائزية، فالإباحية المبالغ فيها في بلاد التكنولوجيا والحضارة قتلت أعز ما يمكن أن يتميز به الإنسان وهو مجموعة

المستوى المنحط للمضمون القيمي للإنسان المعاصر، إنه في الحقيقة يعبر عن حالة مستعصية من الظواهر المرضية تشترك فيها ربما عشرات الأمراض النفسية التي صارت بامتياز تشكل العلامات الفارقة لإنسان القرن الواحد والعشرين.

أتساءل، لو كانت عناصر الشخصية الإنسانية يمكن أن تظهر عند الإنسان كما تظهر عضلات الرياضيين كيف ستكون صورة المجندين والمجنذات الأميركيين والأميركيات وهم يعبثون بسادية واستعلاء وغرور يدعو للقرف بأكوام من البشر العراة الذين كانوا قبل دخولهم إلى دهاليز أبو غريب يملكون مشاعر وأحاسيس وعائلات، ويتمتعون بكرامة وأنفة وشهامة وعزة نفس!!!

المأساة التي لا بد من الإتيان على ذكرها، أن أولئك الغزاة المتوحشين، الذين يدعون أنهم رسل الديمقراطية والحضارة والنظام العالمي الجديد، لم يكونوا قبل دخولهم سجن أبو غريب، ولا أثناء وجودهم فيه، ولن يكونوا بعد خروجهم منه ليحظوا ولو بذرة من كرامة وشهامة وإنسانية وعزة نفس!!! فهم ينطوون على نفوس مشحونة بالعقد غير قادرة على رؤية العناصر الإنسانية في الإنسان المائل بين أيديهم، والذي لا ذنب له سوى أن سوء الطالع قذف به في هذا السجن ليعاني من سياط الغرباء بعد أن عانى الأمرين من سياط الجلادين من بني جلدته!

يمكن للمحلل والمراقب أن يجد أشياء كثيرة تعتمل في نفوس المجندين والمجنذات ومن وراءهم من الضباط وربما السياسيين الذين يستمتعون بعبذابات البشر وآلامهم ودمائهم... فهناك مثلاً الشعور بالاستعلاء، فمئات بل آلاف السجناء ربما لا يشكلون (حتى لا نقول وجدان) في اعتبار الضابط الأمريكي أكثر من كائنات يمكن أن يجري عليها ما يشاء من الاختبارات التي تروي غريزته الجامحة المريضة العفنة دون أن يشكل ذلك له أي حرج!

ويمكنك أن تلاحظ ببساطة موت الاحساس



الأحاسيس المادية والمعنوية، فصار الإنسان هناك يبحث عن المبالغة لتحصيل الإرتواء الذي فقدته نتيجة موت الأحاسيس لديه، وتحولت بذلك الفرائز الجسدية التي تعجز عن تحصيل الإشباع من خلال الوسائل المتاحة بكثرة إلى غرائز سيكولوجية لا ترتوي أبداً، ومن هنا يمكنك أن تلاحظ تحول

المجتمع الغربي إجمالاً إلى المبالغة، والعنف، والتوتر، بدءاً من الموسيقى الصاخبة، وإلى مظاهر الحياة كافة. كل ذلك... ولا تزال تلك الدوائر الغربية المسلحة بالتكنولوجيا وأسلحة الدمار الشامل تعتقد واهمة أنها قادرة على بسط نموذجها الحضاري على ما تبقى من أقطار العالم المحافظة على حد أدنى من القيم!

سجن أبو غريب يجب أن يكون مؤشراً لنا من أجل معرفة المضامين السلوكية لدى الإنسان الغربي، من أجل أن نقوم بعملية مواجهة لهذه الحرب الأخلاقية من خلال خطين من المواجهة وهما:

الخط الأول: تحصين أنفسنا وأبنائنا من الأنماط الغربية التي شرعت تغزو بلداننا، وذلك من أجل الحفاظ على الحد الأدنى من مجموعة الأحاسيس الفيزيولوجية والسيكولوجية لدى إنساننا الشرقي الذي يعاني أصلاً من أزمت ومشاكل نفسية نتيجة عقود طويلة من التبعة الثقافية والحضارية. وذلك يكون من خلال إعادة إحياء المضامين الحضارية الشرقية وخاصة الإسلامية التي ليست تواجه الغزو الثقافي الغربي فقط، بل وتستطيع إعادة بناء الشخصية الشرقية بناءً متوازناً قادراً على مواجهة التحدي.

والخط الثاني: وهو على جانب كبير من الأهمية، ويتمثل بشن حرب قيمية ضد المبادئ السلوكية الفاسدة بالاستعانة بالرصيد القيمي الإسلامي والشرقي عموماً خاصة وقد بدأت تظهر علامات المرض لدى الإنسان الغربي، وبدأت ترتفع صيحات التذمر والشكوى من هنا وهناك...

فهل ترى نستطيع مواجهة الغزو التكنولوجي والثقافي ضد شعوبنا المستضعفة، بهجوم ثقافي وإنساني مضاد، خاصة مع وجود وسائل الاتصال التي تمكننا من إيصال ما نملك من مضامين إنسانية خيرة؟ لا يبدو ذلك مستحيلاً؟ ■





نحن والآخر

آلاف الدولارات للدقيقة في «ديزني» الرسوم المتحركة العربية في قمم الاقتباس

زبد الطحان

هذه السينما، إذ أنها أصلاً ليست مهتمة بعد بهذا المجال؟!! فالعمل لأجل الأطفال والتفرغ للكتابة لهم، يعد ذا شأن ضئيل!! وطبعاً الأسباب دائماً واضحة، فسينما الأطفال بما فيها الرسوم المتحركة لا تجلب الشهرة المرجاة، إضافة إلى وجود الخوف من دخول مضمارها لتكاليفها الباهظة أيضاً، حيث تكلف الدقيقة الواحدة في هوليوود آلاف الدولارات! ولكن هل يمكن اعتبار هذا مبرراً، فـ«والت ديزني» بدأ تجربته من العدم، وقد حاربه الكثيرون لإسقاطه، ولكنه صمد واستمر وحول شركته بعد سنوات إلى مؤسسة ضخمة في عالم سينما الأطفال.

❖ أفلام التحريك في العالم العربي

ولا بد من التوقف عند محاولات فردية ناشئة في العالم العربي منذ سنوات قليلة جداً. تشبه بداية «والت ديزني» وخصوصاً في السعودية والإمارات. ففي المسابقة الرسمية الخاصة بالدورة الثالثة لـ«مسابقة أفلام من الإمارات» في آذار الماضي برز فيلمان جميلان، كشفا عن حرفة تقنية وفنية لافتة للنظر، وجمالية مهمة في قراءة مشهد إنساني. لكن هذا لا يعني أن الفيلمين

تضمن المقال في العدد السابق رؤية ومعلومات تفيد في التعرف على كيفية استيلاء اليهود على عالم «والت ديزني» في أمريكا، وماهية المضمون التربوي الذي تقدمه للأطفال في العالم عموماً، والتميز بالعنصرية والحق على العرب والمسلمين. والسؤال الأبرز، لماذا لم نشاهد إلى اليوم عالم رسوم متحركة ناطقة باللغة العربية تحمل الثقافة الأصيلة دون تشويه وتكون خير معين تربوي للأطفالنا

في العالم العربي والإسلامي؟

وهناك سؤال آخر وهو هل تحاول السينما العربية بدورها التقدم في مجال سينما الأطفال متجاوزة التأثير بالعالم الأمريكي؟

في الحقيقة في السؤال كثير من التجني على



تطوير لغتها، وحاملة في طياتها بذور احترام سينمائي ما. وهما أبعد ما يمكن عن أن يقارنا بتقنية ومشهدية وإبداعية عالم «والت ديزني». ففي الفيلم الأول، «حقّي في الدنيا»، صوّر المشني حكاية صبي مُفعّم بالحياة والفرح والمحبة، ومتمتع بحنان أبوي وعالم جميل. وهو، في السياق الدرامي، يبحث عن أجوبة لتأكيد حضوره في هذا

العالم، وي طرح أسئلة عن معنى المستقبل من الأيام. أما الفيلم الثاني، «من تفاحة إلى تفاحة»، فعبارة عن نقد بصري مبطن للجشع الإنساني، من خلال شخصية رجل حملت إليه الصدفة كنزاً لم يدرك أهمية المحافظة عليه، بسبب خضوعه للطمع والرغبة في المزيد من الأرباح.

هذا ولا يختلف المستوى السعودي عن الإماراتي بالكثير، بل يشويه الكثير من الاقتباس، وإن حمل معه اسم «الفيلم الإسلامي». فأغلب الموضوعات تكرر نفسها وتفتقد للفكرة الخلاقة والتجديد وتبحث في سردها دائماً عن الهدف الأول «الدعوة والموعظة». فموضوعات مثل المخدرات والعقوق والتوجيهات التربوية المباشرة وتصحيح السلوكيات الفردية هي ما يغلب على أفكار الفيلم الإسلامي، وأهم ما يلفتنا في هذا الموضوع أن كل هذه المحاولات لا تشكل سوى ظاهرة ولم تتخذ طابع المؤسسة التي

المذكورين، وهما «حقّي في الدنيا» لمحمود يوسف المشني وعمر كوان و«من تفاحة إلى تفاحة» لبهم نظري (نال تنويهاً من لجنة التحكيم الخاصة)، تألقا في تقديمهما الحكاية والسياق الدرامي والصوّر. وكل ما يمكن أن يطلق عليهما أنهما عملاقان في إطار «فيلم التحريك»، سلطاً ضوءاً متواضعاً على إمكانية بصرية جيّدة الصنعة، قادرة على



المصرية، بأسلوبها السردى المرن مع سياق الكلمات المحكية، بلحاظ ما يتم تحريفه سواء على صعيد الفكرة أو المعالجة بغرض ملأها من العالم الإسلامي، من دون تحقيق هذا الغرض في أغلب الأحيان.

♦ الجمعية المصرية للرسوم المتحركة:

دور ضعيف

يعود الدور الأبرز لتطوير «فن الرسوم المتحركة في العالم العربي والإسلامي، إلى دورة الإنتاج المصري، فقد تم إنشاء مجلس إدارة «الجمعية المصرية للرسوم المتحركة»، وهي أول جمعية من نوعها في الوطن العربي والإسلامي، تهدف إلى النهوض بفن الرسوم المتحركة. ومن المؤسف جداً أنه ما زالت الجهات الحكومية تنظر إلى هذا الفن بشيء من عدم التقدير، لاعتقادها أنه فن ثانوي، لذلك يعطى كل من يعمل في هذا المجال من مخرجين ومؤلفين ومحررين، نصف أجر بالمقارنة بأفلام الدراما التي توجه للكبار في مصر؛ مما يؤدي إلى هروب الكثير من العاملين فيه. ومن هنا جاءت مطالبة العديد منهم وزراء الإعلام العرب بأن يخصصوا ١٪ من ميزانية الإعلام العربي للمساهمة في إنتاج أفلام عربية بجودة عالية وتقنيات عالمية تجذب الأطفال، بتضمينها قيم ومعتقدات مجتمعا العربي، حتى لا يتأثر أطفالنا بما تحمله الأفلام الأمريكية والأوروبية من قيم غريبة دخيلة!!

رغم هذا الدور الضعيف، ما زالت المحاولات الفردية تتوسع في العالم العربي، وكلنا أمل أن تتحول إلى شركة واحدة ضخمة تصبح قادرة على تحدي إنتاج عالم «والث ديزني» الصهيوني، لنرجح كفة العولة الثقافية لصالحنا في المستقبل ■

تلقي على عاتقها هذا الهم والمسؤولية!! تماماً مثلما حدث مع «والث ديزني» (راجع المقال في العدد السابق).

♦ سينما الأطفال العربية: تكريم

«ديزني»

من المؤسف جداً أننا ما زلنا منبهرين بهذا «الديزني اليهودي»!! فعلى سبيل المثال لا الحصر في مصر العام ٢٠٠٢، في افتتاح مهرجان سينما الأطفال في دار الأوبرا المصرية كان الفيلم، الذي افتتح به المهرجان هو «شركة المرعبين المتحدة»، والذي أثار لغطاً كبيراً في أوساط العالم العربي تقريباً، وهو فيلم أمريكي من إنتاج شركة «والث ديزني» العالمية التي كانت تحتفل بمناسبة مرور ١٠٠ عام على ميلادها. وأكدت المخرجة في التلفزيون المصري «فريال كامل»، عضوة لجنة المشاهدة والاختيار بالمهرجان: «إن هذا الفيلم قد دُفع به ليكون فيلم الافتتاح، لتكريم «والث ديزني» ولقد تعودنا في المهرجانات أن يكون التكريم ضمن برنامج خاص يقام ضمن أنشطة المهرجان، ولكن أن يُقدّم عمل للمكرم في حفل الافتتاح فهذا هو الجديد!!». أما محتوى الفيلم، فقد ظهر أنه يقدم شخصيات مرعبة، وكئيبة، وتظل تردد أنها الوحوش التي تظهر للأطفال في الكوابيس لتخيفهم وهو ما يبدو سلبياً من الناحية التربوية. وشركة ديزني اليهودية استغلت وجودها في المهرجان حيث كانت تسعى لتصميم شعار جديد في المنطقة العربية، وكانت توزع جوائز قيمة على الأطفال المشاركين منها ملابس مرسوم عليها صورة «ميكي ماوس».

وكانت سلسلة أفلام «والث ديزني» وما زالت خصوصاً في مصر، عادة تترجم إلى العربية أو في أغلب الأحيان تدبلج إلى اللهجة



أعرف عدوك

حسن زعزور

إحتراق أميركا

بنبوءة «هار - مجدون»

تحقق الأمر بعد ألفي سنة، وكل شيء بات بانتظار «هار - مجدون» وعودة المسيح ثانية، إن حزقيال يقول أن النار والحجارة المشتعلة سوف تمطر على أعداء شعب الله (اليهود) إن معنى ذلك أنهم سوف يدمرون بالأسلحة النووية. كان ريغان يعيش رغبة بتدمير الكون ليكون مجيء المسيح على أيامه وكثيراً ما سُمع يقول للمقربين منه «إن نهاية العالم قد تكون بين أيدينا»^(١)، ولم يكن وحيداً في تلك الأمنية لقد سبقه الرؤساء الأمريكيون ولسن وترومان (الذي حقق أمنيته في هيروشيما) وروزفلت وجونسون وكارتر وبوش الأب وبوش الابن حالياً، وجميع هؤلاء أتباع للعقيدة «التدييرية»^(٢) التي تؤمن أن تدمير الأرض بما فيها ضرورة لعودة المسيح ثانية، وإن تلك الضرورة تتطلب إعادة اليهود وإقامة دولة إسرائيل، واحتلال القدس، وإقامة هيكل سليمان ثانية كي تحصل هار - مجدون ويحكم يسوع بعدها الأرض لألف عام. ولا نستعجل الحكم وأخذ الأمر بالأسفاف، فأخر إحصاء أجرته مؤسسة باتكيلوفيتش حول هذه المسألة أظهر أن ٣٩٪ من الشعب الأمريكي يؤمنون بضرورة تدمير الأرض نووياً لتحقيق «هار - مجدون»^(٣).

❖ فما هي هذه النبوءة؟

الأصل والفرع.

هار - مجدون، أو سهل مجدو في فلسطين،

لن ندخل من باب النبوءات، تركناها للخداع اليهودي واستغلاله لغباء القيمين على «السفارة المسيحية العالمية» التي أقامها الإنجيليون المتعصبون في القدس، واستغفاله لملايين المغرر بهم في أوروبا وأمريكا من أتباع «الصهيونية المسيحية» الداعية إلى تدمير العالم وإبادة البشرية لتحقيق عودة المسيح (ع) ثانية إلى الأرض، لكننا نسترجع عبرة الماضي ودور اليهود في تحطيم الدول، لنجد أن الخضوع الأمريكي المذل لليهود، جعل مصير الولايات المتحدة وبقائها مرهوناً بالمصلحة اليهودية.

❖ شيء لا يصدق عقل

قال الرئيس الأمريكي ريغان «هل تعتقد أن المسيح سيأتي في سرعة وما هو مؤشر ذلك؟» ردّ بيلى غراهام^(٤): «إن المؤشر هو أن المسيح يقف خلف الباب، وسيأتي في وقت قريب» قال ريغان «إن حزقيال رأى في العهد القديم المذبحة التي ستدمر عصرنا، لم تعد هار - مجدون بعيدة»، واتسع النقاش حول النبوءة في مكتب الرئيس وأن «جيوش الشرق التي تضم الروس والأرمن والليبيين واليمنيين والإيرانيين سوف تباد» وتابع ريغان «إن جميع النبوءات التي يجب أن تتحقق قبل «هار - مجدون» قد حصلت، ففي الفصل ٣٨ من حزقيال أن الله سيعيد أولاد إسرائيل من بين الوثنيين (١٩) إلى الأرض الموعودة، أليس ذلك مدهشاً، لقد

سنوات ونصف) بعد ذلك يحارب أبناء إسماعيل (المسلمون) الأدوميين في عكا، ويهرب بنو إسرائيل إلى أريحا ويخوضون حرباً في سهل مجدو (هار- مجدون) وفي نهاية تسعة شهور يدمّر بني إسرائيل^(٤).

أما سفر الرؤيا فيتحدث عن وحش بقوى شيطانية هائلة تسجد له الأمم، يتمركز في فلسطين ويقيم في القدس، ويعاونه وحش آخر، ويقسم السفر المرحلة إلى ثلاث: ما قبل الحرب حيث يسيطر الوحش، أثناء الحرب حيث تقنى إسرائيل، ومرحلة ما بعد الحرب وقدم المسيح^(٥)، وتقول النبوءة «إن الملاك السادس جفف نهر الفرات ليمر الملوك القادمون إلى هارمجدون (رؤيا ١٦: ١٢) ويتابع «إذا ما رأيتم أورشليم قد أحاطت بها الجنود فاعلموا أن خرابها قد اقترب وتدوس الأمم أورشليم (لوقا ٢١: ٩)، وما بلغت النظر هو وصف الرؤيا للوحش إذ تقول أنه «يأتي من زوايا الأرض الأربعة (رؤيا ٢٠: ٧) يخدمه عشرة ملوك وتسجد له الأمم (رؤيا ١٣: ٣) وللوحش سلطان عالمي عظيم (رؤيا ١٣: ٢) يدعمه وحش آخر، ثم يكون زلزال في هار- مجدون يقضي على إسرائيل، وينفخ الملاك السابع بعد القضاء على إسرائيل ويقول «إن ملك العالم قد صار لرينا ومسيحه (رؤيا ١١: ١٥) وأما نبوءة «التدبيرين» التي يؤمن بها إضافة إلى

يقول عنه التاريخ أنه المكان الذي انتصر فيه فرعون مصر نخاو على اليهود واستعبدهم، أما تاريخ اليهود فيزعم أنه المكان الذي انتصرت فيه النبية «دورا» على الكنعانيين، ولقد وردت كلمة هارمجدون مرة واحدة في الإنجيل في سفر الرؤيا ١٦ المقطع ١٦، أما أصل النبوءة فيعود إلى الرابي شمعون بن يوحاي الذي عاش في القرن الثاني الميلادي كتبها كرداً على حالة اليأس اليهودية عقب فشل ثورة باركوخبا ومما جاء فيها «عدت إلى صلاتي ثانية وصيامي لمدة أربعين يوماً حتى أوحى الملك (الرب) لي وقال اسأل، قلت له، يا رب، ما الذي ستكون عليه نهاية هذه الأشياء، قال «بعد كل هذه الأمور يسود أبناء الغرب بجيوش عظيمة ويعبرون الفرات (!!) ويشنون حرباً على أبناء الشرق الذين في أرضهم ويقتلونهم... ويعبرون إلى فلسطين ناشرين دماراً كاملاً... ولا تنجو إسرائيل، وكل من صودف طعن، وكل من سقط أخذ بالسيف (أي القتل) ثم يقوم ملك يستمر ثلاث سنين ونصف السنة، وكل من يتلو «اسمع يا إسرائيل الرب إلينا» يقتل، ويكون اضطراب عظيم لإسرائيل حتى يصل القتل في إسرائيل إلى دمشق، في يومه سيكون هناك نزاع وحرب في العالم، سوف تحارب كل بلدة جيرانها، مدينة ضد مدينة وأمة ضد أمة، وسيطردهم شعب الله (اليهود) لزمان وزمانين ونصف (ثلاث



الرؤساء الأميركيين معظم أتباع الطائفة الإنجيلية وعددهم أربعون مليوناً (وسبعون مليوناً بحسب تقديرات أخرى) فتؤمن بأن قيام إسرائيل هو أول النبوة.

❖ نشوء التبيرية الأمريكية

يعتبر سايروس سكوفيلد (١٨٤٣) أول مؤسس للدعوة التبيرية وجون داربي (١٨٨٠) الموجه الفعلي لها وعاونته جايمس بروكس راعي

أكبر كنائس سانت لويس والذين روجا لمخطط إلهي على الأرض لإقامة إسرائيل وفي السماء لخلاص المسيحيين^(١) ويؤمن هؤلاء وبحسب الداعية هول ليندسي مؤلف كتابي «آخر أعظم كرة أرضية» و«العالم الجديد»، «إن الله قضى علينا أن نخوض غمار حرب نووية في هار مجدون، وإن تحقيق وعد عودة يسوع يقضي بإقامة أرض صهيون»، ويقول ليندسي في تفسير النبوة «أن علينا أن نمر بسبع مراحل واحدة منها نووية» وأيده في ذلك المبشر الانجيلي الذائع الصيت جيرى فولويل والذي يعتبر الصديق رقم واحد لإسرائيل، وجيمي سواغاتر ويشرح لندسي النبوة فيقول «إن هار مجدون سوف تحصل عندما يجتمع ٤٠٠ مليون جندي يقودهم أعداء المسيح، وأن يسوع سوف يضرهم ثم يبيد الجيوش في مجدو وعندما تصل الحرب إلى هذا المستوى تبادل البشرية كلها والمدن بما في ذلك «لندن وباريس وطوكيو ونيويورك ولوس أنجلوس وشيكاغو»^(٢) وتحين اللحظة العظيمة وينقذ المسيح الإنسانية من الاندثار الكامل؟ ويكون حينها أن يذبح اليهود ولا يبقى منهم إلا ١٤٤ ألفاً يختبئون في مدينة البتراء (الأردن) لحين قدوم يسوع فيتحولون إلى الدين المسيحي ويكونون جنداً ليسوع». وأما جيرى فيلويل فيقول «إن هارمجدون تثير الهلع، سوف يكون هناك إحتكاك أخير وسوف يزيل الله الكوكب (الأرض) والنص يخبرنا في المقطعين ٢١، ٢٢ أن الله سوف يدمر هذه الأرض، وسيذبح اليهود بالملايين وينجو منهم قلة كما جاء في الاصحاح ٣٠. ١٤ وفيما تقترب هارمجدون من نهايتها وملايين الأموات على الأرض، يقوم الإله المسيح بضرب الوحش والنبي الكذاب ويذبح المسيح كل أعدائه^(٣)؟ وأما سكوفيلد فيقول: إن المسيحيين المخلصين يجب أن يرحبوا بنهاية العالم لأنه ما أن تبدأ المعركة النهائية، فإن المسيح سوف يرفعهم إليه وينقذهم ولن يعانون مما يحصل»، ويؤكد سكوفيلد «أن الله لا ينظر إلى جميع أبنائه



وتمكن اليهود من حذف كلمة مسيحي من الدستور الأمريكي، ومنعوا تلاوة الانجيل في المدارس والصلوات المسيحية، وعبودية سياسية بحيث أن دورها في صنع الرؤساء الأمريكيين معروف للجميع، وعبودية عسكرية بدعم لم يسبق له مثيل، بحجة إقامة توازن مع العرب، أي عرب وأي توازن؟ والقوة النووية لمن؟ وهل تحتاج الدول العربية لصواريخ عابرة ورؤوس نووية وهي على مرمى حجر من الدولة العبرية؟ أم أن الهدف هناك في موسكو ولندن وباريس وطوكيو ونيويورك وواشنطن؟ يقول نغوم تشومسكي (تشومسكي) المنشق عن جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) والمقيم في كندا في كتابه «المثلث القذري» «إن سلاح إسرائيل السري (النووي) هو ضد الولايات المتحدة بصورة خاصة وضد الغرب بصورة عامة، وهي تستطيع التصرف كدولة متوحشة»^(٦) لقد نُشر الكتاب ووزع في أميركا، ومع ذلك لم يفهم الأمريكيون أنها «هارمجدون» نووية يهودية قادمة، ليس لتسهيل عودة السيد المسيح ثانية كما يؤمن رؤساء أميركا، وإنما للقضاء على الحضارة والدين المسيحي اللذين يعاديهما اليهود أكثر من أي شيء في الوجود.

ملعون من يقول إنتقم
إن انتقاماً كهذا هو ثأر طفل صغير
انتقامنا

لم يخلقه الشيطان بعد^(٧)
يقول سفر الرؤيا أن الوحش شيطان، فهل
نحتاج إلى قدر كبير من الذكاء لنعرف من هو؟
أميركا... متى تهمين؟ ■

بطريقة واحدة، وهو يقسمهم إلى قسمين اليهود والعامّة، وإن ما يحصل لليهود في هارمجدون هي عملية تطهير لهم للاعتراف بالمسيح كمخلصهم» ويؤكد ولهم بلاكستون في كتابه «يسوع قادم» أن الأمم الأخرى تأتي وتذهب، أما إسرائيل فتبقى، في العودة الأولى عاد اليهود وفي العودة الثانية توبتهم وصولاً للبهجة الكبرى، وتاريخ إسرائيل عمل الرب».

❖ الخداع اليهودي

عند نشوء العقيدة التبديرية سارعت حاشية هرتزل ومنظمة أحباء صهيون لتبنيها ودعمها مالياً وإعلامياً، وعومل قادتها كرؤساء دول في الدولة العبرية من دون أن يخطر على بال هؤلاء المبشرين أو يلحظوا مأساة مائة ألف مسيحي فلسطيني في الأرض المقدسة نسيهم العالم إكراماً لإسرائيل ونبوءة كاذبة في هارمجدون رأينا أصلها مع الرابي شمعون، وتهجمات أخرى لأكثر من حاخام يهودي «إن كل ما فعله يسوع الناصري سوف يتغير عند مجيء مسيحنا»^(٨) فهل هناك كلام أوضح؟ من يضحك على من؟ ومن يستغني من؟ بالأمس تحالف اليهود مع بريطانيا فأعطتهم فلسطين، وعندما انتفت حاجتهم إليها شنقوا جنودها على أشجار حيفا، وبالأمس أيضاً زودتهم فرنسا بالسلاح ولما انتفت حاجتهم إليها شنوا عليها الحملات بأنها معادية للسامية، أما أميركا فعبوديتها كاملة لليهود، عبودية دينية بحيث أن أي رئيس أميركي لم يجزؤ حتى اليوم على أن يضمن خطاب تسلمه للرئاسة أي نص من الانجيل خوفاً من تعرضه لسخط اليهود^(٩).

الهوامش

(٦) كتاب النبوءة والسياسة، غريس هالسل.
(٧) كتاب النبوءة والسياسة، ص ٦٨.
(٨) كتاب هيلنحوت ميلاخيم - موسى بن ميمون.
(٩) كتاب اليهودي العالمي - ص ٤٩، هنري فورد صاحب معاميل سيارات فورد.
(١٠) كتاب المثلث القذري، نغوم تشومسكي.
(١١) قصيدة بصير هيريغا (مدينة الذبح) الشاعر اليهودي نعمان بيالك.

(❖) داعية انجيلي من العقيدة التبديرية له مكانة خاصة في البيت الأبيض.
(١) جيمس ميلز رئيس مجلس النواب الأمريكي، مجلة سان دييغو عدد آب ١٩٨٥.
(٢) كتاب الصهيونية المسيحية ص ٢١٧، بول مركلي، كتاب الصهيونية المسيحية ص ٧٣، د. محمد السماك.
(٣) كتاب النبوءة والسياسة، غريس هالسل.
(٤) كتاب نصان يهوديان ص ٢٨، برنارد لويس.
(٥) كتاب كشف سفر الرؤيا، د. مرسل حداد.



تاريخ

د. حيدر خير الدين

عاصمة بالمشاهد المباركة الكوفة روضة من رياض الجنة

❖ فضلها ومكانتها



مقام مسلم بن عقيل عليه السلام



مقام هيثم التمار عليه السلام



مقام كميل بن زياد عليه السلام

الكوفة مدينة تعاضمت بتاريخها، وتفاخرت بآثارها فكانت عبر الزمن قبة الإسلام^(١) وحجته ودار هجرة المسلمين وحرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين^(٢)، وهي كنز الإيمان وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء، وأنها عن الصادق عليه السلام روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وقبور ثلاثمائة وسبعين نبياً وستماية وصي وثلاثمائة رجل من أصحاب النبي ﷺ. ونظراً لأهميتها ومكانتها المقدسة فقد رويت في فضلها أحاديث كثيرة لا سيما في مسجد الذي قيل فيه: لو يعلم الناس ما في فضل مسجد الكوفة لأعدوا له الزاد والرواحل من مكان بعيد، وإن الصلاة فيه تعدل حجة والصلاة النافلة عمرة، وأنها نعمت المدرة (أي البلدة) ويحشر من ظهرها يوم القيامة سبعون ألفاً وجوهمهم على صورة القمر ويقول عنها أمير المؤمنين هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا^(٣)،

المسلمون^(١٤) وذلك أن رجلاً قوي الذراع أطلق أربعة سهام بالاتجاهات الأربعة وكانت حدود المسجد مواقع تلك السهام^(١٥). بعد ذلك تولى أبو الهياج الأسدي عمرو بن مالك بن جنادة الاختطاط لسائر الناس والقبائل^(١٦) الذين أخذوا يتوافدون عليها حتى غدت مصراً كبيراً، وكانت المدينة ترفد جيوش المسلمين



مقام هاني بن عروة ؓ

لذا كانت ولم تزل معقلاً لأنصار أهل البيت ؓ ومغرساً للشيعة^(١٧).

❖ أسماؤها

كان من أسماؤها القديمة سورستان، وخد العذراء وذلك لوجود الخزامي والأقحوان والشقائق فيها^(١٨)، وكوفان وذلك لإستدارة بنائها ويقال تكوف القوم إذا اجتمعوا واستداروا^(١٩)، وقيل أن اسمها

يعني الرملة الحمراء^(٢٠) أو الأرض التي فيها الحصاء مع الطين والرمل^(٢١)، وربما لجبل كان في وسطها يقال له كوفان^(٢٢). وأمير المؤمنين أصدق من سمّاها: «سنام العرب»^(٢٣) وذلك لوقوع المدينة على جانب الفرات الغربي كأنها جبل متكوف من الرمال المرتفعة بخلاف الأراضي المحيطة^(٢٤). ولما أصبحت مركزاً للفاتحين أضحت تعرف بـ«كوفة الجند»^(٢٥).

❖ تاريخ بنائها

كانت الكوفة بالواقع صحراء تتناثر فيها الآكام على ضفاف نهر الفرات، اختط المسلمون موقعها الحالي في عام ١٧هـ - ٦٣٨م وقيل في سنة ١٤هـ و١٥هـ^(٢٦) وكان السبب الرئيسي في بنائها أن جيوش المسلمين عقب معركة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص قد أخذت تبحث عن بقعة تنطلق منها لفتح سائر الأمصار، وكان رائدا الجيش حينذاك سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان اللذان سارا على ضفاف نهر الفرات حتى التقيا في المكان ذاته^(٢٧)، وذلك لعذوبة مائها وصحة هوائها، فكان مسجدها أول شيء خطه

ظلت محافظة على أهميتها كمركز إداري لجزء كبير من العراق يقيم فيها الولاة في دار الإمارة.

❖ مشاهدا



مقام هاني بن عروة

في عام ٦١هـ شهدت الكوفة بعض مظاهر ثورة الإمام الحسين عليه السلام، وكانت كربلاء من حواضرها



مسجد السهلة

المترامية، مع ما رافق ذلك من أحداث خالدة جعلها تزخر بالمشاهد المباركة فهناك مزارات مسلم بن عقيل وهاني بن عروة والمختار بن أبي عبيد الثقفي ومرقد كميل بن زياد، وميثم التمار، ومنزل أمير المؤمنين عليه السلام الذي غسل فيه، ومسجد السهلة أو



منبر الإمام علي عليه السلام
في مسجد الكوفة

المتقدمة بالعدة والعدد، وقد احترقت بعد سنة من تمصيرها فتم إعادة بناء دورها باللبن والطين على طراز الحيري الذي كان سائداً في العراق قبل الفتح الإسلامي^(١٧) ثم علت مكانة الكوفة عندما اتخذها أمير المؤمنين عليه السلام عاصمة الخلافة وذلك سنة ٣٦هـ.

٦٥٧م، ومع استشهاده عليه السلام في مسجدها المبارك تولى حكمها الإمام الحسن عليه السلام لسته أشهر قبل أن يؤول الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان الذي أوكل إلى عماله إدارتها فتولاهم المغيرة بن شعبة سنة ٤١هـ. ٦٦١م وزياد بن أبيه، وحيث

البيت يتقاطرون
إليها لأنها حافلة
بالعقبات
المقدسة والآثار
المشرفة
للأئمة عليهم السلام حتى
ازدهرت كثيراً
وبلغت مساحتها



منزل أمير المؤمنين عليه السلام

سهيل الذي يبعد عن
مسجد الكوفة
الأعظم مسافة ٢
كلم وفيه قال
الباقر عليه السلام مسجد
سهيل الذي لم يبعث
الله نبياً إلا وقد صلى
فيه، وفيه يظهر عدل

الله وفيها يكون قائمته والقوام من بعده وهي
منازل النبيين والصالحين ^(١٨) كذلك توجد
بعض المساجد المباركة كمسجد صعصعة بن
صوحان ومسجد الحنانة، بيد أن أكثرها
قداسة مسجد الكوفة الأعظم الذي وردت
حواله أحاديث كثيرة وبه سفينة نوح عليه السلام
ويذكر المؤرخون أن تنامي الكوفة جاء عقب
واقعة كربلاء إذ أخذ المواليون والمحبون لأهل

ستة عشر ميلاً وثلاثي الميل ^(١٩) وفي سنة
١٣٢ هـ - ٧٥٠ م أعلنت الخلافة العباسية من
الكوفة ولا غرو في ذلك فإنها كانت حين
ذلك عاصمة إسلامية تحكم جزيرة العرب
وبلاد فارس ومصر وغيرها من البلدان
والأمصار وإلى مسجدها تشد الرحال وإلى
مشاهدها المباركة تهوي القلوب لأنها زكت
بأريج الطيبين الحسينيين ■

الهوامش

- (٩) موسوعة النجف الأشرف، ١، ١٤٤٠.
- (١٠) موسوعة النجف الأشرف، ١، ١٤٤٠، المرجع نفسه.
- (١١) المرجع نفسه.
- (١٢) موسوعة العتبات المقدسة، ص ٤٩.
- (١٣) مزارات أهل البيت وتاريخها، ص ٦١.
- (١٤) الكامل في التاريخ، ٢، ٥٢٧ - ٥٢٨.
- (١٥) موسوعة النجف الأشرف، ١، ٨٢.
- (١٦) فتوح البلدان، ص ٢٨٤.
- (١٧) المرجع السابق، ١، ٨٨.
- (١٨) مزارات أهل البيت وتاريخها، ص ٦٢.
- (١٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤، ٣٢٤.

- (١) حديث مروي عن سلمان الفارسي قوله: الكوفة قبة الإسلام يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن إلا يهويها أو يهوي قلبه إليها.
- (٢) جولة في الأماكن المقدسة للزنجاني، ص ٢٠٧.
- والحديث مروي عن أمير المؤمنين وأن الصلاة فيها بألف صلاة والدرهم فيها بألف درهم.
- (٣) المرجع نفسه، ص ٢٠٧.
- (٤) موسوعة العتبات المقدسة، ٨، ٤٦٠.
- (٥) موسوعة النجف الأشرف، ١، ص ٦٨.
- (٦) مجمع البحرين، ٥، ١١٦.
- (٧) المرجع نفسه، ٥، ١١٦.
- (٨) الكلبي، الأصنام، ص ٦٣.





مناسبة

الشيخ طالع حمدان

المسجد الأقصى تحت نار الاعتداءات الصهيونية

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله...﴾ (الإسراء/ ١) إن الحديث عن المسجد الأقصى ذو شجون، سيما وأنه يعتبر واحداً من المعالم الإسلامية البارزة التي اكتست طابع القداسة عند المسلمين، باعتباره أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي الأعظم ﷺ، والمبارك مع ما حوله بشهادة القرآن الكريم، فضلاً عن كونه حاضناً وشاهداً لجميع مراحل الأمة في قوتها وضعفها وذبولها وزهوها. فما هو تاريخ هذا المسجد الشامخ والمعلم اللامع عبر التاريخ؟ وما هي أطماع الحركة الصهيونية والكيان الغاصب فيه؟



عمدوا إلى تحويل جزء منه إلى كنيسة، وجزءاً آخر إلى مسكن لفرسان الاستيعارية، وأضافوا إليه بناء جعلوه مستودعاً لذخائرهم. وعندما حرّر صلاح الدين القدس، أعاد بناءه وجدّده، ووضع فيه المنبر الحلبي الشهير الذي أرسله نور الدين زنكي من حلب.

وفي زمن المماليك والأتراك، خضع المسجد لإصلاحات عديدة وتجديدات، حافظت على شكله الحالي الذي يعود تاريخه



إلى زمن الأيوبيين.

وفي الربع الأول من القرن العشرين عام ١٩٢٥م جرت عملية إصلاح واسعة لتدعيم القبّة والبناء، وتكرر ذلك عامي ١٩٣٨م و١٩٦٢م قبل سقوطه بيد الصهاينة عام ١٩٦٧م.

❖ أطماع اليهود:

إن أطماع الصهيونية العالمية في فلسطين ومدينة القدس نابعة بحسب زعمهم من أنها أرض الميعاد وموضع هيكلكم - المفترض - الذي يسعون لاعادة بنائه بعد أن هدمه القائد الروماني «طيطس» عام ٧٠ للميلاد، ويبدّلون جرّاء ذلك الغالي والنفيس ويكيدون للأمة كل يوم شتى المؤامرات للوصول إلى هدفهم

❖ هوية المسجد:

هو من أقدم المساجد الإسلامية بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة الذي كان «أول بيت وضع للناس...»، وعندما سأل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وآله عن أول مسجد وضع في الأرض قال: المسجد الحرام سأله: ثم أي؟ قال صلى الله عليه وآله: المسجد الأقصى، سأله: كم كان بينهما؟ قال صلى الله عليه وآله: أربعون سنة. وقد ورد في منجد الأعلام^(١): «هو الحرم الشريف، من محجات المسلمين الكبرى يقع جنوب شرقيّ القدس داخل سور يضم قبّة الصخرة والمسجد الكبير أو مسجد عمر».

❖ بناؤه ومراحل تجديده:

المرجّح أن المسجد قبل الفتح الإسلامي عام ١٥ للهجرة لم تكن فيه منشآت ومبانٍ سوى السور الشرقي بسبب كونه جزءاً من سور مدينة القدس. ولكن كان يطلق على المكان كله المسجد الأقصى، وبعد أن تولى الوليد بن عبد الملك بن مروان الحكم عام (٨٦هـ - ٧٠٥م)، قام بتشيد البناء تطبيقاً لفكرة راودت أباه عبد الملك بن مروان وبعد ذلك أصبح الجزء الحالي من البناء يعرف «بالحرم القدسي».

وفي أواخر الحكم الأموي (١٣٠هـ - ٧٤٧م) تهدم شرق المسجد وغربيه جراء زلزال أصاب المنطقة، ثمّ في زمن المنصور الدوانيقي (١٤١هـ) أعيد بناؤه، وفي عام ١٥٨هـ وقع البناء الذي بناه المنصور بسبب زلزال آخر فأمر الحاكم العباسي المهدي بإعادة بنائه.

وفي عام ٤٢٥هـ - ١٠٣٢م ضربه الزلزال مجدداً فقام الحاكم الفاطمي «الظاهر لدين الله» بإعادة بنائه مضيفاً إليه بعض الأروقة. وعندما احتل الصليبيون مدينة القدس،

لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل». ولم يكتفِ اليهود وزعمائهم بترداد تلك المقولات الزائفة والكاشفة عن شخصيتهم العنصرية وميولهم العدوانية، بل أنهم بمجرد احتلالهم لمدينة القدس عام ١٩٦٧م شرعوا باستخدام أساليب إجرامية جديدة من شأنها أن تؤدي - فيما لو نجحت - إلى هدم المسجد وبناء الهيكل المزعوم.

❖ الاجراءات العدوانية :

قام اليهود بعد احتلالهم للقدس باعتداءات عديدة أهمها:

- ١ - اقتحم حاخام الجيش الإسرائيلي وزمرته المسجد ونفخ في بوقه داخله وأقام الصلاة في جمع من كبار الضباط ورجال الدين اليهود داخل الحرم وذلك بعد دخولهم القدس في حزيران من العام ١٩٦٧.
- ٢ - أقدم الصهاينة في ٢١ آب ١٩٦٩م على إحراق المسجد الأقصى بخطة محكمة حيث أتت النيران على سقف ثلاثة أروقة من المسجد وعلى المنبر الحلي القديم منذ العهد الأيوبي، وكادت أن تؤدي إلى إحراق المسجد كله، لولا تدخل العناية الإلهية وهمة السكان العرب - مسلمين ومسيحيين - لاطفاء النيران بما تيسر من أدوات، سيما بعد أن تعمدت السلطات الإسرائيلية إبطاء عمليات

المنشود وحلهم الموعود. وقد ورد في دائرة المعارف البريطانية ما يلي^(١): «إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب في فلسطين واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء الهيكل وإقامة عرض داود في القدس ثانية وعليه أمير من نسل داود». وقد روى السيد محمد أمين الحسيني^(٢) أن السير البريطاني اليهودي (الفرد موند) الوزير البريطاني السابق قال: «إن اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريباً جداً، ولذا فإنني أكرس ما بقي من أيام حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى».

وفي فترة الانتداب وزع اليهود صوراً لزعيمهم «هرتزل» وهو يدعو جموع اليهود لدخول الهيكل المتمثل في الصورة بالمسجد الأقصى وعليه العلم اليهودي. وصرح رئيس حاخامي اليهود في فلسطين بعد قيام دولتهم الفاصبة^(٣) عام ١٩٤٨: «إن عاصمة الدولة اليهودية لن تكون تل أبيب بل ستكون القدس، لأن فيها هيكل سليمان... وإن شباب اليهود سيضحون بحياتهم لاسترداد مكانهم المقدس الهيكل (مكان المسجد الأقصى)». وأما «بن غوريون» رئيس حكومتهم فيؤكد المقولات السابقة قائلاً^(٤): «أنه لا معنى



الثلاثين ياردة الظاهرة منه.

٧ - قام اليهود بأعمال الحفر في مواضع مختلفة تحت الحرم الشريف، بحجة البحث عن آثار تدل على وجود الهيكل لكن دون جدوى، وأخطر تلك الحفريات تلك التي قامت في الجزء الجنوبي من الحرم وتحت المسجد الأقصى بالذات، حتى تؤدي تلك الحفريات إلى تشقق المسجد الأقصى وتصدعه.

وهكذا لم تهدأ الهمجية الصهيونية في اعتداءاتها المتكررة على المسلمين ومقدساتهم بل تطورت مع الوقت متوسلة أساليب عدوانية جديدة لضرب الروح الإسلامية في أقدس مقدساتها، وليست انتفاضة الأقصى الأولى والثانية إلا رداً معبراً من أصحاب الأرض على ما يحاك لتلك البقعة الطاهرة من أرض الرباط، وعندما سألت مجلة (تايم) الأميركية المؤرخ اليهودي (إسرائيل الداد) حول إعادة بناء هيكل سليمان، وماذا سيكون مصير المسجد الأقصى؟ أجاب مبتسماً: «طبعاً إنه موضوع بحث، ولكن من يدرى؟! فقد تحدث هزة أرضية!».

وختاماً إن ما يحدث في فلسطين من اجرام وقتل للأطفال والنساء والشيوخ وهدم المنازل وتلف المزروعات لحري أن يحدث هزة عند المسلمين، فينتفضون مع المنتفضين ويضحون مع المضحين، عندها تنقلب المؤامرة على المتآمرين، ويعود لنا الأقصى وفلسطين... ■

الاطفاء، ثم ألصقت التهمة بشاب وجرت محاكمته ثم تبرئته بحجة أنه مريض عصبياً، وقُيد الملف ضد مجنون؟! ثم أقدموا مرة أخرى على احراقه وذلك بتاريخ ٣٠ آب ١٩٧٣.

٣ - عمل الصهاينة دائبين لتغيير معالم مدينة القدس وإزالة معالمها العربية والإسلامية، وضم القدس (العربية) إلى الكيان الغاصب وبناء الأحياء اليهودية فيها لاجاد غالبية يهودية فيها ليسهل في المستقبل تنفيذ مخططاتهم المشؤومة.

٤ - قام بعض اليهود إثر الاحتلال برفع قضية أمام محكمة العدل العليا بالقدس يدعون فيها ملكيتهم للمسجد الأقصى والأرض المحيطة به، ولكن الزعماء المسلمين رفضوا المثول أمام المحكمة شاجبين تلك المزاعم الباطلة.

٥ - أرسل شخصان أمريكيان يمثلان محفلاً ماسونياً برسالة إلى الهيئة الإسلامية بالقدس، طلبا فيها الإذن ببناء محفل ماسوني في الحرم القدسي لقاء ١٠٠ مليون دولار.

٦ - قام اليهود بعد احتلالهم القدس، بعمليات هدم وتدمير لحى المغاربة ولأكثر من ١٥٠ عقاراً من الأبنية الأثرية والدينية وأماكن الوقف الإسلامي، للكشف عن ٢٠٠ متر من حائط البراق^(١) (المبكى) بدل

الهوامش

اليهود وسكوت المسلمين، منشورات المؤتمر الإسلامي، محرم ١٣٩٠هـ، ص ١٤.

(٥) نفس المصدر.

(٦) حائط المبكى بدعة ابتدعها الصهيونية العالمية لربط

اليهود بمركزه ليكون فيه على ما وراه، بغية تجميعهم لإعادة بناء الهيكل.

(١) متجدد الأعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة الرابعة

والثلاثون، ص ٥٣٢.

(٢) دائرة المعارف البريطانية، طبعة ١٩٢٦، المجلد ٢٧.

٢٨، ص ٩٨٦، ٩٨٧.

(٣) مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى في

فلسطين في عهد الانتداب البريطاني عليها.

(٤) مأساة القدس والمسجد الأقصى المبارك بين تمادي



شخصية

الشيخ محمد باقر الخوئي

السيد الخوئي رحمته الله من أعلام القرن العشرين

ولد السيد أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي الخوئي في بلدة (خوي) من بلاد آذربيجان في الليلة ١٥ من شهر رجب سنة ١٣١٧ هـ، وبها نشأ وتلقى مبادئ القراءة والكتابة، هاجر والده إلى النجف الأشرف سنة ١٣٢٨ هـ والتحق به سنة ١٣٣٠ هـ برفقة أخيه الأكبر السيد عبد الله الخوئي.

أما وفاته فقد كانت في ٨ صفر من سنة ١٤١٢ الموافق ٨ آب سنة ١٩٩٢ م.



فقد حال تراكم أشغال المرجعية دون اتمامها فتخلت عنها في ميث الضد. في غضون السنين السابقة شرعت في تدريس تفسير (القرآن الكريم) برهة من الزمن إلى أن حالت ظروف قاسية دون ما كنت أرغب فيه من اتمامه... وقد قرر مجموعة كبيرة من أفاضل تلامذتي ما ألقيته عليهم من دروس في الفقه والأصول والتفسير وقد طبع جملة منه».

❖ تصانيفه:

إذا ألقينا نظرة على التصانيف التي تركها لنا السيد الخوئي رحمه الله فنجدها تزيد على الأربعين مصنفاً في الفقه والأصول والتفسير والرجال والكلام، هذا وإن بعض هذه المصنفات كمعجم الرجال يربو على الثلاثة وعشرين مجلداً^(١).

❖ سيرته العلمية:

. موقعه العلمي^(٢):

يعتبر السيد الخوئي رحمه الله من كبار رجالات الإمامية وعلمائها الذين كان لهم اسهامهم وأثرهم الكبير في عالم الفقه والأصول وعلم رجال الحديث وغيرها من العلوم الإسلامية.

ومن هنا، فقد احتل موقعاً مميزاً في الحياة العلمية النجفية، وقد أنيط به لعب دور مميز في ذاك الحراك العلمي الخصب والواسع بحيث كان محطاً للأنظار ومختلفاً للطلاب والباحثين.

. ميزة مدرسة السيد الخوئي رحمه الله:

العلمية: لقد امتاز بقدرته التدريسية الخارقة، حيث كان وبقدرة كبيرة يذلل أصعب المطالب ويجعلها سهلة التناول والفهم وذلك بأسلوب جلي وبيان واضح سهل وسلس حتى قيل عن بيانه إنه: يجسم المعقولات. ومن مميزات هذه المدرسة المنهجية العقلية، أنه كان يعتمد في أبحاثه على الأسس العقلية وسيرة العقلاء.

والمتتبع لمنهج البحثي يمكنه أن يلاحظ

❖ أساتذته:

في النجف الأشرف ابتدأ بقراءة العلوم الأدبية والمنطق ثم قرأ الكتب الدراسية الأصولية والفقهية لدى الكثير من أعلامها، ومن ثم حضر الدروس العليا في الفقه والأصول والتي تسمى بـ (البحث الخارج) على أكابر المدرسين وذلك في سنة ١٣٣٨ هـ. وأهم أساتذته في البحث الخارج هم:

١. آية الله شيخ الشريعة الأصفهاني.
٢. آية الله الشيخ مهدي المازندراني.
٣. آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي.
٤. آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني.
٥. آية الله الشيخ محمد حسين النائيني.

وكان كل من الأصفهاني والنائيني أكثر من تتلمذ عليه السيد الخوئي فقهياً وأصولاً حيث حضر عند كل منهما دورة كاملة في الأصول، وكان يقرر أبحاثهما على جمع من الأفاضل الذين كانوا يحضرون البحث.

❖ تدريسه:

من النزعات الراسخة التي ميزت شخصية السيد الخوئي رحمه الله هي نزوعه وحبه لممارسة التدريس والتعليم. يقول رحمه الله: «ربيت جمعاً غفيراً من أفاضل الطلاب في حوزة النجف الأشرف فألقيت محاضراتي في الفقه (بحث الخارج) دورتين كاملتين لمكاسب الشيخ الأعظم الأنصاري رحمه الله كما درّست جملة من الكتب الأخرى، ودورتين كاملتين لكتاب الصلاة وشرعت في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٧٧ هـ في تدريس فروع (العروة الوثقى) لفقيه الطائفة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، مبتدئاً بكتاب (الطهارة) حيث كنت قد درّست (الاجتهاد والتقليد) وقطعت شوطاً بعيداً فيها. والحمد لله. حيث وصلت إلى كتاب (الاجارة)... وألقيت محاضراتي في الأصول (بحث الخارج) ست دورات كاملات، أما السابعة

أنه عندما كان يعرض حجة الخصم الذي يواجهه كان يعرضها بطريقة تُشعر بأن لا جواب عليها ومن ثم تُشعر بأنه راح يفندها في العمق ويفك عراها عروة عروة، وهذا مما امتاز به المنهج العلمي للسيد الخوئي رحمته الله وهو إن دل على شيء فإنه يدل على متانة شخصيته العلمية أصولاً وفقهاً.

السيد الخوئي وأصول الفقه: لقد

تلمذ السيد الخوئي رحمته الله على أقطاب المدارس الأصولية الثلاث المعاصرة له وهم: الشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الأصفهاني والميرزا محمد حسين النائيني. وقد كان لكل واحدة من هذه المدارس الثلاث منهجها الخاص بها وأسسها ومبادئها في تقديم النظريات وتأسيس الأفكار والمفاهيم. فقد عُرفت مدرسة الأصفهاني بطابعها الفلسفي وذلك عائد إلى الأصفهاني نفسه الذي كان مضافاً إلى كونه أصولياً وفقهياً حكيماً متألهاً هيمنت الفلسفة الإلهية على آفاقه الفكرية وتوجهاته العقلية. وعُرفت مدرسة العراقي بطابعها العلمي الذي نأى بها عن اخضاع الظواهر العلمية لمبادئ الفلسفة ونظرياتها، وذلك لما يوجد من فرق بين العلم والفلسفة، فأصول الفقه علم وليس فلسفة، وجاءت مدرسة النائيني لتجمع بين الطابعين الفلسفي والعلمي. هذا، وقد أسهمت هذه المدارس الثلاث في طرح الكثير من الفكر الأصولي القديم وأضاف بالمقابل الكثير على الفكر الأصولي الحديث. وقُدِّرَ للسيد الخوئي رحمته الله أن يكون مجعماً لهذه المدارس الثلاث التي صبّت كلها في محيطه العلمي صباً حياً حيث استوعبها منهجاً ومادة ومن ثم جمع بينها في مقارنة علمية واعية ومنتجة.

الخوئي وعلم الفقه: إن الجانب

الفقهي في شخصية السيد الخوئي رحمته الله العلمية لا يقل أهمية عن الجانب الأصولي،

نشر علوم أهل البيت عليه السلام وتركيز دعائم الدين الحنيف ومن هنا فقد سعى لتأسيس عشرات الحوزات العلمية وتطويرها في مختلف أرجاء العالم الإسلامي.

ثانياً: المشاريع الخيرية: كان عليه السلام، وادراكاً منه لطبيعة هذا العصر، يرى ضرورة إنشاء المشاريع التي ترفع شأن المؤمنين وتوفر لهم مصدراً ومركزاً باقياً من مراكز النفع العام. ومن هنا فقد توجه لإنشاء المراكز الثقافية والتربوية من المدارس والمعاهد وكذلك المساجد والحسينيات إلى جانب دور الأيتام والمستشفيات والمستوصفات وغيرها من المشاريع الخيرية التي لم تكن لتتجج لولا متابعتها لها ودعمها مادياً ومعنوياً وهذه المشاريع منتشرة اليوم في أصقاع المعمورة.

ثالثاً: من تجليات البعد الإنساني والديني في شخصيته عليه السلام: أنه كان أحياناً يشتكي بأنه لم ينم الليلة الماضية لسماعه خبراً مؤثلاً عن كارثة في هذا القطر الإسلامي أو ذلك أو سمع بمقتل المسلمين في لبنان أو فلسطين أو على جبهات القتال خلال الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية وكان رضوان الله عليه رقيق القلب كثير البكاء، كثير الذكر لمصيبة جده الحسين عليه السلام وكان يقيم في مجلسه العزاء كل أسبوع ويأمر بإقامة المآتم والأطعام لزوار جده الحسين عليه السلام. ولم يكن عليه السلام يستخدم الحقوق الشرعية في الانفاق على نفسه وعياله بل كان انفاقه مما يأتيه من الهدايا حيث كان يأمر دائماً بترشيد المصروف كي يتناسب والحياة المتواضعة التي كان يعيشها مع عائلته، وكان لا يستبدل ثيابه إلا بعد أن تبلى، حتى اعترض عليه بعض المقربين قائلاً: لا بد أن تبدو عزيزاً في ملبسك، فكان جوابه: «ما دامت الثياب نظيفة فلا مانع من قدمها» ■

فقد ترك لنا عليه السلام نتاجاً فقهياً ثرياً وموسوعياً اتسم بدقة النظر وسهولة التناول وتوضيح المطالب الغامضة، وقد حكم هذا النتاج الفقهي المنهج العقلي، حيث كان جلياً اهتمامه بأفكار أصحاب المدرسة العقلية، فمثلاً كان ملاحظاً اهتمامه بحاشية الأيرواني على المكاسب. وهو من رواد المدرسة العقلية - فنراه يناقشه تارة ويتبنى بعض أفكاره تارة أخرى، وفي الوقت نفسه لم يلاحظ لديه اهتمام كبير بحاشية السيد كاظم اليزدي على المكاسب والذي كان يمثل المدرسة الفقهية الذوقية، ولكن هذا لا يعني جمود السيد الخوئي عليه السلام في دائرة المدرسة العقلية بل كان ينفث بين وقت وآخر على الجانب الفقهي بما يقترب من الذوق العرفي.

السيد الخوئي وعلم الرجال^(١): لقد أسهم الخوئي عليه السلام في علم الرجال اسهاماً مشهوداً إذ وضع كتاب معجم رجال الحديث الذي ينطوي على مميزات وخصائص عز نظيرها في غيره من الكتب الرجالية فهو مثلاً عندما يذكر ترجمة الراوي يذكر كل شخص روى عنه وكذلك الأشخاص الذين روا عنه مع ذكر الموارد ويحدد مواقع ذلك في الكتب التي استند إليها وذلك بذكر الرقم والصفحة وهذا مما تقرر به هذا الكتاب الرجالي دون غيره من الكتب الرجالية.

♦ البعد الإنساني الديني في شخصية السيد الخوئي (قده)^(٢):

يمكن تلمس الأبعاد الإنسانية والاهتمام بشؤون الأمة ورعايتها عبر محاور عدة منها:
أولاً: الحوزات العلمية: فقد أولى السيد عليه السلام الحوزات العلمية اهتماماً كبيراً، وشهدت هذه الحوزات في عصره ازدهاراً معيشياً ملحوظاً عما كان عليه الحال من قبل، إضافة إلى اهتمامه عليه السلام بتوسيع نطاق هذه الحوزات وذلك لما تمثل من

الهوامش

(١) الإسلام المعاصرة، د. طراد حمادة، ص ٩١-١١٥.
(٢) انظر: معجم رجال الحديث، الخوئي، ج ١، ص ٨ و ١٥-١٢.
(٣) سيرة وحياة الإمام الخوئي (قده)، أحمد الواسطي، ص ٩٢-٩٦ و ص ٥٨-٦١.

(١) انظر حول ما تقدم: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج ٢٢، ص ١٧-٢١.
(٢) انظر حول ذلك: موسوعة النجف الأشرف، ج ١٢، ص ١٢٥-١٢٤. كذلك انظر: حياة الطوسي وموقعه العلمي (مخطوط)، د. طراد حمادة، كذلك انظر: مباحث في الفلسفة



مجتمع

هنادي سلمان

كيف أنجم في عملي؟

الحياة السلبية والانكماش والانزواء عن العمل، الذي هو، وإن هان، شرف للإنسان وكرامة وخير له من أن يسأل الناس ويعيش كلاً عليهم^(١).

❖ محبة العمل سر نجاحه:

إن الروحية التي تؤدي من خلالها عملنا هي العنصر الذي يتوقف عليه مدى نجاحنا فيه واتقاننا له. ومحبة المهنة هي عامل أساسي في نجاحها وتطورها، هذا ما أثبتته التجارب العملية وأكدت الأبحاث الميدانية التي قارنت بين نتائج من يمارسون المهنة بروحية الوظيفية ونتائج من يعيشون المهنة بروحية الرسالة. إن نجاح العمال لا يكتمل إذا لم يشدهم إلى مواضيع أعمالهم رابط المحبة. قد يأتون بأعمال تعجب وتدهش ولكنها لا تدوم وتخلد تماماً كالفرق بين رعاية المربية والأم. فقد يخضع الطفل لرعاية مربية ماهرة تملك كل عناصر العلم والخبرة التي تتفوق بها على الأم، ولكنها لا تستطيع القيام بدور الأم مهما اتقنت عملها فعاطفة الأم وحنانها عنصران جوهريان في نمو الطفل الطبيعي^(٢).

❖ المحبة وحدها لا تكفي

إذا ما أحب الإنسان مهنته أو عمله اتقنه وجاء به على أكمل الوجوه وأتمها وهذا هو ما أمرنا الله سبحانه وتعالى به فعن الرسول الأكرم ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

كيف الشغل؟ «ماشي الحال»، إنه الرد الذي بالكاد نسمعه عندما نسأل أحداً ما عن عمله. فهل تسألنا يوماً عن سبب هذه الروحية المتشائمة واليأس التي تتعاطى بها مع أعمالنا؟ ربما هي ضغوطات الحياة اليومية، وربما هي أسباب أخرى، ولكن المهم أن النتيجة ستعكس على عملنا لتجعل منا أشخاصاً سلبيين، نرى العمل قيداً وسجناً نذهب إليه بإرادتنا صباحاً ونتحرر منه بعد الظهر... مما يعيق أي تطوير أو تنمية ننتفع بها وننتفع الآخرين.

❖ أهمية العمل في الإسلام:

لقد قدس الإسلام العمل وكرم العاملين والمنتجين واعتبر العمل شرفاً وجهاداً وصورة معبرة عن ذات الإنسان واستعداداته، فالبعمل يؤدي الإنسان رسالته الإيمارية في هذه الأرض، وبالعالم يتطابق مع دعوة القرآن الكريم إلى الاعمار والاصلاح «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها» (هود/٦) وانطلاقاً من هذه الدعوة راح الإسلام يحث على العمل ويحارب الكسل والالتكالية ويدعو إلى الجد وبذل الجهد من أجل تحصيل الرزق والانتفاع بطيبات الحياة «هو الذي جعل لكم الأرض ذللاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» (الملك/١٥) ويدعو الناس إلى أن يكونوا ايجابيين يتمتعون بالجد والنشاط ليفيدوا ويستفيدوا وكره لهم



وعن الإمام الصادق عليه السلام يقول بأن المطلوب من العامل «ثلاثة خلال يجتلب بها المكسب وهي أن يكون حاذقاً بعمله، مؤدياً للأمانة فيه مستمياً لمن استعمله»^(١) فالالتقان إذاً مع الأمانة هي من الأمور التي أوجبها الإسلام على كل عامل، مهما كان عمله. والمحبة والاخلاص شرطان متلازمان لتحقيق النجاح في العمل فإذا أحببت عملي كنت مخلصاً له، لا أسام منه ولا أنضجر، فمن تكاسل لم يؤد حق عمله ومن ضجر من شيء لم يصبر عليه وهذا مناف لما دعا إليه الإسلام وحث عليه.

❖ خطوات ونصائح لازمة:

إن البعض قد يكون الحظ قد أوجده في مكان لا يرضى عنه وبين أشخاص لا يتوافق وإياهم فكرياً واجتماعياً أو في مجال عمل لا يرضي طموحه، فكيف سيعب شيئاً أو عملاً لا يحقق له الكثير من الأمانى والأحلام، لذلك يمكن اتباع هذه النصائح التي تقربنا شيئاً فشيئاً من أعمالنا متبعين قاعدة «إذا لم يكن ما تريد فأد ما يكون» طبعاً حتى نستطيع التعاطي مع الأشياء بطريقة أكثر ايجابية: ١ - أن ننوي أعمالنا قريبة إلى الله سبحانه وتعالى، ولنكن على ثقة بأن الله سيجزي الثواب والأجر وسيقبل هذا العمل «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» (الزلزلة/٧). ٢ - التفكير بأن هذا العمل هو سبب شرفنا واستقرارنا وعدم احتياجنا للآخرين فهو الذي

يقينا من مد يد العوز، ومن الفقر أيضاً ولو كان الأجر المالي قليلاً. فعن الرسول ﷺ أنه قال: «إن النفس إذا أحرزت قوتها استقرت»^(٢).

٣ - إن عملنا هو ضرب من ضروب العبادة وهو تحقيق لإرادة الباري عز وجل «فإذا قُضِيَتْ الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله» (الجمعة/١٠) بل هو كالجهد أحياناً، فعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله»^(٣).

٤ - إن الخمول أو الكسل قد يحجبنا عنا الكثير من المنافع والفوائد خلال عملنا والتي نستطيع أن نحققها، في حين أن حبنا لأي عمل يدفعنا إلى تطويره وتحسينه ويفسح المجال لأفكارنا للإبتكار والانتاج بما يتلاءم مع طموحاتنا وأهدافنا ■

الهوامش

(١) القرشي، باقر شريف، العمل وحقوق العامل في الإسلام، ص ١٢٥-١٢٦.
(٢) (٤) (٥) العمل والانتاج في الإسلام، مؤسسة البلاغ، ص ٨٨-٨٩.

(١) القرشي، باقر شريف، العمل وحقوق العامل في الإسلام، ص ١٢٥-١٢٦.
(٢) المعلم والتربية: د. محمد رضا فضل الله، دار أجيال المصطفى، ص ٢٤-٢٥.

ورد في العدد السابق في باب «مجتمع» تحت عنوان: «سليبات وجود الخادمة الأجنبية في حياة الأسرة» أن اسم الكاتبة هو ليلى سعيد والصحيح هو ليلى ياسين، لذا اقتضى الاعتذار والتصويب.



الطفل

كيف يُعاقب ويُثاب؟

أبرزها العصيان الإنفعالي والعناد والكبت والعنف المماثل أو الكذب والكرهية والخوف من الإذلال والألم، والثواب قد يدفع إلى رفض التقدم دون مقابل، والغرور واحتقار الآخرين^(٢).

❖ مبادئ في العقاب،

إنَّ أوَّل ما يتبادر إلينا حين نفكر بالعقاب هو الصراخ والضرب^(١)، في حين يفضي هكذا عقاب ببساطة إلى تكريس السلوك السيئ، ويوقف حدوثة أمام الأهل فقط، ليتسلَّح الولد بالكذب ويصبح خبيراً في إخفاء سلوكه السليبي لا بل إنَّ الأهل يقولون له «لا تدعني أراك تفعل ذلك ثانية»^(٢).

إننا نهدف من صفع الولد إيقاف سلوكه السيئ، لكننا لا نعلم أننا نجعله يفكر كيف يتفادى العقاب، وليس في فعل ما هو صحيح وإيجابي. ويمكن اعتبار الضرب نموذجاً أولياً لتجربة الطفل مع العنف، فالطفل يتعلَّم بالملاحظة من الراشدين، وبعدها لن تنفع توجيهاتنا «لا تضرب... لا تؤذ...»، فالضرب يؤلِّد ضرباً، والأهمُّ أنَّه يعطل الاتصال السليم بين الأهل وأولادهم^(٣)، لقد أوصى أهل

النظام في الحياة أمرٌ طبيعيٌّ لا بدَّ منه، كونه يشكِّل الضابطة الفعلية لإيقاع الإنسان وسيره منذ ولادته، فهو يأخذ بادئ الأمر شكل «الانتظام» في مواعيد النوم والطعام واللعب، ليتكرَّس عنصراً أساسياً من عناصر طبيعة الأمور الإجتماعية. ويقوم النظام على عنصرين «العقاب والثواب» والهدف منهما واحد: «تعديل السلوك نحو الأفضل»، فالجَنَّة ثواب للمؤمن والنار عقاب للعاصي^(١)...

أمَّا في التربية، فلا بدَّ للنظام من أن يكون متناسباً مع طبيعة الطفل الجسدية والنفسية والعقلية، مستنداً إلى مصلحته وتطوره.

إنَّ تدهور العلاقة بين الراشدين والأطفال من ناحية المعاملة والجزاء، سواء في المدرسة أم في البيت، يجعل من الضروري الالتفات إلى مبادئ العقاب والثواب، لما لهما من آثار حسَّاسة تنعكس على سلوك الطفل الراشد في المستقبل. وقد تؤدِّي إشارة استحسان أو انزعاج إلى نتائج أفعل وأبقى من موعظة أو صفة^(٢). فالتربية النموذجية تقوم على التوازن بين العقاب والثواب باعتبار هدفهما واحد، فقد يؤلِّد العقاب مشاكل للأطفال

البيت ﷺ في مدرستهم التربوية بعدم التعرّض للأطفال بالضرب، واللجوء إلى أساليب أخرى تترك تأثيراً بالغاً في نفس الطفل، كالإعراض عنه وهجره بعض الوقت، كما أوصى الإمام الكاظم ﷺ أحد أصحابه بعد أن اشتكى ولده، قائلاً: «لا تضربه واهجر ولا تطل»^(٧)، والهجر هنا بمعنى إظهار عدم الرضا بأفعاله وعدم الاعتناء به^(٨). وقد يتدرّج العقاب في خطوات أبرزها:

. التركيز على هيبة الأب والأم واحترامهما.
. من لعب وقت الدرس، يدرس وقت اللعب.
. الثناء واللوم في آنٍ معاً (أنت مهذب، كيف فعلت هذا؟).

. التنبيه والتأنيب بهدوء ودون استهزاء.
. التحذير من العقوبات.
. الحرمان من المكافآت والثواب (نشاطات رياضية، ترفيهية...)^(٩).
. إيقاف المصروف اليومي مؤقتاً، أو دفع مقطوعة منه (غرامة).

لكن العقاب يغدو دون جدوى إذا لم يدرك الطفل سبب عقوبته، وإذا لم يتعلّم سلوكاً أو مهارة بديلة للسلوك غير المرغوب به.

وفي الإطار نفسه، يقول علماء المدرسة السلوكية بوجوب تعرّف الطفل على حدوده، ليكون لديه نظام، يتطوّر ضمنه، وينميّ معارفه وسلوكه ومهاراته، ومن الأمثلة التي يضربها السلوكيون، أنّه إذا كسر الطفل شيئاً، فعليه شخصياً إصلاح الوضع، فتطلب الأم إليه، جمع ما كسره بنفسه، ودفع ثمنه من مصروفه، وهنا يتعلّم الطفل نتيجة تصرّفاته في الحياة^(١٠).

إذاً، للعقاب صورٌ مختلفة لا تنحصر بالضرب فقط، وما ينبغي التركيز عليه حال المعاقبة عدّة أمور:

. السيطرة على الانفعالات ومشاعر الغضب بالنسبة للمُعاقب.



ضرب الطفل دون السبع سنين، والأحوط
لثلاث عشرة سنة^(١).

مع التأكيد أنه علينا تجنب استعمال
العقاب ما أمكن، فالعقاب لن يعلم الطفل
كيف يتصرف بل كيف يتجنب المربين، وقد
يعلمه السلوك السلبي كالغش مثلاً، خوفاً من

الافتقاء بأقل حد ممكن من العقوبة،
فالهدف هو الإصلاح لا الإضرار والانتقام.

أن يشعر الطفل أثناء العقاب بحرص
الأهل وخوفهم على مصلحته.

الالتفات إلى الحد الشرعي، فاحمرار
الجلد مثلاً، يوجب الدية، هذا ولا يجوز



توطيد أو أصر المحبة والود والاحترام بين الأهل وأبنائهم أو بين المعلم وتلاميذه، ما يدفع الطفل لخوض المنافسة الشريفة لتحقيق الأفضل...

وما ينبغي الالتفات إليه، أن لا نثيب الطفل إذا تفوّق فقط، بل عندما يتقدّم، أو يحسّن أخلاقه ويتخلّى عن بعض العادات السيئة.

كذلك، يجب عدم نثر المكافآت كي لا يستخفّ الولد بقيمتها، فالجوائز تقدّم فقط عندما يستحقّ الإنجاز والتقدّم ذلك.

واستخدام أسلوب الترغيب والثواب بشكل غير مدروس، يؤدي إلى نتائج سلبية، كزرع روح التنازع والحسد والبغضاء والتحامل^(١٥)، وهنا تبرز أهمية وعي المربي في التربية على التنافس الأخوي اللطيف، والتكيف مع المجتمع المحيط، والعمل بما يرضي الله (عزّ وجلّ).

ختاماً، لا مانع أبداً، من عقد اتفاقية ضمنية بين المربي والطفل، ترسم الحدود الأساسية، وكذلك جدول المحفّزات والمعرّزات، وبناءً عليه تُسحب أو تُمنح، ويُعاقب الطفل أو يُثاب، متقبلاً الجزاء كنتيجة طبيعية لسلوكه سلباً كان أو إيجاباً. ونهني بقول الرسول ﷺ: «قال: رحم الله من أعان ولده على برّه...»

قيل: وكيف يعينه على برّه؟

قال: يتقبّل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره، ولا يرهقه، ولا يخرق به - أي يتعبه. »^(١٦)

تدني العلامة، هذا بالإضافة إلى تحوّل الآباء إلى نماذج للعدوانية في نظر الطفل^(١٧).

❖ مبادئ في الثواب:

إذا كان الآباء يهتمون لأمر أبنائهم فعلاً، فيعاقبون لتصحيح الخطأ، فلا بدّ أن يكافئهم عند احترامهم للنظام وتحقيقهم للتقدّم المطلوب، بهدف ترغيبهم وتحفيزهم وتعزيز سلوكهم الإيجابي وتعميمه. فالثواب هنا ضروريّ لتشجيع تكرار السلوك الهادف، وتعزيز ثقة الإنسان بنفسه، وتنمية ميوله نحو الأفعال الحميدة التي قام بها وأثيب عليها.

ويكون الثواب عبر اعتماد الحوافز المعنوية كالمدح، والشكر، التتويج، التشجيع، العلامات الجيدة، الاحتضان والتقبيل، وعبر الحوافز الماديّة كالألعاب، الأوسمة، الصور، الكتب، الجوائز، زيادة المصروف، والأنشطة الترفيهية (الملاهي...)، وهذه جميعاً تضيي الحماسة والرغبة العالية في نفوس الصغار.

يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه عندما أمر الحسن عليه السلام بارتقاء المنبر، ففعل وألقى خطبته، صعد إليه علي عليه السلام وقبّله بين عينيه^(١٨).

إنّ اعتماد هذا الأسلوب يعزّز ثقة الأولاد بأنفسهم، ويساعدهم على إزالة اليأس، وتحمل الصعاب والاستمرار نحو الهدف المنشود، فكلّ ترغيب وتحفيز يجدّد النشاط والعزيمة والهمة^(١٩)، ولا يخفى ما للثواب من أثر في

الهوامش

(١) العربية للعلوم، ١٩٩٩، ص ١٦.
(٢) و(٣) و(١١) و(١٢) و(١٤) الطبسي (محمد جواد)، حقوق الأولاد في مدرسة أهل البيت (ع)، لا ط، بيروت، دار الرسول الأكرم، دار المحجة البيضاء، ١٤١٤هـ، ص ٩٨، ٩٩، ٩٠.
(٨) فلسفي (محمد تقی)، مختصر الطفل بين الوراثة والتربية، ط ١، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، ص ١٥٠.
(١٠) و(١٢) الزبيد (نادر فهمي)، علم النفس المدرسي، ط ١، عمان، لا ناشر، ١٩٨٩، ص ١٢٧.

(١) و(٩) كشاف الإمام المهدي (عج)، مطالب دورة الشارة التحضيرية، لا ط، بيروت، لا ناشر، ٢٠٠٢، ص ٢٥.
(٢) و(٣) أوبير (رونيه)، التربية العامة، ط ٥، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٢، ص ٧٠٦، ٧٠٥.
(٤) و(١٥) و(١٦) جماعة من أساتذة التربية، المعلم والتربية، لا ط، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، ص ١٢٧، ١٣٤.
(٥) و(٦) وايسكوف (جيرى)، يونل (باربارة)، السناديب من دون صراخ أو صفع، ط ١، بيروت، الدار

عادية، جافة أو دهنية كيف تعتني المرأة ببشرتها؟

- يفضل دهن الوجه بعد الاستحمام ببطيخة خفيفة من زيت الزيتون.
- تناول كميات كافية من الماء يومياً.
- عمل قناع منظف أسبوعياً لأكساب الجلد المرونة والرطوبة.

٣. البشرة الدهنية وهي التي يزيد فيها إفراز الدهون وتبعاً لذلك يزداد تعرضها للإصابة بحب الشباب والدمامل والتهاب الجلد وطرق العناية بها كالآتي:

- الاهتمام بتنظيفها جيداً للتخلص من الدهون الزائدة فتغسل ثلاث مرات يومياً باستخدام الماء والصابون ويفضل أن تكون المرة الأخيرة بالماء الساخن قبل النوم.

- استخدام عصير الليمون كمادة قابضة لقفل مسام الجلد لمنع تراكم الدهون الزائدة.
- عمل مساج للجلد لتخليص المسام من الدهون المترسبة فيها وينصح بعمل حمام بخار للوجه لتنظيف المسام.

- الإقلال من تناول المأكولات الحارة كالبهارات والتوابل والمشروبات الساخنة جداً لأنها تزيد من إفراز الدهون.

- يمكن استعمال بياض البيض كمنظف للجلد حيث يخفق ويوضع على البشرة لمدة ١٠ دقائق ويشطف بالماء البارد، ويمكن إضافة ملعقة صغيرة من عسل النحل ■

يختلف نوع البشرة من امرأة لأخرى ما بين الدهنية والجافة والعادية وفي كثير من الأحيان تقع المرأة في حيرة كيفية التعامل مع بشرتها وخصوصاً بشرة الوجه للمحافظة على حيوتها ونضارتها. وهناك بعض الخطوات التي يمكن اتباعها للمحافظة على البشرة والعناية بها حسب النوع الذي تنتمي إليه.

١. العناية بالبشرة العادية لا يحتاج إلى طرق خاصة لأن البشرة العادية تمتاز باعتدالها في إفراز الدهون حيث يظهر الجلد طرياً ولدناً وليس له ملمس خشن أو منظر زيتي ولذلك يكفي الحرص على أن لا تتحول إلى بشرة جافة بكثرة الغسيل بالماء والصابون فيكفي غسلها في الصباح وقبل النوم باستخدام صابون جيد أو كريم للتنظيف.

٢. البشرة الجافة: وهي البشرة التي يخف بها إفراز الدهون فتبدو مفتقدة للبريق والحيوية وقد تتأثر في حالات الجفاف الشديدة وللعناية بها يجب:

- عدم استعمال الصابون بكثرة ويفضل استخدام صابون يحتوي على زيت الزيتون أو الجليسرين.

- عدم استعمال الماء الساخن بل غسل الوجه بالماء البارد أو الفاتر.

- تجنب التعرض للهواء الجاف سواء الحار أو البارد.

ارشادات لربة المنزل

❖ وداعاً لرائحة السمك المزعجة

للتخفيف من رائحة السمك عند قليه يجب تغطية المقلاة عند وضع السمك فيها وفتح النوافذ مع وضع قطعة فحم غير مشتعلة على فرن الغاز بجانب المقلاة حتى تمتص رائحة السمك.

❖ كيف يمكن تنظيف المكواة

مع مرور الوقت تكتسب المكواة لوناً مصفرّاً مزعجاً ويمكن تنظيفها بمسح المعدن بنصف ليمونة أما الثقوب فيمكن تنظيفها بعيدان قطنية مبللة بالقليل من الماء والصابون.

❖ تقطيع البصل بلا دموع

حتى لا تدمع العينان عند تقطيع البصل يمكن وضعه في قدر فيه ماء قبل تقطيعه بنصف ساعة أو وضعه في البراد لمدة نصف ساعة.

وصفات:

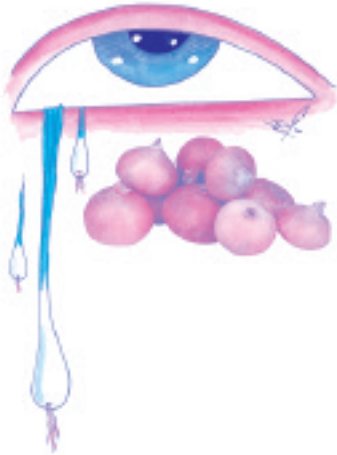
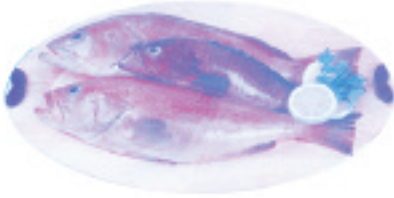
❖ عصير البطيخ

عند شراء بطيخة غير حلوة بدرجة كافية يمكن صنع عصير منها لأن البطيخ مشبع بالماء بنسبة ٩٥٪ من وزنه لذلك فإن كمية العصير التي تستخرج منه كبيرة ويقدم عصير البطيخ بارداً مع إضافة مكعبات الثلج.

❖ هريسة الفلفل والطماطم

تقدم كنوع من المشهيات مع أطباق اللحوم والبطاطا المقلية ومع أطباق الخضروات والمعكرونة. يسلق الفلفل الأحمر بعد غسله وإزالة أعناقها في ماء ساخن ثم تهرس ثمار الفلفل في خلاط جيداً حتى تصير كالكرما (بيوريه).

يخلط مقداران متساويان من مهروس الفلفل وصلصة الطماطم ويتبل المخلوط بالتوابل المفضلة ثم يسخن إلى درجة الغليان ثم يعبأ في برطمانات نظيفة ويحفظ في البراد.





مشكلة وحل

إعداد: هنادي سلمان

لم يطلب يدي للزواج

تعرفت منذ فترة إلى شاب في الجامعة توطدت العلاقة فيما بيننا إلى أن اتفقنا على موعد يحضر فيه إلى منزل أهلي ويتقدم لخطبتي. فحضرت عائلتي نفسها لكي تستقبله وعائلته ولكنه لم يأت في الموعد المحدد. ظننت في البداية أن أمراً سيئاً أصابه، ولكن بعدما واجهته في اليوم التالي قال بأنه كان يمزح حين تحدث عن الخطبة. أنا الآن أشعر بعدم ثقة في نفسي وخصوصاً عندما أرى عائلتي تنظر إليّ أحياناً نظرة شفقة وأحياناً نظرة تأنيب.

ج. فاضل

يقول سماحة الشيخ نجيب صالح (عضو مكتب الوكيل الشرعي للامام الخامنئي في لبنان) :

مما لا شك فيه أن الزواج أمر مصيري وذو أهمية كبيرة يهدف إلى تأسيس الأسرة وتحصيله الاستقرار، فلا ينبغي لمثل هذا الشاب أن يمزح في مسألة هي بهذه الأهمية لأن العادات والأخلاقيات الإسلامية تمنعه من هذا الاستهتار بكرامة إنسانه وزميلة معه في الجامعة. وإذا كان قد وعدها بطلب يدها ثم أخلف وعده، فهو قد ارتكب محرماً شرعياً، بل وكبيرة من الكبائر وهي الكذب وهذا مدان من الناحية الشرعية والأخلاقية. وبالتأكيد أن هذا الشاب غير المسؤول لن يقبل بحصول مثل هذا الأمر مع أخته أو مع ابنته في المستقبل.

ونحن نوصي هذه الأخت بأن لا تتأزم كثيراً وأن تعيش الثقة في نفسها لا سيما وأنها كانت في معرض الالتزام بسنة إلهية وهي الزواج من منطلق بريء. وينبغي لها قبل الاقدام على ذلك من جديد أن تكون واثقة ولا سيما في زماننا الحاضر ولا تستعجل في اتخاذ مثل هذه المواقف والقرارات دون التأكد من الشاب وقد تكون متأكدة ولكنه خدعها فهي بذلك بريئة ويلزم عليها أن تبقى واثقة من نفسها.

أما هذا الشاب فإذا كان يملك حساً إنسانياً وضميراً أخلاقياً، فضلاً عن الدين فعليه أن يذهب إلى أهلها الذين انتظروه ويعتذر منهم بكل جرأة ■



تقول الأستاذة جمال الحسيني مدرّسة مادة علم النفس
 في حوزة السيدة الزهراء عليها السلام :

من المعروف أنه قبل سن الخامسة من الطبيعي أن يتعرض الأطفال لمثل هذه الحالة، لأن تنظيم التبول يحتاج إلى نضج في العضلات الخاصة بذلك ولأن مراحل النمو هي تراتبية وقد تتأخر بعض العضلات في نموها. وهناك بعض الحالات الوراثية التي تؤخر نظافة الطفل إلى هذه السن، إلا أنه بعد الخمس سنوات لا بد من وجود خلل ما وبعد أن تأكدتم من عدم وجود سبب فيزيولوجي لهذه المشكلة يجب الاتجاه إلى العامل والوضع النفسي وهنا لا بد من التقاط كل الخيوط التي قد توصلنا إلى دراسة الأسباب الحقيقية. التي قد تكون ناشئة من المسائل النفسية التي قد تظهر فجأة إثر حالات طلاق الأهل، أو ولادة طفل جديد أو غير ذلك من المشاكل كالشجارات المنزلية.

وقد تكون المشاكل مدرسية، حيث يحصل في بعض الأحيان أن يكون لدى الطفل طاقة بيولوجية عالية لا تسمح أجواء المدرسة الصارمة بالتنفيس عنها، حيث يتهمون الطفل بأنه مشاغب جداً فيخلقون في نفسه حالة تحتاج إلى التنفيس، فيحصل ذلك عبر أوضاع نفسية طارئة ومنها هذه الحالة.

ولذلك ننصح الأهل
أن يعرضوا هذه الطفلة
على أخصائي نفسي
للسيطرة على الوضع
قبل تفاقمه أكثر ■

**التبول اللاإرادي
في سن الثامنة**

تعاني ابنتي التي بلغت الثامنة من عمرها من التبول اللاإرادي الليلي والنهاري أحياناً والفحوصات أكدت لنا بأن لا سبب عضوياً لذلك. فهل بالإمكان مساعدتنا عبر بعض الإرشادات.

مصطفیٰ

لكل مشكلة... حل

تتمتع المجلة صفحة مشكلة وحل أمام القراء الأعضاء لطرح مشكلاتهم حيث تتولى الإجابة عليها من خلال الاختصاصيين المناسبين

الاسم: البلد:

المشكلة :



أحذروا

ضربة الشمس في الصيف



ضعف وانحطاط.

٦. فقدان للوعي قد يستمر ٢٤ ساعة.
٧. قد تظهر عوارض كلوية شديدة (نوبة كلّ).

❖ الوقاية من ضربة الشمس:

يمكن الوقاية منها بالطرق التالية:

الابتعاد عن التعرض للحر الشديد ما أمكن، حمل مظلة، ارتداء القبعات الواقية، الإكثار من شرب السوائل في أيام الحر ووضع مراهم وقائية (لا سيما عند التعرض للشمس على الشواطئ).

أما في حال حدوث الإصابة بضربة الشمس، فيتم إسعاف المصاب بالخطوات التالية:

١. وضع المصاب بوضعية الجلوس (الرأس أعلى من الرجلين) في مكان مظلل وبارد.
٢. العمل على تخفيض درجة الحرارة بإزالة الملابس والتبريد: استخدام المروحة (ورقية - كهربائية).

٣. إعطاء سوائل باردة بكثرة أو بعض المحاليل الوريدية.

٤. إعطاء مخفضات للحرارة مع مراقبة درجة الحرارة.

ملاحظة: في حال فقدان الوعي يجب الانتباه إلى عدم إعطاء المصاب أي شيء عن طريق الفم ■

إن تعرض جسم الإنسان لأشعة الشمس المباشرة يؤدي للجفاف الناتج عن خسارة الجسم للسوائل عن طريق التعرق الشديد، لا سيما إذا لم يتم شرب كميات كافية من السوائل مما يؤدي إلى خطر الإصابة بضربة الشمس.

❖ كيفية حدوث ضربة الشمس:

تتولد الحرارة داخل الجسم بشكل زائد لا يستطيع تصريفها عند التعرض لحرارة عالية كأشعة الشمس أثناء القيام بجهد زائد مع وجود رطوبة في الجو، فتحدث حالات مرضية عديدة من أشدها وأخطرها ضربة الشمس التي قد تسبب الوفاة أحياناً.

وتكثر الإصابة بضربة الشمس في المناطق المدارية لا سيما أثناء موجات الحر ويعتبر المسنون الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بها. - تتمثل عوارض وعلامات ضربة الشمس بالظواهر التالية:

١. ارتفاع درجة حرارة الجسم (٣٨ - ٤٠ س).
٢. جفاف الجلد وتلونه باللون القرمزي أو بلون القش.

٣. اضطرابات عصبية شديدة، هذيان واضطرابات في المشية.

٤. توقف التعرق قبل بداية الضربة.
٥. صداع ودوار، غثيان وأحياناً تقيؤ،



إرشادات صحية أثناء النوم

❖ عند الاستلقاء على السرير:

اجلس على حافة السرير، ثم تدريجياً استلق بجسدك العلوي من أحد جانبيك بمساعدة ذراعيك، وفي الوقت ذاته ارفع قدميك إلى السرير.

❖ عند النهوض من السرير:

يكون بنفس العملية السابقة: بإنزال القدمين ودفع الجزء العلوي من الجسم بمساعدة اليدين.

- تجنب الأسرّة المائيّة لأنه يصعب النهوض منها بالشكل الصحيح.

- ينصح أن يكون السرير طيباً، ليأخذ شكل ثايّا الجسم الطبيعية، ليس قاسياً ولا ليناً.

- ينصح أن تكون الوسادة لينة بحيث تساعد على تثبيت الرأس والرقبة معاً في وضعية صحيحة.

- إذا كنت ممن لا يرتاحون إلا عندما تكون الوسائد كثيرة أو عالية تحت الرأس، فمن الممكن رفع السرير من جهة الرأس إلى

الأعلى، أو رفع الجسم من المنطقة العلوية (من منطقة أسفل الظهر وصعوداً) وليس من منتصفه، بوسائد أو دعائم خاصة يزيد ارتفاعها تدريجياً نحو الرأس.

❖ عند الاستلقاء على أحد جانبيك:

- حافظ دائماً على إبقاء الظهر في وضعية مستقيمة.

- ضع وسادة بين الركبتين لراحة أكبر.

- تجنب دائماً الإنحناء بجسدك أو أخذ وضع «الجنين».

- حاول وضع لفافة حول الخصر أو تحت شرشف السرير لتساعد على تثبيت منطقة أسفل الظهر، سواء كنت مستلقياً على ظهرك أو على أحد جانبيك.

❖ عند الاستلقاء على البطن:

- لا تضع وسادة تحت الرأس.

- احرص على إبقاء الفخذين في وضع مستقيم.

- تجنب التفاف الظهر عند الانقلاب.



عشبة

القرنفل

القرنفل هو براعم الأزهار المجففة لشجرة القرنفل وهو من التوابل المشهورة ويحظى بقيمة عالية كدواء عشبي. تحتوي كبوش القرنفل على أفضل زيت عطري، كما يمكن أيضاً تقطير ساق الشجرة وأوراقها من أجل زيتها.

إستخدامات القرنفل:

١. إن القرنفل مطهر.

٢. طارد للريح.

٣. منبه.

٤. مسكن.

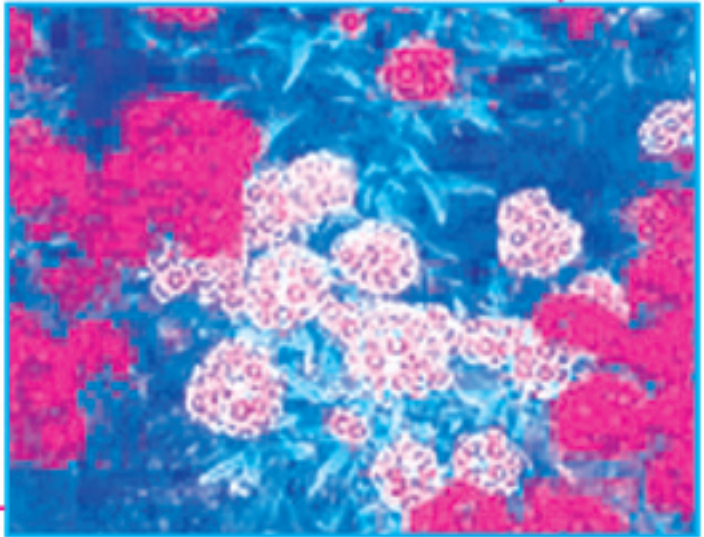
٥. مضاد للتشنج يقضي على الطفيليات.

إن زيت القرنفل الطيار مضاد قوي للجراثيم، والأوجينول هو أهم مركبات الزيت الطيار وهو مُخدّر قوي ومطهر لذا فهو مفيد في تفريج ألم الأسنان وكمطهر في كثير من الحالات.

يمكن استخدام القرنفل لتفريج عدم الإرتياح الناتج عن الهضم مثل الريح والمغص والانتفاخ البطني، كما أن خاصيته المضادة للتشنج تخفف السعال وتفرج تشنج العضلات عندما توضع موضعياً.

القرنفل منبه للعقل (ينشط الذاكرة) والجسم ككل وقد استخدمت العشبة

أيضاً للإعداد للولادة فهي تنبه تقلصات الرحم وتقويها أثناء الوضع ويمكن استخدام القرنفل لعلاج العُدّ (البشر الذي يخرج في الوجه) وقروح الجلد ودمّل العين. كما أنه ينتج طارداً قوياً للبعوض وعت الثياب ويستخدم بانتظام كفسول للفم ■



سلامة الغذاء داخل المنزل

إن سلامة الغذاء ضرورة للعائلة من أجل التخفيف من احتمال الإصابة بالأمراض التي تحملها وتنقلها المواد الغذائية ويسببها انتقال التلوث من صنف إلى آخر عبر أدوات وطرق تحضير الطعام.

كيف يصبح الطعام خطراً؟

يصبح الطعام خطراً عند تلوثه. يمكن تعريف التلوث بوجود مواد مضرّة للصحة في الطعام من مصادر متعددة:

المصدر الكيميائي: والذي يشمل المواد المنظّفة والمُعقّمة والمبيدات الحشرية.

المصدر الفيزيائي: والذي يشمل وجود مواد غريبة في الطعام مثل الزجاج والحجارة وغيرها.

المصدر البيولوجي: والذي يأتي بالدرجة الأولى من الأحياء الدقيقة. (مثل الفطريات والبكتيريا التي تسبب العديد من الأمراض).

كيف تنتقل هذه المواد إلى الطعام؟

يتم انتقال المواد الضارة صحياً إلى الطعام بطرق عديدة أهمها التلوث الاختلاطي ويحدث عن طريق:

❖ الأيدي التي لامست أغذية نيئة، مثل الدجاج، ثم لامست بعد ذلك أغذية لن تتعرض لمعاملة حرارية بعد ذلك مثل السلطات، وبالتالي ستمكن الأحياء الدقيقة

الموجودة من النمو والتسبب في حدوث الأمراض.

❖ الأسطح وفوط التنظيف غير النظيفة أو غير المعقمة، والتي تلامس الطعام المعد للأكل، بمعنى أنه لن يمرض لمعاملة حرارية بعد ذلك للقضاء على الأحياء الدقيقة الموجودة نتيجة للتلوث.

❖ ملامسة طعام ملوث لطعام معد للأكل ■





مشاركات القراء

تفتح المجلة صفحاتها لاستقبال مساهمات القراء في كتابة
المواضيع المتنوعة مع ضرورة الالتزام بالأمور التالية :

- ١ - مراعاة الشروط الفنية للكتابة .
- ٢ - أن تتناسب المواضيع المرسلة مع سياسات المجلة وأهدافها .
- ٣ - الابتعاد عن طرح المواضيع التي تثير الحساسيات
المذهبية والطائفية .
- ٤ - ذكر المصادر والهوامش وخصوصاً في الآيات والأحاديث .
- ٥ - أن لا يزيد الموضوع الواحد عن صفحتي (A4) .

الإمام الخميني

مهدي الطائفي

القدوة بأفعاله

● وإن غبت أيها النور المرشد، وإن توقفت
شفتاك عن الكلام، وإن سكنت تلك الجوارح
الخاشعة لله... فلا زالت سيرتك المضيئة تبعث
قطرات الهداية.

أيها الشامخ في تلاطم الظروف الصعبة...
إننا إذ نرتشف شيئاً من تلك الذكريات
الخاصة بحضرتك، إنما نلتمس القدوة والأسوة،
في زمن قل النظير لأمثالكم...

وها نحن نذكر بعضاً من ذكراك في هذه
الأسطر... كمشعل نمسكه بأيدي
الطاعة والولاء، ونسير بلا خوف في
ظلمات أيامنا:

❖ الإمام الخميني والتعامل مع

الإسراف:

ماء الاستعمال: كان الإمام

شديد الحساسية تجاه الإسراف،
فمثلاً إذا كانت حنفية الماء تقطر،
دق الجرس القريب منه واستدعى
المعني لإصلاحها فوراً لكي لا يذهب
الماء هدراً، فلم يكن يحتمل مثل
هذا. ولقد اعترض على أحدهم
حين رآه يغسل الصحون في المطبخ
وكانت حنفية الماء مفتوحة، فذكره



سماعته يستفيد من أوراق وظروف الرسائل التي تصله، لأن قسماً كبيراً منها يبقى خالياً، والظروف لا يكتب عليها عادة سوى العنوان أو الاسم، فكان ﷺ يجمعها ويكتب عليها ملاحظات مباحثه العلمية وهي لا تزال محفوظة عند بعض السادة حتى الآن. **مصباح الإنارة:** كان الإمام أعلى الله مقامه ملتزماً بصلاة الجماعة، فكان يصلي الظهرين والعشاءين جماعة في مدرسة الفيزية، فوصل يوماً قبل وقت الصلاة وجلس في إحدى غرف المدرسة، فخرج أحد الطلبة من غرفته للجلوس عنده وترك مصباح غرفته مضاءً، فاعترض الإمام ﷺ وقال: **«لم تركتم المصباح مضاءً»**، فأجابه أحد الحاضرين: «يقولون أنه لا إسراف في الضياء»، فقال سماحة الإمام: «إنهم يقولون باطلاً».

وما يشد الانتباه، ما يرويه أحدهم في سيرة الإمام: «عندما كان الإمام ﷺ في النجف الأشرف، وفي إحدى الليالي، حيث رجع الإمام من صلاة الجماعة ودخل إلى القسم الداخلي من بيته، وكان قد طلب استقبال من يأتي إليه في قسم الاستقبال، وبينما كنت في القسم الأخير، جاء شخص كان له عمل مع الإمام، فذهبت إلى القسم الداخلي من البيت لإخبار الإمام فوجدت غرفته مظلمة، فأردت الرجوع إلى القسم الخارجي، فتناداني الإمام وسألني: هل لكم حاجة؟ فأجبته: أجل ولكنني رأيت مصباح الغرفة مظلماً فظننت أنكم نائمون، فقال: لا، لكنني أطفأت المصباح لأنني لم أكن منشغلاً بعمل يحتاج إليه».

لا يسعنا أمام هذه العظمة والدقة، والشدة في الانتباه للأموال العامة، والالتزام التام بأقوال المعصومين سلام الله عليهم إلا أن ننحني إجلالاً لهذا الرجل المحمدي الأصيل، ملتزمين بإرشاداته وأوامره، مستضيئين بنور ناصحته وآثاره، نلاحظها، نتدبر فيها، ونعمل... ■

الإمام ﷺ بضرورة الانتباه للإسراف.

ماء الوضوء: نقل عن الإمام ﷺ أنه حين كان في باريس، كان يغلق حنفية الماء مراراً عند الوضوء، لقد كان يفتحها ويأخذ منها حاجته من الماء ثم يغلقها ليفتحها عند الاحتياج لمقدار آخر. **ماء الشرب:** كان الإمام ﷺ يضع ورقة على كأس الماء بعد أن يشرب منه في الصباح، ويرفض هدر المتبقي منه، بل يحفظه ليشربه لاحقاً دون أن يهتم لذهاب برودته.

ماء البئر: لقد قال الإمام ﷺ يوماً لأحدهم وهو يسقي أشجار الحديقة، عندما سأله عن الماء الذي يسقي به وعرف أنه ماء البئر وليس من ماء الشرب - قال: **«حتى ماء البئر هو للجميع، لذا ينبغي أن نقلل الاستفادة منه إلى حد الضرورة»**.

جهاز التلفاز: عندما كان يخرج الإمام ﷺ من الغرفة ولو لدقيقة واحدة أو دقيقتين، كان يطفئ جهاز التلفاز، ثم يشغله عندما يعود، وذلك تجنباً للإسراف.

المنديل الورقي: كان الإمام ﷺ يشدد الوصايا بعدم الإسراف، فيقول مثلاً: «لا ترموا المنديل الورقي إذا كان بالإمكان الاستفادة منه مرتين».

ظروف الرسائل:

كان ﷺ يستفيد بأقصى ما يمكن من كل شيء كالقلم، فكان يعمل بوصية الإمام علي ﷺ: **«أدقوا أقلامكم وقاربوا بين سطوركم واحذفوا عني فضولكم واقصدوا قصد المعاني واياكم والإكثار فإن أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار»** ^(١)، ولقد كان

الهوامش

مراجعة: رجائي، غلام علي: قياسات من سيرة الإمام الخميني (قده)، الحياة الشخصية، ترجمة لجنة الهدى، تعريب موسى صفوان، ط١، الدار الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢ م - ١٤٢٣ هـ.

(١) المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م، ج٤،





بأقلامكم

ومن مثل علي عليه السلام؟

أهواك يا علي..
يا مَنْ اسمه اشتق من الإله العلي..
يا مَنْ حبه يجري بدفق في دمي..
يا مَنْ أرضعتني ولأيته في الصغر أمي..
يا مَنْ هو عمادي ومَدَدِي ومفْرَج همِّي..
أهواك يا علي..
يا مَنْ أناجيه في النواثب.. فيغيثني..
يا مَنْ أناديه: يا مظهر العجائب.. فيعينني..
كل الآلام والآثام حتماً ستنجلي..
بحُبِّك يا علي يا علي يا علي..
فمن مثل علي؟ يا عشاق علي!

أهواك يا علي..
يا لغزاً ما فقهه العارفون..
يا سرّاً ما كشفه المفكّرون..
يا لحناً ما أدركه العازفون..
يا نوراً ما أبصرت مثله العيون..
يا قرآناً يأنس به المؤمنون..
يا صراطاً يتبعه الموالون..
يا عنواناً للحق المتلائم المكنون..
أهواك يا علي..
يا أخ الرسول الحكيم..
يا ابن عمه الكريم..
يا صهره الحليم..
يا صديقه الحميم..

فاطمة وفيق بحسون

دماؤك هتفت عهداً ووفاء

مهدة إلى روح الشهيد المجاهد يوسف مرعي (جواد)

إليك أيها الفارس المهاجر... في قلبي رسالة...
إلى عينيك الحالمين ووجهك الصبوح...
إلى قلبك الممتلئ بعشق الحسين لجرحك المفتوح...
إلى دمك الزاكي... من قلبي رسالة...
سلاماً يا سراج الليل ونجمة الصباح...
سلاماً يا مجد الشهادة وعطرها الفواح...
من قلبي أهديك نداء... من باقة دمعي الحمراء...
في شهر محرم كان اللقاء...
مع قائد ركب الشهداء...
مع من دمه للدين فداء...
مع روح محمد... مع قلب علي... مع نفس الزهراء...
بدمائك كانت بيعتك...
فدمائك سبقت راحتك...
سقطت في كفٍ قد مدت من عاشوراء...
لبيت نداءً للنصرة...
قد أطلقه ابن الزهراء...
لبيك دماؤك قد هتفت عهداً ووفاء...

من بعد قرونٍ قد ولّت...
أنوار العترة قد هلّت...
في الخامنئي... في نصر الله...
من نهج حسين قد نهلت...
أبدأ ما وهنت ما ذلّت...
ببرقها للنصر شعار... شهداؤها رمز الثوار...
في مدرسة العشق تربوا... في عاشوراء...
مع كل شهيد قد لبى...
وأبى للنصرة هب...
للمهدي تنتظر الطلعة... لل خامنئي نعقد بيعة...
ولنصر الله بنا يمضي نحو العلياء...
مع كل شهيدٍ أو نصرٍ أو فتحٍ جاء...
نهدي للأمة عزتها...
ونصون حياض كرامتها...
من مدرسة الدم الزاكي... من عاشوراء...

جواد

السيد الغائب الحاضر

بمناسبة تغيب الإمام السيد موسى الصدر

سيدي... الحبر يتوجع كلما أتى آب، ينكسر قلبه على ضفاف الكلمات وينأى وحيداً يبكي سيده الذي عفره بعلم الأنبياء وورثه كل مداد العلم الممتد من الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

نبحر إليك وأنت ممعن في الصلاة والقيام، تشرق وجهاً شمساً وقمرأً بدرياً، تتألف نوراً في مداد الحياة كلما اقتربنا منك كلما أدركننا الفجر وعباءتك تمتد تسرح كل خيول الضوء إلى ينبوع العشق ونوار النهار... أيها السيد المنار يا أبجديتنا، يا أحرف المجد في كتاب العزة، يا أمة، يا وطناً، يا شعباً، يا حلمأً، يا ربيع كل الفصول يا عشق المحرومين والمستضعفين، يا أمن اليتيم، يا رعشته، يا قلبه ودفقه وحنانه، يا تراب الفلاحين يا حقلهم وزيتونهم وقمحهم، يا صوت المستضعفين أنت، يا صدى المقاومة، يا رصاصتها الأولى، وأنت الذي قلت لنا قوموا إلى السلاح يرحمكم الله، فهذا العدو على الحدود يشهر أنيابه الزرقاء، وخوذاته الفاشية تحتشد، سأخلع ردائي وأصبح فدائياً لأدافع عن هذا الجنوب الذي ستتخطم أحلام إسرائيل على صخرته، وقلت لنا: إسرائيل شر مطلق، تهأأوا، تدربوا، السلاح زينة الرجال...

كأنك كنت تقرأ الحاضر وترسم المستقبل، كأنك كنت تقرأ مقاومة مدادها كل هؤلاء الشهداء، انتصر الحلم يا سيدي وكبرت مقاومتك وكبر تلاميذك الذين اغترفوا من حبرك أحرف العبادة والإيمان والجهاد.

سيدي كنت لنا حلمأً نعشقه ونرعاه، نحملك في قلوبنا سيداً وعالمأً ثائراً وإمامأً، كنا نبدد غربتنا بوجودك، آتيت إلينا بعمتك المشرقية، رحنا نخف الخطى خلفك وأنت ممعن في عيون المحرومين والمستضعفين، أنت الحلم المسروق يا

سيدي كما فلسطين، منعوك عما أرادوا أن ينتزعوا الحلم، كبر الحلم وانتصر الإمام الخميني، وكنت ابنأً له كما سمأك الإمام يا حلمأً وستبقى لنا قضية نجاهد من أجلها وستبقى لنا صلاة تؤم جموع المجاهدين وستبقى صلاتك ما بين قناة السويس في مصر وكفرشوبا في الجنوب، ستبقى صلاتك بوابة العروج للعاشقين نحو القباب هناك في الأقصى، ما أجمل صلاة العاشقين تحت القباب يا سيدي وأنت فيهم، ليتك ترى القدس اليوم، كيف المؤمنون الذين قلت عنهم، إنهم شرف القدس هم الذين ستتحرر على أيديهم وأنت قلت بعمامتي وجبتي سأجاهد من أجل فلسطين...

سيدي لكأنك البحر يخفق في أديم هذا التراب يلفظ كل الطفاة والمستكبرين ويعلن أن لا مكان للطواغيت في هذا العصر.

يا سابق عصرك... تمتد عمراً في كتاب المقاومة والقدس...

ظنوك رقماً ينتزعه الطفاة، ما عرفوك إنك المتجذر في خلجات ونبض الشمس وأنت لهم أن يحجبوا عينيك عن شرفات المجد.

أنت لون الحرف والكلمة في كتاب الوله إلى كربلاء والقدس...

يا موسى عصرك والعصا لم تسقط من يد المستضعفين وأنت الذي قلت سأبقى عيناً وقلباً وسيفاً عن المعبدين في الأرض، يا وجع الأمة، يا تأوه نوافذ الفقراء في أحزمة البؤس، لكأنك الصبح تترنم على أكتافه، يا سيد المجد والعمامة الجليلة يا هجرة الطيور العائدة، تسكننا وتسكن مقاومتك والوطن والقدس...

سلام عليك يا وارث علم الأنبياء...

عماد عواضة



نشاطات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾

صدق الله العلي العظيم

حوزة الإمام المنتظر ﷺ للدراسات الإسلامية تعلن

عن بدء استقبال طلبات الانتساب إليها

للعام الدراسي الجديد ١٤٢٥ - ١٤٢٦ هجري الموافق ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ ميلادي.

❖ شروط الانتساب:

- ١ - أن يتراوح عمر المنتسب بين الثامنة عشر والثانية والعشرين.
 - ٢ - أن يكون مستواه العلمي ثانوياً وما فوق.
 - ٣ - احضار بيان قيد افرادي وصورتين شمسيتين وصورة عن مستنده الدراسي الأخير.
- تقبل الطلبات لغاية الأول من أيلول.
- لمزيد من المعلومات الاتصال على الأرقام التالية: ٠٨/٣٧٣٦٢٩ - ٠٣/٥٥٧٩٠١ - فاكس: ٠٨/٣٧٤٥٢٩.
- E-mail: taleb 114@hotmail.com

بعلبك - حي العسيرة قرب مدرسة الهدى.

معهد الرسول الأكرم ﷺ

العالي للشرعة والدراسات الإسلامية

أقسام: الفقه والأصول - التفسير وعلوم القرآن - الفلسفة والكلام

يعلن



عن فتح باب الانتساب للإخوة في المراحل الدراسية كافة

للعام الدراسي الجديد ١٤٢٥ - ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م

❖ تقديم الطلبات :

- ٢ - إفادة بآخر مرحلة دراسية أكاديمية أو حوزوية.
 - ٣ - ٤ صور شمسية.
 - ٤ - إفادة تعريف ع.
- ❖ للمراجعة :
- الحضور شخصي.
 - للاستفسار الشفوي: الاتصال على الأرقام التالية: ٤٥٠٢٦٢/٣ (٠١) - ٢٢١٤٧٩ (٠٣).
 - للاستفسار المكتوب: فاكس: ٤٥٠٢٦٤ / ٠١.

E-mail: www.arrasoul.org -

عند الاتصال أو حضورك إله المعهد أطلب القسم التعليمي

مركز الإمام الخميني الثقافي

لقاء حوارى حول رواية «درب الجنوب»

وقدّمت الدكتورة لنا زيتون قراءة لمضمون الرواية مبيّنة المفاهيم التي عالجتها، فاعتبرت أن الرواية تعالج هموم وتطلعات تتراوح بين الثورة والرغبة في الاندماج بعلية القوم في وقت عصفت بالجنوب أحداث خطيرة استدعت قيام المقاومة الإسلامية.

وتناول الأديب عوض شعبان مجمل الظروف التي ساهمت في تكوين روايته ودفعته إلى الكتابة معتبراً أن عمله هذا يحتاج إلى استكمال لجهة التأسيس لجذور المقاومة وما وصلت إليه في الأيام الحالية. وفي الختام كانت هناك مجموعة من المداخلات والمناقشات التي أجاب عليها المحاضرون.



ضمن سلسلة اللقاءات الحوارية التي ينظمها مركز الإمام الخميني الثقافي، أقيم لقاء حوارى حول رواية «درب الجنوب» للأديب عوض شعبان وبمشاركة الدكتورة لنا زيتون وأدار اللقاء الأستاذ حسن نعيم. في البداية قدّم نعيم مداخلة تعرّض فيها لمحتوى الرواية فاعتبر أنها تعالج معاناة المواطنين اللبنانيين منذ

ما قبل الاحتلال الصهيوني لأرض الجنوب إلى فترة ظهور المقاومة ضد الاحتلال. وقد رصد الكاتب بدايات التدخل الصهيوني الذي انتهى إلى الاحتلال واستمر حتى تم طرده من قبل رجال المقاومة الإسلامية.

مؤسسة الجرحى: زيارة العتبات المقدسة في الجمهورية الإسلامية

المقدسة، وزيارة ضريح الإمام الخميني (عليه السلام) وبعض الأماكن السياحية في إيران وذلك ضمن برنامج يشمل كل جرحى الإعاقة الكلية وعوائلهم.

قام وفد من الجرحى وعوائلهم مؤلف من ثمانين شخصاً، بزيارة العتبات المقدسة في الجمهورية الإسلامية، شملت زيارة مقام الإمام الرضا (عليه السلام) وزيارة مقام المعصومة في قم.

وحدة النقابات والعمال المركزية في حزب الله: تكريم المميزين في العمل النقابي

نظمت وحدة النقابات والعمال المركزية في حزب الله اللقاء التكريمي الثاني للعاملين في الوحدة في لقاءات نظمت في البقاع والجنوب وبيروت تحدث خلالها مسؤول الوحدة الحاج هاشم سلهب مشيداً بمن تميزوا بأدائهم في العمل النقابي والتعاوني والتعاضدي، وحضروا في ساحات خدمة



شعبهم وأمتهم وقضايا الإسلام الحقّة: نقابيون وتعاونيون وتعاضديون برزوا في ساح العطاء وصدقوا في هذا الساح وقدموا فيه كل ما استطاعوا إليه سبيلاً ومما جاء في كلمته: هؤلاء الإخوة التزموا وعاهدوا ووفوا وتكريمنا لهم لن يرقى مهما اتخذ من أشكال إلى ما وعد به الرحمن الصادقين والمؤمنين والعاملين في سبيل الله عزّ وجلّ.



اقرأ

آداب المجالس والمحدث



إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م.

يأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة الاجتماعيات الإسلامية ليتحدث عن الآداب التي ينبغي الالتفات إليها والالتزام بها في المجالس التي يختار الإنسان المشاركة فيها مع ذكر المجالس التي يفترض الابتعاد عنها وصفات الأشخاص الذين تُستحسن مخالطتهم ومجالستهم إضافة إلى ذكر آداب على المتحدث مراعاتها من حيث المضمون والأسلوب عند الحديث مع الآخرين.
يقع الكتاب في ٦٢ صفحة وهو من الحجم الوسط.

سيرة الولاية



الناشر: بيت الكاتب للطباعة والنشر
الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م

يتضمن الكتاب مجموعة من الكلمات والأحاديث للعديد من العلماء والأشخاص ممن عرفوا الإمام الخامنئي (عليه السلام) يصفون فيها مشاهد ومواقف له في مناسبات وأوقات ومراحل مختلفة من حياته وهي تحكي عن شخصيته العظيمة التي تعيد إلى الذاكرة سيرة الأنبياء والأولياء، وتعبّر عن الأخلاقيات المميزة التي يتحلى بها، وتجسد الروحية العالية التي أرادها الإسلام لكل إنسان.
يقع الكتاب في ١٤٢ صفحة من الحجم الوسط.

محطات من سيرة أهل البيت (عليهم السلام)



إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م

في الكتاب إطلالة على سيرة الأئمة الإثنا عشر (عليهم السلام) من خلال التعرض لمحطات من حياتهم الشريفة تستلهم منها الدروس والعبر ويأتي مضمون الكتاب على شكل دروس ثقافية يتم التركيز فيها على العناوين الأساسية في حياة كل إمام مع إيراد خلاصة وأسئلة حول كل درس إضافة إلى مختارات للمطالعة والحفظ.

يقع الكتاب في ١٤٤ صفحة من الحجم الكبير.

القابضة على الجمر



إعداد: مركز دراسات المرأة والأسرة والطفل في جمعية الرابطة اللبنانية الثقافية

الكاتبة: ولاء حمود

الناشر: دار الهادي

الطبعة الأولى: ٢٠٠٣ م

في إطار سلسلة المرأة المقاومة التي تهدف إلى التأريخ للدور الفذ الذي أدته المرأة المجاهدة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي بدءاً من مرحلة الاجتياح عام ١٩٨٢ إلى التحرير عام ٢٠٠٠ تحكي هذه القصة سيرة والددة الاستشهادي عامر توفيق كلاكش المعروف بأبي زينب مسلطة الضوء على عظمة جهادها وتضحياتها في سبيل خط المقاومة والدفاع عن تراب الوطن. تقع القصة في ٢٠٨ صفحات من الحجم الكبير.

المقوق والسياسة في القرآن



الكاتب: محمد تقي مصباح اليزدي

الناشر: دار التعارف للمطبوعات

الطبعة الأولى: ٢٠٠١ م

يدور الحديث في الكتاب حول مجموعة من معارف القرآن التي تستعرض الدساتير والضوابط التي يدعو القرآن الكريم للالتزام بها من أجل بناء المجتمع الهادف والتي تنطوي تحت عنوان الأحكام القانونية الاجتماعية في القرآن حيث يتولى الكتاب دراسة الحقوق في القرآن مع تحديد مواضع الاختلاف مع المذاهب الفكرية وبيان موقف القرآن والاستدلال عليه بنحو كامل. يقع الكتاب في ٢٥٤ صفحة من الحجم الكبير.

قراءة في سفر الرؤيا



الكاتب: حاتم إسماعيل

الناشرون: دار المحجة البيضاء وأمجاد للطباعة والنشر

الطبعة الأولى: ٢٠٠٤ م

يشير الكاتب في مقدمة الكتاب إلى أنه استوقفته كثير من تعليقات الآباء والرهبان المسيحيين في ما يتعلق بسفر الرؤيا وتدني مكانته بين أسفار الكتاب المقدس مما دعاه إلى مطالعته حيث كان ذهوله كبيراً أمام كنوزه المخفية من بشائر ونبوءات تتحدث عن حكومة آخر الزمان مما يفسر على أنه بشارة صريحة بالنبي محمد (ص) ولذلك فقد قام بإجراء قراءة في هذا السفر لتبيين مقاصد بعض نبوءاته. يقع الكتاب في ٨٨ صفحة من الحجم الكبير.



❖ هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٥٤.
❖ ترسل الأجوبة الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/٥٣) في مهلة أقصاها
الخامس من شهر أيلول/٢٠٠٤ م.

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السابع والخمسين بعد المئة من المجلة الصادر في
الأول من تشرين أول من العام ٢٠٠٤ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

- الأول: ١٠٠ الف ليرة. الثاني: ٩٠ الف ليرة.
الثالث: ٧٥ الف ليرة. الرابع: ٦٠ الف ليرة.
الخامس: ٥٠ الف ليرة.

نتائج مسابقة العدد 153

- ❖ الأول : بتول حسن ترمس.
❖ الثاني: فاطمة محمد كركي.
❖ الثالث: هشام محمود سكاف.
❖ الرابع: علي محمد المقلي.
❖ الخامس: شادي محمد ترحيني.

ملاحظات هامة:

- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملغاة.
❖ لا يحق للمشارك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي
اسم آخر، إلا إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة.
❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل
الأسئلة الواردة في المسابقة.

أسئلة المسابقة

١ حدد الصح من الخطأ في الآتي:

- أ. قسمة المال صحاحاً هي تقسيمه بالسواء بين الناس.
ب. أفتى الإمام الخميني بوجوب ستر السرة والركبة وما بينهما.
ج. أصبح الإسلام السياسي اليوم بارزاً بقوة في الساحة.

٢ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

- أ. إذا أراد الله بعيد خيراً فتح قلبه.
ب. إن النفس تقسد بفساد
ج. إن لا يدوم مع الظلم.

٣ حدد الصح من الخطأ في الآتي:

- أ. إن العمود الفقري لتحديد شخصية الولد يكون بالبناء النفسي.
ب. فشل علماء الاجتماع وعلماء النفس في ابتكار آليات وفرضيات جديدة في
العلاقات العامة.
ج. الارتباط الوجداني بين الأهل والأولاد يكون بمنح المحبة والثقة والعاطفة لهم.

٥ توجه الرئيس الأمريكي فرنكلين إلى شمييه محذراً من خطر اليهود وذلك من على منبر:

- أ - الكونغرس.
- ب - البيت الأبيض.
- ج - البيت الأبيض.

٧ المصيان الذي يعتبر ذنباً يتحقق بمخالفة:

- أ - الأمر الملوي.
- ب - الأمر الارشادي.
- ج - أو ب.

٩ في أي صفحة وردت الفقرة التالية: «فيما يخص المراهقين على الأم أن تعرف أن تمثيلها لدور السلطة الأبوية وتطبيقها بشكل مناسب على الأرض قد يؤدي إلى مشاكل مع الولد لأن الشاب في هذا العمر يحاول الخروج من سلطة الأهل».

بعداً لمن رام الفساد وطفى
وجانب الحق وآيات الهدى
لا يُبعد الرحمن إلا من عصى.

٤ إماماً الفراغ بالكلمة المناسبة:

- أ - يكتسب الطفل ... في السنة السابعة.
- ب - إن المرحلة الأولى حاسمة في حياة الطفل واستقراره ...
- ج - إن واجب الأمهات ... على أمور التربية.

٦ إذا انتفى مورد صرف الوصية فلمن تكون:

- أ - الورثة.
- ب - تذهب إلى الحاكم الشرعي.
- ج - أعمال البر.

٨ إن العلوم والمعارف التي توجد في الإنسان الطغيان والإذلال عوض التواضع والتذلل هي:

- أ - العلوم والمعارف الشيطانية.
- ب - سؤر إبليس.
- ج - علوم ومعارف أهل الضلال.

١٠ من قائل أبيات أشعر هذه:

قسمة مسابقة العدد ١٥٥

٥

٦

٧

٨

٩

١٠

الإسم الثلاثي:
مكان ورقم السجل:
هاتف:

السؤال رقم

أ

أ

أ

أ

ب

ب

ب

ب

ج

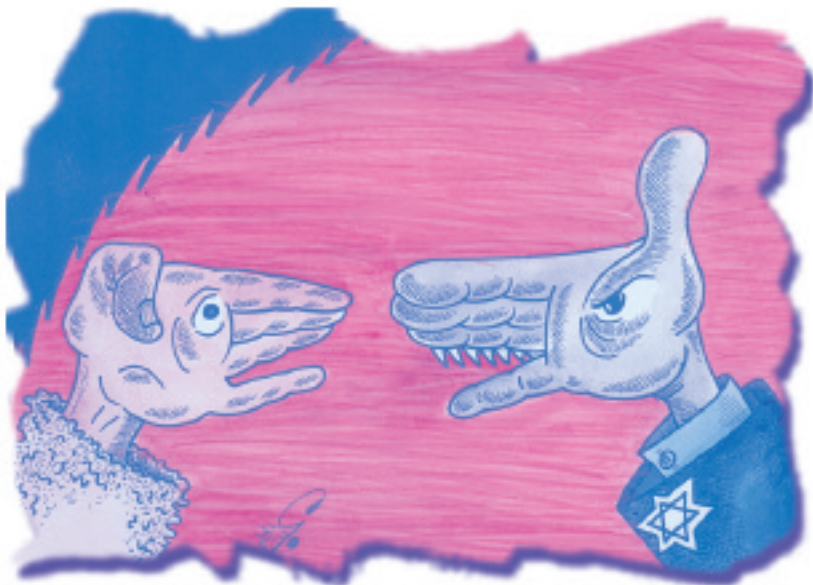
ج

ج

ج



بريشة، عبد الحليم حمود





المعلم : ما معنى كلمة سبيل؟

التلميذ : طريق يا أستاذ.

المعلم : أحسنت وما معنى سلسبيل.

التلميذ : طقطريق يا أستاذ.



المريض : شكراً جزيلاً لك أيها الطبيب
فقد أعدت لي سمعي بعد أن فشل أمهر
الأطباء في ذلك.

الطبيب : الحمد لله، فالشاي هو
الله.. إذا أصبحت تسمع جيداً.

المريض : بكل تأكيد.

الطبيب : كلفة علاجك متتاً ألف ليرة.

المريض : ماذا؟ لا أسمع.. إرفع صوتك.

هل تعلم؟

- ❖ أن البومة تستطيع أن تدبر رأسها بشكل دائري إلى كل الاتجاهات؟
- ❖ أن الأشجار التي بُني منها هرم خوفو كافية لبناء سور ارتفاعه ثلاثة أمتار يحيط بفرنسا.
- ❖ أن القطط لا تستطيع تذوق الطعم الحلو.

ولو ثقبناها بمسمار
ويطرد الهر من الدار
يحرسك الله من الفار

لا يخرج الزئبق من كفه
يحاسب الديك على نقده
يكتب في كل رغيغ له

أبي

ثواب قراءة سورة النور

- قال الرسول ﷺ: من قرأ سورة النور أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيها مضى وفيما بقي.

- قال الإمام الصادق عليه السلام: من أدام قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتى يموت فإذا هومات شيعته إلى قبره سبعون ألف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره.

أسماء ومعاني

أكرم: الكرم هو الجود والعطاء ورفعة الأصل. أي شخص كثير الكرم.

إلهام: أن يلقي الله في نفس الإنسان أمراً يبعثه على فعل الشيء أو تركه.

من وصايا لقمان الحكيم

«يا بُنَيَّ... جالس العلماء وازحمهم بركبتك، ولا تجادلهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغاً، ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً يضر بآخرتك، وصم صوماً يقطع شهوتك، ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام».

من قصص العلماء

أنت أيضاً قم بهذا الرياء!

كان المرحوم آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله يتشرف بزيارة الإمام علي عليه السلام في كل يوم، فيقف إزاء الضريح الشريف ويقرأ زيارة الجامعة الكبيرة، التي تعتبر من أفضل الزيارات وأطولها، وذات مضامين عالية ومفاهيم رفيعة.

وفي يوم من الأيام، اقترب إليه أحد الأشخاص وكان جريئاً على الشيخ غير أنه بمنزلته الرفيعة في الحوزة ومكانته في أوساط الناس فقال له:

إلى متى هذا الرياء يا شيخ!

ابتسم له الشيخ وقال: أنت أيضاً قم بهذا الرياء!



المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد
من الكلمات الواردة في
القرآن الكريم ومرادفاتها
موجودة داخل جدرانه
عليك اختيار
المرادف لكل
كلمة ووضع
رقمها في
المكان
الصحيح.

من القائل؟

ا	م	ا	ب	ا	ل	ر	ع	ب	ل	ت
ل	ن	ب	ا	ل	ن	ص	ر	ا	و	ط
ق	ص	د	م	و	ي	ب	ل	غ	ت	و
ا	و	ي	ا	ل	ل	ه	ا	س	ظ	ى
ث	ر	ن	و	ل	و	م	م	ل	ه	ا
م	ل	ه	ب	ه	ب	و	ؤ	ط	ر	ا
ا	ل	ا	ر	ض	ع	ج	ي	ا	ل	ل
و	ي	ظ	ه	ر	ز	ل	د	ن	ه	ك
ا	ل	م	ش	ر	ك	و	ن	ه	ا	ن
ا	ل	م	ش	ر	ق	ق	ك	ر	ه	و
و	ا	ل	م	غ	ر	ب	ر	ل	ه	ز

داخل هذه الشبكة
مجموعة حروف إن
جمعتها ورتبتها تحصل
على قول لأحد الأئمة
المعصومين عليه السلام.
ويبقى لديك عدد من
الحروف ١٢ مبعثرة بعد
ترتيبها تحصل على
اسم الشخصية.
ملاحظة: تشطب
الكلمات بشكل عمودي أو
أفقي بشكل دائم أي من
فوق إلى تحت أو من
اليمين إلى اليسار.

ما هي السورة؟

				-	1
			-		2
		-			3
	-				4
-					5

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطعة.

١. عرفه الإمام علي عليه السلام بأنه بين كلمتين في القرآن «لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم».

٢. مدينة عراقية قصفها صدام بالأسلحة الكيميائية.

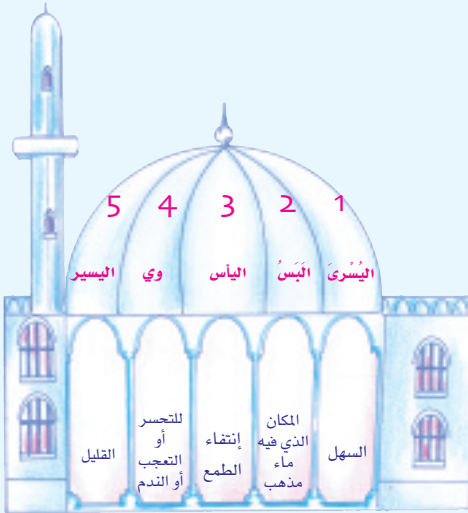
٣- أطول أنهار العالم.

٤- ينفخ فيه إسرافيل ﷺ.

٥. قال عنه الإمام علي عليه السلام: «ما دخل... بلداً إلا

قال له الكفر خذني معك.

حلول العدد ١٥٤



ما هي السورة: الجحد

5	4	3	2	1	
د	م	ح	ل	ا	1
ر	هـ	د	ل	ا	2
ر	و	ج	ل	ا	3
ر	ح	س	ل	ا	4
د	م	ص	ل	ا	5

أنتم طليعة المجاهدين وأفضلهم
وانتم في الخط الأمامي المتقدم...
عندما أنظر اليكم وأتطلع إليكم
أرى الطلعة الغراء لجيش الإسلام
العظيم في العالم إن النصر أكيد
وحتمي وسترونه بأعينكم.

الإمام علي الخاميني رحمه الله

حلّ أحجية العدد الحالي

البخيل

ا	ل	م	ج	ا	هـ	د	ي	ن	س	ل	ا
ا	ل	س	ا	م	ا	ا	ا	و	و	ا	ل
م	ا	ل	م	ت	ق	د	م	ح	ا	ر	ي
ي	ا	ل	ع	ا	ل	م	م	ت	ن	و	ك
ع	ل	ا	و	ا	ك	ي	د	م	م	ن	ص
ي	ل	ا	ل	ج	ي	ش	ي	م	هـ	ل	ع
ن	م	ع	ت	ط	ل	ي	ع	ة	ف	ا	ا
ك	ظ	ط	ي	ا	ل	خ	ط	ر	ي	ن	ل
م	م	ي	ل	ا	ن	ظ	ر	ء	ي	ا	ل
ا	ي	م	ع	ن	و	ا	ن	ت	م	ن	ك
ا	ل	غ	ر	ا	ء	خ	ع	ن	د	م	ا
ل	ا	ل	ط	ل	ع	ة	ا	ا	ل	ن	ص

العشرون من جمادى الثانية ولادة السيدة فاطمة الزهراء ﷺ أم أبيها

19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	إعداد: فيصل الأشقر
																			1
																			2
																			3
																			4
																			5
																			6
																			7
																			8
																			9
																			10
																			11
																			12
																			13
																			14
																			15
																			16

٩ - أساس البيت - أحد علماء النبات

العرب له «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» - مدينة أردنية.

١٠ - ضمير متصل - مرثو - أداة نفي - قروض مالية.

١١ - والدة - جواهر - حزن (معكوسة) - نعطف ونشفق على.

١٢ - أغلق الباب - ألف غرام - نبات تغلى أوراقه اليابسة في الماء.

١٣ - طليق - ثار الهواء - نشيد البناء.

١٤ - سكنتم قرب فلان - أحد أئمة أهل البيت ﷺ - أرقه وعدم نومه.

١٥ - الأعمال الحسنة - أديب من العصر

أفقياً:

١ - من ألقاب السيدة الزهراء ﷺ

٢ - مدينة إيرانية - أحد الأنبياء - من ألقاب الإمام علي بن الحسين ﷺ.

٣ - قبيلة عربية - عاصمة عربية - مرتديات.

٤ - تلومه.

٥ - اسم مؤنث - أصلح ورمم البناء.

٦ - بسط الشيء.

٧ - صحابي جليل شرّفه الرسول ﷺ

واعتبره من أهل البيت - ساحة.

٨ - من الزهور العطرة - تذكراه بسوء في

غيابه.

- ١١ - لمتم فلاناً - عيبى أو عملي القبيح -
ملاً التتور وقوداً وأحماء.
- ١٢ - جمع الجمع لكلمة «وعاء» - يغمس
الشيء في الماء - حرف أبجدي.
- ١٣ - عطشا - يتوجعا ويتألما - نشدّ
العقدة.
- ١٤ - انتزعت واستأصلت الشيء - دلائل -
علم وأيقن.
- ١٥ - يواظب على الأمر - اسم موصول -
هرّ.
- ١٦ - أبعدتهم خارج الوطن - يسالمونهم.
- ١٧ - هواء - ثمر ناضج.
- ١٨ - للسؤال - مدينة أمانية - طاعة وورع.
- ١٩ - قطع - صوّت الذباب - اقتربوا - مدحّ
بلا خيرة.

العباسي له كتاب «الحيوان» - مضيء.
١٦ - سئمت - تركنا المكان ورحيلنا - قوة
وشدة.

عمودياً:

- ١ - سلب - عمر - أتي.
- ٢ - من أوليات الصحف العربية أسسها
خليل سركيس في بيروت ١٨٧٧.
- ٣ - اطرقي الباب - مدينة مصرية.
- ٤ - تسيرون - أداة تفسير - حفر البئر.
- ٥ - نهفت لك - تنقل الوشاية.
- ٦ - أعانونا - إحسان - حاد عن الطريق.
- ٧ - امرأة فقدت زوجها - غيره - هضبة.
- ٨ - لجأ إلى - إحدى القارات.
- ٩ - نجل فلان - أصرعه - أداة نهي.
- ١٠ - سقط في الامتحان - أقسم اليمين.

حل شبكة العدد

154

19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ي	ه	ن	من جمادي الأولى	ا	ه	ر	ا	ب	ي	خ	الخميس عشر	ا	د	ا	ر	ا	د	ا
ص	و	ا	ح	ا	ل	ا	م	ح	ب	ن	ه	ا	ل	ا	د	ب	ع	ا
ن	د	ن	ل	ا	س	ا	ل	س	ذكري ولادة	ن	س	ي	و	ن	ا	ن	ا	ا
ع			م	ا	ا	ه	م	ا	ع	ن	م	ن	م	ا	م	ا	م	ا
			ح	ا	ه	ا	م	ت	و	ي	ا	د	ا	ا	ن	ه	ن	ا
		ن	ك	ا	ل				ا	ن	ا	ق	ا	م	ظ	م	ظ	ا
		و	ا	ب					ص	ح					و	ا	و	ا
		ح		ب	ا	ل	ط	ب	ي	ا	ب	ن	ا	ب	ع	ق	ي	ا
م					ي	و	ا	ح	ي	ا	ل	س	ز	ين العابدين	ا	س	ا	ا
ا	ي	ا	ا	ط	ا	ل	ا	ت	م	ا	ح				د	ا	ا	ع
ا	ل	ا	و	ج	ل	ا	ل	ر	ح	ن	ا	ا	ن	ا	ل	ب	ل	ا
م					س	و	م	ا	ه	ا	ق	ا	ي	ة	و	ق	ا	م
ا	ي	ح	ي		س				ه				ا	د	ن	و	ا	ن
			ن	ي	ي			ل	م	ي	ل	ب	ي	م	ق	ك	ق	ا
																		ا
م	ب	ه	ا	ب	ا	ل	ا	ا	ا	ه	ي	ة						ا
و	ا	ل	و	ا	م	ا	ل	ا	ا	ع	ل	ب	و	ن	ا	ا	ا	ا

153

أجوبة سبقة العدد

- ١ - أ. ج. (صح)، ب. (خطأ).
- ٢ - يرتكبه، حجابها،
الجهاد.
- ٣ - أ. ج. (صح)، ب. (خطأ).
- ٤ - الشهادة، بيانه، مباحاً.
- ٥ - ج.
- ٦ - أ.
- ٧ - ب.
- ٨ - ميل غيبسون.
- ٩ - ص ٣٣.
- ١٠ - اهارون توهين كان
يحاضر في الجيش
الإسرائيلي.

آخر

أجمل عروسين

أيضا علوية ناصر الدين

زفافهما لم يكن «أسطورياً» بمعنى الكلمة التي يُراد منها التعبير عن غلاء مهر العروس، وجهازها الفاخر، وثوب الزفاف النادر المرصّع بحبيبات الألماس، والهدايا المخصصة لها من المجوهرات والممتلكات، أو التفاخر بمدى الفخامة التي يتميز بها أثاثهما، أو التباهي بالترف والبذخ في مراسم الاحتفال، وبهوية المدعوين، والولائم العامرة، ومواكب العرس الحاشدة، إلى ما هنالك من مراسم وتشريفات.

زفافهما لم يكن عادياً أيضاً، بل طبيعياً وفي غاية البساطة وهنا مكن الاستثنائية والامتياز، وكلما قرأتُ عنه أطلقتُ العنان لإخيلتي لرسم الصور وتمثيل المشاهد التي تُحفر في ذاكرتي:

سُئِلْتُ: هل ترضين به زوجاً؟ فكان سكوتها رضاها.

سُئِلَ: هل معك شيء أزوجه؟ قال: سيفي ودرعي وناضحي، وما أملك شيئاً غير ذلك.

وهكذا فقد كان ثمن الدرع مهر العروس الذي منه ابتيع جهازها: قميص وخمار وعباءة، سرير وفرشان، أربعة مرافق، ستر، حصير، رحي اليد، مخضّب، سقاء، قصب اللبن، شنّ للماء، مطهرة، جرّة وكيزان خرف. أما طيبتها فكان بقارورة فيها عنبر من أجنحة جبرائيل ﷺ.

في وليمة العرس أكل القوم على كثرتهم وقلة الطعام ولم ينقص منه شيء للبركة التي حلت به.

وفي موكب العرس مشّت الملائكة، جبرائيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وخلفها سبعون ألف ملك يسبحون الله ويقدّسونه وقد ثُرت عليها أشجار الجنة من حليها وذُرّها وياقوتها واستبرقها...

بعيداً عن الأسطورية زُفّت سيدة الإسلام فاطمة ﷺ إلى فتى الإسلام علي ﷺ زفافاً يليق بكنوزهما الخفية فكانا أجمل عروسين ■